كلمة فاطمة عبدالجليل وهبي.. تقديماً لكتاب أميرُ الزّجَلْ

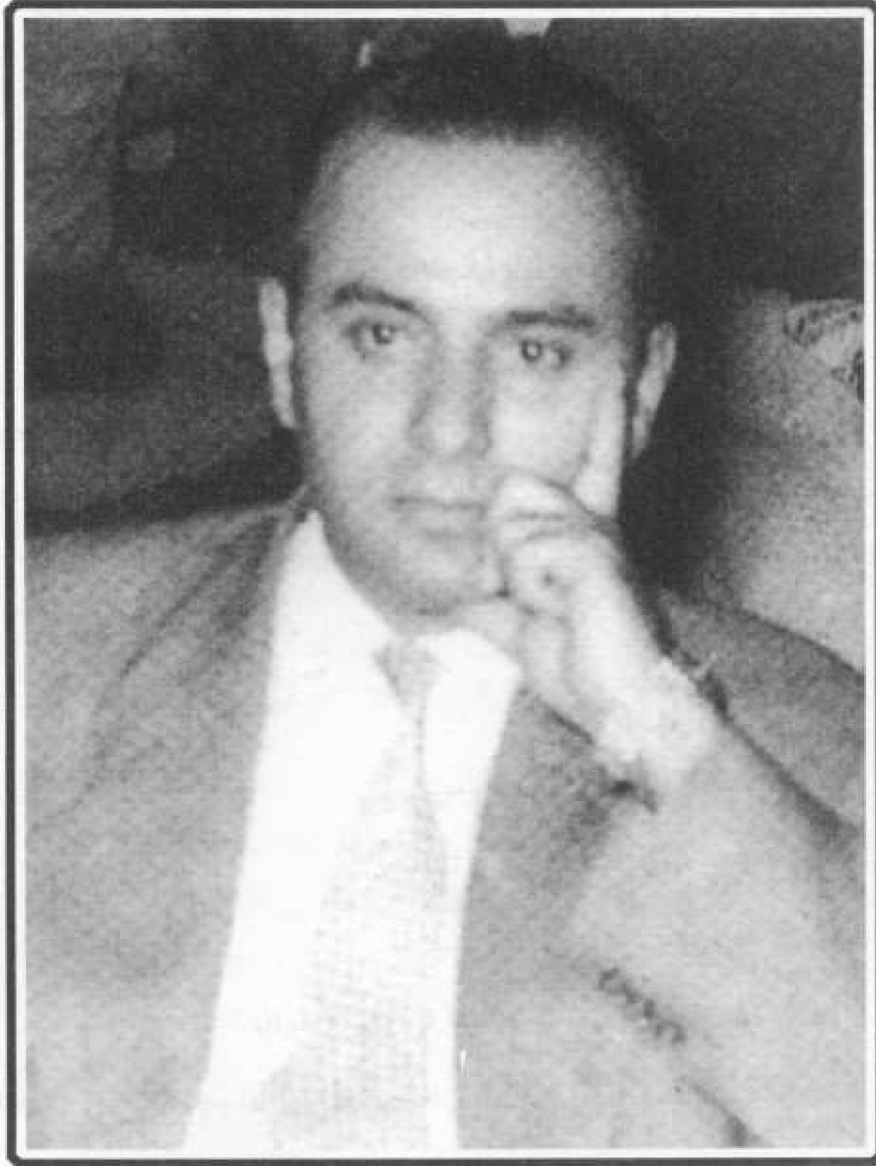
ديـوان

عبدالجليل وهبي

شاعر المطلق

الجزء الأول: أميرُ الزّجَلْ

عبدالحسين الجواهري



الشاعر الكبير الخالد..

عبدالجليل وهبي

كلمة التقديم

توقف قلب الشاعر الكبير عبدالجليل وهبي مساء يوم الجمعة في الخامس عشر من شهر نيسان ٢٠٠٥م الموافق للسادس من شهر ربيع الأول ١٤٢٦هـ في أحد مستشفيات بيروت، وكان رحيله صدمة كبيرة لعائلته ومحبيه، رحمه الله.

يا أعزّ النّاس.
يا أغلى الحبايب.
رحمك الله، يا ألطف وأطيب النّاس.
رحمك الله، يا أكثر النّاس كرماً وتسامحاً.
رحمك الله، يا صاحب الطرافة والبلاغة.
رحمك الله، يا سيد المقولة الحسنة في كل الأحوال.
وكما أحبك الله وأنعمَ عليك في الحياة الدنيا أن يجعلك في جنّات النعيم.
وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوةَ إلاّ بالله العلي العظيم.

كنا قد بدأنا وبمشاركة وإشراف شاعرنا الراحل الأستاذ وهبي، إعداد ديوان ضخم له يتألف من عدة أجزاء، وها نحن نقدم الجزء الأول تحت عنوان (أمير الزجل ..عبدالجليل وهبي)، قاصدين في ذلك إبراز عبقرية هذا الشاعر الكبير في الشعر العامي اللبناني (الزجل)، خصوصاً شعره المرتجل خلال مبارياته مع كبار الشعراء الزجليين.

وسوف يليه الجزء الثاني قريباً تحت عنوان: (صانع مجد الأغنية اللبنانية(، حيث سينشر فيه الكثير من أغانيه التي عثرنا عليها بخط يده، وما سوف نحصل عليه في المستقبل القريب..

كما وأردنا في هذا الكتاب إعطاء القارئ لمحة عامة عن سيرته ومسيرته ومقتطفات منوعة من شعره والتعريف بمواهبه اللإبداعية والفنية.

هذا وقد قررنا وضع جائزة سنوية لأفضل شاعر أغنية أو شاعر زجل بإسم شاعرنا العالمي الراحل عبدالجليل وهبي توزّع كل عام يوم رحيله (١٥ نيسان) تخليداً لذكراه.

إن الجزء الأول - هذا الكتاب - وجميع الأجزاء القادمة - إن شاء الله - من ديوان الشاعر عبدالجليل وهبي ليست معروضة للبيع في أي مكان، بل ستوزّع مجّاناً إلى نخبة من الفنّانين والسياسيين والصحافيين والمكتبات العامة وغيرها.

فاطمة وهبي... إبنة الشاعر عبد الجليل وهبي

وهبي، أمير الزجل الإرتجالي

عبد الحسين الجواهري[1]

بيضل عبدي الشعر

جامع قوافي البِكر من باني وبني	بْغنّي نهار بيكبر المنبر سِني
وما دام اسمي وكنوتي عبد الجليل	بيضل عبدي الشعر تا تفنى الدني

هكذا ارتجل معرّفاً نفسه للجمهور الغفير الحاضر في المدينة الرياضية (بيروت)، وذلك عام ١٩٧٠م.

وفي هذين البيتين إشارة كافية للصنعة والمهارة الشاعرية التي كان يمتلكها شاعرنا الكبير الأستاذ وهبي، فهو الجامع للقوافي الجديدة، والمبدع في الصياغة، وبانٍ لمجد الكلمات الخالدة، به تكبر المنابر والحفلات. إنه مرتجل للقوافي بشهادة الكثير ـ إن لم نقل الجميع ـ من شعراء الزجل اللبناني.

إنه واحد من كبار شعراء لبنان، بل كبار شعراء العرب في عصرنا الحاضر. أبدع الكثير من القصائد المغنّاة، واحترف هذا اللون من الشعر. كما أنه نظم الشعر باللهجات واللغات الأخرى، كاللهجة العراقية والخليجية

---

(١) رجل دين وكاتب عراقي.

واللغات الفرنسية والإنكليزية والتركية وغيرها. هذا وقد نظم أناشيد وطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

بعدين بعدين

أقل من ثلاثة أشهر كان عبد الجليل وهبي على موعد مع الخلود، فقد آثر الرحيل في ١٥/ نيسان/ ٢٠٠٥م، بعد أن كتب آخر أغنية من أغانيه التي جاوزت الخمسة آلاف أغنية. إنها آخر نتاجه في عالم الفَنّ والأدب بعد مسيرة مع الشعر والغناء استمرّت أكثر من نصف قرن. عبد الجليل الذي بدأ معه الشعر مُنذ صباه، أبىٰ إلا أن يترك آخر نتاجه الأدبي وهو في عامه الثالث والثمانين.

هكذا ألَّفَ الشاعر وهبي آخر أغنية بتاريخ الثلاثاء ٢٦/ ١٢/ ٢٠٠٤م ليختم بها مسيرته الفنيَّة والأدبية ، إنها أغنية: بعدين بعدين.

بعدين بعدين بعدين

بـعـديـن مـنـحـكـي بـعـديـن　　ومـنـشـرح سِـرّ الـقـلـبـيـن
هَـلـق مـا مـنـقـدر نـحـكـي　　عـشـره عـشـره عـلـيـنـا الـعـيـن
بـعـديـن مـنـحـكـي بـعـديـن
يـابـو عـيـون الـدبـلانـه　　كـل الـعـالـم فـهـمـانـه
فـهـمـانـه كـل الـعـالـم　　أنـت وَيـن ونـحـنـا وَيـن
بـعـديـن مـنـحـكـي بـعـديـن
بـعـد الأخـذ وبـعـد الـرَد　　خـلـيـنـا نـحـكـي عـن جَـد
مـا بـدّا حـسـاب ولا عَـد　　صـرنـا ع مـفـرق دربـيـن
بـعـديـن بـعـديـن بـعـديـن

اشلحي هالتوب

أبيات مؤثّرة وذات معنىٰ كبير يخاطب فيها شاعرنا الكبير الفتاة التي تتستر تحت الثياب والحجاب ولم يلبس بعد قلبها وروحها الثوب الحقيقي، ويضرب لها الأمثال في علوّ الصفصاف والضرير صاحب العيون السليمة.

يقول الشاعر وهبي:

روحي اشلحي هالتوب عاجسمك كبير
وقبل جسمك لَبْسي قَلبك حَرير
مَهما عِلي الصفصاف ما بيعطي جَنىٰ
لو ضَل يتسبَّح علىٰ دموع الغَدير
كم ألف عين ومن زمان مفتّحه
وبعدو لَحدّ اليوم صاحبها ضَرير

فراق من دون تلاقي

كم يصوّر الشعراء الفراق والبعد والحنين، فهم لا ينقطعوا عن تصوير لحظات البُعد عن الحبيب وهَول الفراق، وساعات الألم والمرارة والشجىٰ. وكغيره من الشعراء، يصوّر لنا الاستاذ عبد الجليل وهبي الفراق الأليم بكلمات رقيقة قريبة إلى الأسماع والمشاعر، حيث يقول:

إنّ قلبي إليكِ سهلُ الإنسياقِ
والِهٌ لا يطيقُ هَولَ الفراقِ
بين عَينيَّ والمنام خصام
وفراق ما بعده من تَلاقِ
سوف أقضي نحبي على ظُلمِ صحبي
عند ساقٍ وبين ساقٍ وساقي

عميد العُلى

أبيات قالها في إحدى الشخصيات الكبيرة، صاحبة الأدب الرفيع، والفخر والعُلىٰ. فمن هذه الأبيات الأربعة تتضح لطافة شعره، وتعبيره السلس والبسيط، وهي كالتالي:

يـا كـريـمـاً بـك الـزمـان تـحـلّـىٰ
أنـتَ لا شـكَّ حـلـيـة الأيـامِ
أنـتَ لا شـكَّ نـخـبـة مـن كـرامِ
كـلـهـم فـي الـورىٰ كـبـدر الـتـمـامِ
لـيـس بـدعـاً ولا أراه كـثـيـراً
أن تـنـالَ الـمـنـىٰ وأعـلـىٰ مـقـامِ
أو تـفـوقَ الـورىٰ وتـسـمـو عـلـيـهـم
يـا عـمـيـدَ الـعُـلـىٰ وفـخـر الأنـامِ

سمفونية الرحيل

هذا وكان يردد دائماً في جوف الليل هذين البيتين، وكأنه ينتظر شيء ما، وقد يكون ذلك «سمفونية الرحيل»، كما يوحي مضمون هذين البيتين:

بـإذن الله يـنـقـشـع الـغـمـامُ
ويـمـرح فـي طـلاقـتـه الـيـمـامُ
إذا نـامـت عـيـون الـغـيـد عـنّـا
فـعـيـن الله عـنّـا لا تـنـامُ

عبد الجليل شاعراً

أحبّ الأدب والشعر منذ صغر سِنّه، وارتجل شِعر الزجلِ مُبكراً، وخاض في جميع ألوانه وفنونه، وأنشد أعذب الشعر، وألقى أحسنه في النوادي والصالونات الأدبية، وتحدّى كبار الشعراء وساجلهم، نذكر منهم: المرحوم خليل روكُز، والمرحوم علي الحاج القماطي، والمرحوم محمد شاهين، والسيد محمد مصطفى، وزين شعيب، وموسى زغيب، و...

إنه ذو الأدب الرّفيع والخلق المنيع وصاحب التواضع الجم، جمع بين الفصاحة والبلاغة والعذوبة والجزالة والاسترسال، فشعره من السهل الممتنع، وفي غاية الارتقاء والكمال.

كلماته كثيرة، وعطاءاته وفيرة. هو شاعر كبير ومرتجل قدير. تَمْتَم الكلمات حتى جاءت غنية، وردّد السطور حتى صارت ندية.

يُعدّ أحد نجوم الفن والأدب والزجل، بل من الروّاد الأوائل الذين كتبوا كلمات الغناء، وارتجلوا أشعار الزجل العاملي.

إن هذا الجبل الشامخ لا يزال ذكره فواحاً عطراً، خلافاً للكثيرين الذين ذهب ذكرهم، فقد كان معطاءً، وناظماً للشعر والقوافي، وكان يردّد ما نظمه من أبيات، ويجدّد في النتاج الأدبي.

عسى أن يطل علينا قريباً بديوانه الغني الزاخر بالمعاني والصِوَر، بالألفاظ والفِكَر، بقصائد الحُبِّ والغزل، بحوارات التحدّي وردّات الزجل.

الشعرُ: تصويرٌ ونسجُ كلمات

إذا أردت أن ترحب بصديق لك، فخير ما ترحبه به هو التأهيل وإظهار المحبة القلبية له، وهذا هو شاعرنا يصوّر مشاعره في بيت واحد:

يا هَلا بمحبوب قلبي يا هَلا   يا تكون هيك الناس أو يَمّه بَلا

* * *

إن إيمان شاعرنا هو التوحيد المطلق لله سبحانه وتعالى، ونراه ينفي الوصف والحدّ والعَدّ و.. عنه سبحانه، بل نراه ينظم لنا سورة التوحيد في بيت واحد:

آمنت باسم الإله الواحد الأحدِ   آمنت باللّه لم يولد ولم يلدِ
وكل شيءٍ له وصفٌ يُميّزُه   وأنت يا رب فوق الوصفِ والعددِ

* * *

وها هو يصف الرسول وخليفته بالحق ويشير إلى الغلبة بين الحق والباطل:

ليس في الدنيا رسولٌ كالرسولِ   وإمامٌ كعلي بن أبي طالب
بين مغلوب وغالبِ

* * *

الإنسان هو أعظم جوهر عرفه هذا الكون، سواءٌ كان أبيضَ أم أسودَ، سواء حُرّاً كان أم عبداً، لكن هذا الجوهر ينقسم إلى عدّة ألوان وأصناف، فكل يتعامل ويتصرّف حسب جوهره، وإلى هذا المعنى يشير شاعرنا بقوله:

الأبـيـض إنـسـان والأسـود إنـسـان لا تـحـاول تـتـكـبَّر لا تـحـاول تـتـجـبَّر
الـقـيـمـة فـي الـجـوهـر والـجـوهـر ألـوان

* * *

«حُبّ الوطن من الإيمان»، كما في الحديث الشريف. وكل إنسان يفتخر بوطنه وشعبه ورسالته، وهذا الإنسان يحب الحريّة ويحب الإستقلال، فهو لا يستسلم للمحتل، ولا يرحّب بالمعتدي ولا الأعداء مهما فعلوا، ومهما كانت لهم صولة وجولة، ومن هذا المنطلق يطلق شاعرنا الحُرّ الأبيّ هذه الأبيات:

شعبُنا يوم الفداء فِعْلُه يَسبقُ قوله لا تقل ضاع الرجاء إن للباطل جوله
فـوق أرضـي لـن يـمـرّوا.. وبـهـا لـن يـسـتـقـروا
نـحـن لـلـتـاريـخ أمـجـادٌ بـنـيـنـا ورسـالات الـهـدى بـيـن يـديـنـا
نـحـن شـعـب لا يُـبـالـي.. يـتـسـامـى لـلأعـالـي

* * *

كما قلنا فالانتماء إلى الوطن داعٍ إلى الفخر والإعتزاز، خصوصاً إذا كانت تلك البلاد بلاد الأنبياء والرسالات، بلاد العلم والعلماء والأولياء، فإن الإنتماء لها يكون أكبر وأعظم، لهذا ينادي الشعراء يا بلادي، ويقول الحكماء يا بلادي أيضاً. وهذا شاعرنا ينادي كما ينادون:

يـا بـلادي يـا بـلادي فـيـكِ عـاش الأنـبـيـاء
فـيـكِ عـاش الأولـيـاء يـا بـلادي يـا بـلادي

* * *

دفع الضرائب هي عادة كل الشعوب، فهي تدفع الضرائب المالية والجسدية والمادية، والدفع يكون عادة بالأقساط، ويستمر الدفع والدفع حتى

يصل إلى الدفعة الأخيرة، فما هو هذا القسط الأخير؟ لنستمع إلى شاعرنا كيف يصوّر لنا دفع الضرائب:

اللَّه معك يا شعب لبنان الكبير   دفعت الضريبة عالحضاره يا أمير
وتقريباً دفعنا القسوطه كلها   وباقي علينا ندفع القسط الأخير

❊ ❊ ❊

الكتب السماوية التي نزلت على الأنبياء عليهم السلام كثيرة، ومصدرها واحد ودعوتها موحّدة، خلاصتها طلب الاستقامة من الإنسان، وأن يغتنم هذه الدار للعمل الصالح والإخلاص في العمل، حتى يسعد في الدار الآخرة.

هذا ما يشير إليه شاعرنا في هذين البيتين التي ألقاهما في أسبوع والده:

كتب السما عالأرض نزلو كتار   وتلخَّصو بكلمتين صغار
جبناك عاهالدار يا إنسان   تنشوف شو بتعمل لتاني دار

❊ ❊ ❊

المال رأس الفتنة في هذه الدنيا، والإنسان يحب العالم المادي، ويعشق الفلوس والدينار والدولار، وهو لا يأبى في تحصيله ولو عن طريق غير مشروع، وقاموس الناس اليوم هو الفلوس، حتى أصبح المال هو الشرف والعلم والشافي والمعافي.

فلنرى ما ينظمه أستاذنا في هذه المقطوعة:

لا تاخُذْ ولا تعطي دروس   ولا تفتح دفتر وقاموس
الدنيا يا حبيبي فلوس   الدنيا فلوس
والمال بيبني أساطيل   وبيرفع قدر المساطيل
وبيشفي القلبو عليل   الدنيا يا حبيبي فلوس
دنيا مش ملك الحساس   ما بيكفي فيها الإحساس

دنــيــا عــنــد كــل الــنــاس عــرب وأمــيــركــان و روس
الــدنــيــا فــلــوس

***

رئيس الجمهورية اللبنانية «العماد إميل لحود»، من الرجال الذين يتمتعون بمميّزات حميدة وصفات عالية، فهو من أسرة طغى عليها الطابع العلمي والنشاط السياسي، بل سَما هو بكمالات حميدة وعديدة، وهو اليوم الراعي الأول للعلم والأدب، والثقافة والحرية، ومن الدعاة للإنفتاح والحوار والمحبة.

وها نحن نرى شاعرنا الكبير يُكرّمه بدرعٍ زيَّنه بهذين البيتين، قدّمه له عام ٢٠٠٤م:

يا سيداً لكرامِ الأصلِ ينتسبُ يَعتزُّ فيك العُلا والعلم والأدبُ
لقد سَمَوت بأفعالٍ مميّزةٍ على مراتبَ لا ترقى لها الشهبُ

***

الجمال، والأنثى، والحُبّ، والعاطفة، هي كلمات يتغزّل بها كل شاعر، ويعيش بظلها كل محروم وغني. الحُب ينبع من النفس الجمالية التي تحب وتعشق الحياة. ليس الشعراء وحدهم يرددون هذه الألفاظ وتلك المعاني، فالكل يُتمتم بها، ويعيشها طبقاً لتصوراته وثقافته وانطباعاته وبيئته.

وها هو شاعرنا الكبير يردد أبياتاً في الأُنثى والغرام والعشق، بل نراه يصوّر لنا محبوبةً فاقت الفاتنات، كل الفاتنات، ونظراً لصعوبة اللقاء والإجتماع معها ينظم لنا هذه الأبيات:

أنتِ أُنثى وما لها من مثيلِ مثلها ما أطلَّ من ألفِ جيلِ
أن تراها بموعدٍ ولقاءٍ هو أمرٌ من رابعِ المستحيلِ

وعلى العاشقين يا قومُ طُرّاً هي أسبابُ كل ليلٍ طويلِ
والجميل الجميل فيها لَعَمري ليس فيها شيءٌ وغيرُ جميلِ

* * *

قد يشتكي العاشق لمحبوبه ألم الفرقة وطول الإنتظار والبُعد والجفا، وانكسار القلب، وانهمار الدموع كالأنهار. هذه المعاني كلها يصوّرها شاعرنا، عسى أن يحظىٰ بلفتة نظرٍ من المحبوب، وعسى أن يحسَّ الشعور تجاوباً لما يعانيه من أسىٰ وجفا وألم، حيث يقول:

بيعني لفتة نظر واطلب ثمنها الروح
هيك هيك بدها تروح
في معي قلبْ انكسر في معي دموع وسهر
بيعني لفتة نظر
بيفنا التراب يلّي انقطف منو الذهبْ بيفنا الشراب بتيبسْ كروم العنبْ
وبيضل في بالكون آية واحدة آية هواكْ يلّي على جبيني انكتبْ

الرابطة العامليّة الزجلية

عام ١٩٤٣م تألفت في لبنان «الرابطة العاملية الزجلية»، وكانت مؤلّفةً من المرحوم علي الحاج البعلبكي، وعبد الجليل وهبي، وأسعد سعيد، والسيد محمد مصطفى.

هؤلاء هم الرّواد في الشعر الزجلي العاملي الحديث، حيث يُعدّ كل واحد منهم مدرسة كبيرة في هذا الميدان. تماشى هؤلاء الفحول الأربعة زمناً طويلاً، وأنتجوا قصائد لا تزال خالدة في التراث العاملي الزجلي.

لكن الأستاذ وهبي وفي السبعينات انقطع عن هذا العالم الأدبي عندما سافر واستقر في الإمارات العربية المتحدة، مما أدىٰ إلى انخفاض نشاطه الأدبي وابتعاده عن الغزارة والتطوّر.

أما علي الحاج البعلبكي، فانضم إلى جوقات أخرى. ومن بين هؤلاء الأربعة الذين لا زالوا نجوماً في سماء العلم والأدب، السيد محمد مصطفى وأسعد سعيد.

لقاء مع الاستاذ مصطفى

بتاريخ الأربعاء ٦/ جماديٰ الثانية/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٧/ ٢٠٠٥م قُمت بزيارة للأستاذ الشاعر الكبير السيد محمد مصطفىٰ في بلدته حومين التحتا، وهي الزيارة الثانية له بعد تعرفي عليه في ١٧/ ٤/ ٢٠٠٥م.

وقد أشاد في الزيارة الأولىٰ كثيراً بالاستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي، وعرّفه بالشاعر الكبير والمرتجل القدير، كما أخذ في سرد صفاته الحسنة وكرمه وسمو أخلاقه، مما حفّزني لزيارته ثانياً وتدوين ذلك في حوار قيّم معه، وهو كالتالي:

❋ كيف تعرفت على الشاعر عبد الجليل وهبي؟

تعرفت عليه حينما أحبَّ الإنضمام إلى «الرابطة العامليّة الزجلية»، وكان علماً من أعلام الشعر وبالمثل السائد: قَدّ الحملة.

هذا واتفقنا في الرابطة على رئاسة علي الحاج البعلبكي لأنه كان أكبر سنّاً وشاعراً محبوباً. فما مضىٰ وقت إلا وظهر عبد الجليل على الساحة جليّاً، وكان الموضوع معه أهم وأشمل وأحسن، فبقيت أغنّي معه ويغنّي هو معي، كما في حفلات جباع والغازية وكذلك بيروت. وكانت أجوبته مسدّدة، وكانت الناس تنتظر محاورتي معه.

❋ كيف تألفت «الرابطة الزجليّة العاملية»؟

كان سليمان علي حسن (أبو إبراهيم ـ من بلدة زَيتا) مُحبّاً للشعر، فأراد تأسيس رابطة تتألف من شعراء الزجل في جبل عامل، ويعود الفضل الكبير له في إيجاد هذه الرابطة، وهو الذي أشار وأصرَّ عَلَيَّ الدخول فيها، فاشترطت أن أكون الإسم الثاني في الرابطة بعد الحاج البعلبكي.

وأنا أُقِرّ أني نجحت مع عبد الجليل، ولولاه ما كنت أصل إلىٰ ما وصلت إليه.

* كم مرّة غنّيت مع الاستاذ وهبي؟

في كل سنة كنت أغنّي معه حدود ١٥ جلسة، وقد لَمع اسمنا معاً واشتهرنا معاً، فكان من مستواي وكنت من مستواه، وحيث لم تكن هناك عناية في تسجيل الحفلات، ضاع معظمها. ومن حُبّي له أسميت ابني عبد الجليل علىٰ اسمه، لكنه مات طفلاً.

هذا وكنّا نتبادل الزيارات، فكان يزورني وكنت أزوره، ولو لم أحبّه وأحبّ شعره لما بالغت في علاقتي وارتباطي معه.

* هل كان الشاعر عبد الجليل وهبي مرتجلاً للشعر؟

نعم كان يرتجل، ولكن ليس في كل الحفلات، وخصوصاً في الحفلات طويلة الزمن. الحفلات الكبيرة والممتدّ وقتها لا تتم إرتجالاً، والخبير في فَنّ الشعر ومواضيعه يمكنه معرفة مواضع الإرتجال. ولا يخفىٰ فإن كل منّا مرتجل للشعر، وإن كان هو أقوىٰ وأجرأ علىٰ ذلك.

لقاء مع الأستاذ سعيد

بتاريخ الأربعاء ٢٣/ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٢/ ٥/ ٢٠٠٤م، وبعد قيامي بإحدى زياراتي للأستاذ وهبي، اتصلت بالشاعر الزجلي الكبير الأستاذ أسعد سعيد، وتم اللقاء لأول مرّة بيننا، وبعد التعارف والتعرّف والوقوف على أدبه الرفيع، سألته عن تاريخ (الرابطة العاملية الزجليّة)، فأفصح لي بما يلي:

تألفت الرابطة عام ١٩٤٣م، حيث كان فيها أغلب الشعراء من الجنوب

اللبناني (جبل عامل). أدباء وشعراء ينظمون بالفُصحى والعاميّة. وكانت للرابطة جوقة منبريّة مؤلفة من الشعراء: علي الحاج البعلبكي، وعبد الجليل وهبي، والسيد محمد مصطفى، وأسعد سعيد. كما شارك فيها المرحوم عبد المنعم فقيه.

كان تاريخ ابتداء الزجل المنبري المحترف عام ١٩٢٨م، وهو عام تأسيس جوقة شحرور الوادي، والتي كانت مؤلفة من الشعراء: أسعد الخوري الفغالي (شحرور الوادي)، علي الحاج القماطي، أنيس روحانا، طانيوس عبدو، حيث كانت أول جوقة منبرية تنتمي إلى جبل لبنان.

وكان لهذه الجوقات شعبية عامة، وإقبال كبير، وصدى عارم.

وحينما سألته عن نهاية عمر هذه الرابطة، قال:

بعد مُضي سنوات طويلة، صار نشاط الرابطة محدوداً، فمثلاً انضممت أنا إلى جوقة أُخرى، وذهب آخر إلى عمل آخر، ومال وهبي إلى كلمات الغناء. طبعاً لا ننسى الظروف المادية التي كان لها دورها الأكبر.

كان عبد الجليل: منبرياً قديراً، وذا بديهة كبيرة، بل حاضر الذهن وصافي البال، ومرتجل للشعر بكل ما لكلمة الإرتجال من معنى. لكنه ابتعد عن الزجل بعد انهماكه في تأليف كلمات الأغاني.

الرابطة العامليّة الزجلية

عام ١٩٤٣م تألفت في لبنان «الرابطة العاملية الزجلية»، وكانت مؤلّفةً من المرحوم علي الحاج البعلبكي، وعبد الجليل وهبي، وأسعد سعيد، والسيد محمد مصطفى.

هؤلاء هم الرّواد في الشعر الزجلي العاملي الحديث، حيث يُعدّ كل واحد منهم مدرسة كبيرة في هذا الميدان. تماشى هؤلاء الفحول الأربعة زمناً طويلاً، وأنتجوا قصائد لا تزال خالدة في التراث العاملي الزجلي.

لكن الأستاذ وهبي وفي السبعينات انقطع عن هذا العالم الأدبي عندما سافر واستقر في الإمارات العربية المتحدة، مما أدىٰ إلى انخفاض نشاطه الأدبي وابتعاده عن الغزارة والتطوّر.

أما علي الحاج البعلبكي، فانضم إلى جوقات أخرى. ومن بين هؤلاء الأربعة الذين لا زالوا نجوماً في سماء العلم والأدب، السيد محمد مصطفى وأسعد سعيد.

لقاء مع الاستاذ مصطفى

بتاريخ الأربعاء ٦/ جمادىٰ الثانية/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٣/ ٧/ ٢٠٠٥م قُمت بزيارة للأستاذ الشاعر الكبير السيد محمد مصطفىٰ في بلدته حومين التحتا، وهي الزيارة الثانية له بعد تعرفي عليه في ١٧/ ٤/ ٢٠٠٥م.

وقد أشاد في الزيارة الأولىٰ كثيراً بالاستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي، وعرّفه بالشاعر الكبير والمرتجل القدير، كما أخذ في سرد صفاته الحسنة وكرمه وسمو أخلاقه، مما حفّزني لزيارته ثانياً وتدوين ذلك في حوار قيّم معه، وهو كالتالي:

❊ كيف تعرفت على الشاعر عبد الجليل وهبي؟

تعرفت عليه حينما أحبَّ الإنضمام إلى «الرابطة العامليّة الزجلية»، وكان علماً من أعلام الشعر وبالمثل السائد: قَدّ الحملة.

هذا واتفقنا في الرابطة على رئاسة علي الحاج البعلبكي لأنه كان أكبر سنّاً وشاعراً محبوباً. فما مضىٰ وقت إلا وظهر عبد الجليل على الساحة جليّاً، وكان الموضوع معه أهم وأشمل وأحسن، فبقيت أغنّي معه ويغنّي هو معي، كما في حفلات جباع والغازية وكذلك بيروت. وكانت أجوبته مسدّدة، وكانت الناس تنتظر محاورتي معه.

❊ كيف تألفت «الرابطة الزجليّة العاملية»؟

كان سليمان علي حسن (أبو إبراهيم ـ من بلدة زَيتا) مُحبّاً للشعر، فأراد تأسيس رابطة تتألف من شعراء الزجل في جبل عامل، ويعود الفضل الكبير له في إيجاد هذه الرابطة، وهو الذي أشار وأصرَّ عَلَيَّ الدخول فيها، فاشترطت أن أكون الإسم الثاني في الرابطة بعد الحاج البعلبكي.

وأنا أُقِرّ أني نجحت مع عبد الجليل، ولولاه ما كنت أصل إلىٰ ما وصلت إليه.

* كم مرّة غنّيت مع الاستاذ وهبي؟

في كل سنة كنت أغنّي معه حدود ١٥ جلسة، وقد لَمع اسمنا معاً واشتهرنا معاً، فكان من مستواي وكنت من مستواه، وحيث لم تكن هناك عناية في تسجيل الحفلات، ضاع معظمها. ومن حُبّي له أسميت ابني عبد الجليل علىٰ اسمه، لكنه مات طفلاً.

هذا وكنّا نتبادل الزيارات، فكان يزورني وكنت أزوره، ولو لم أحبّه وأحبّ شعره لما بالغت في علاقتي وارتباطي معه.

* هل كان الشاعر عبد الجليل وهبي مرتجلاً للشعر؟

نعم كان يرتجل، ولكن ليس في كل الحفلات، وخصوصاً في الحفلات طويلة الزمن. الحفلات الكبيرة والممتدّ وقتها لا تتم إرتجالاً، والخبير في فَنّ الشعر ومواضيعه يمكنه معرفة مواضع الإرتجال. ولا يخفىٰ فإن كل منّا مرتجل للشعر، وإن كان هو أقوىٰ وأجرأ علىٰ ذلك.

لقاء مع الأستاذ سعيد

بتاريخ الأربعاء ٢٣/ربيع الأول/ ١٤٢٥هـ الموافق ١٢/ ٥/ ٢٠٠٤م، وبعد قيامي بإحدى زياراتي للأستاذ وهبي، اتصلت بالشاعر الزجلي الكبير الأستاذ أسعد سعيد، وتم اللقاء لأول مرّة بيننا، وبعد التعارف والتعرّف والوقوف على أدبه الرفيع، سألته عن تاريخ (الرابطة العاملية الزجليّة)، فأفصح لي بما يلي:

تألفت الرابطة عام ١٩٤٣م، حيث كان فيها أغلب الشعراء من الجنوب

اللبناني (جبل عامل). أدباء وشعراء ينظمون بالفُصحى والعاميّة. وكانت للرابطة جوقة منبريّة مؤلفة من الشعراء: علي الحاج البعلبكي، وعبد الجليل وهبي، والسيد محمد مصطفى، وأسعد سعيد. كما شارك فيها المرحوم عبد المنعم فقيه.

كان تاريخ ابتداء الزجل المنبري المحترف عام ١٩٢٨م، وهو عام تأسيس جوقة شحرور الوادي، والتي كانت مؤلفة من الشعراء: أسعد الخوري الفغالي (شحرور الوادي)، علي الحاج القماطي، أنيس روحانا، طانيوس عبدو، حيث كانت أول جوقة منبرية تنتمي إلى جبل لبنان.

وكان لهذه الجوقات شعبية عامة، وإقبال كبير، وصدى عارم.

وحينما سألته عن نهاية عمر هذه الرابطة، قال:

بعد مُضي سنوات طويلة، صار نشاط الرابطة محدوداً، فمثلاً انضممت أنا إلى جوقة أُخرى، وذهب آخر إلى عمل آخر، ومال وهبي إلى كلمات الغناء. طبعاً لا ننسى الظروف المادية التي كان لها دورها الأكبر.

كان عبد الجليل: منبرياً قديراً، وذا بديهة كبيرة، بل حاضر الذهن وصافي البال، ومرتجل للشعر بكل ما لكلمة الإرتجال من معنى. لكنه ابتعد عن الزجل بعد انهماكه في تأليف كلمات الأغاني.

عبدتكَ القلوب[1]

الأستاذ جورج جرداق[2]

صديقنا العزيز الذي آنسته الهجرة أصحابه وأحبابه، عبد الجليل وهبي صاحب الظل الخفيف والرأس النظيف وأبو الأغنية اللبنانية لعن الله أباها، أضاع في أوائل هذا الشهر فرنكاً كاملاً . . . قال إنه نصف ثروته في مطلع العام الجديد، فعزّ ذلك على محبّيه، فجلست مع صديق لي «شاعر» ونظمنا معاً «قصيدة» بلسان عبد الجليل يتوجّع فيها على الفرنك الضائع. وها أنا أنشرها لعل بين القراء مَن يجد فيها شيئاً وراء الفكاهة الظاهرة، في عالمنا التاجر:

أيها الضائعُ الأثيرُ البديعُ — كم ستبكيك يا حبيب الدموعُ
ضعت مني فضاع مني صوابي — وكبا معطسي فكيف تضيعُ
أنت في الجيب عدّةٌ لليالي — منظر مبهجٌ وعزٌ منيعُ
أسمرٌ خالص الوفاء لطيف — صوتك العذب دائماً مسموعُ
عالمٌ فاهمٌ أديبٌ أريب، — قادرٌ قاهرٌ رحيمٌ شفيعُ
أنت أنت المطاع في كل أمر — وأنا السامع المجيب المطيعُ
يا لسعد الذي سيلقاك يوماً — سوف يمشي ورأسه مرفوعُ

---

(١) طبعت في مجلة «الشبكة» لكن لم نعثر على التاريخ ورقم العدد.
(٢) أديب وشاعر لبناني كبير.

عبدتْك القلوب في موطني الحرّ وصلى عليك فيه الجميعُ
وتهاوى على حزامك قومٌ كلّهم يشتري وكلٌ يبيعُ
كم مشينا وراك صفاً فصفاً أنت راعي الحمى ونحن القطيعُ
ما عصى أمرك المطاع كبيرٌ لا ولا جدّ في جفاك رضيعُ
فلأنت الوزير والنائب الفذّ ورأس المدير فيك يضيعُ
ساءلتني عنك الحكومة والأصحاب والأهل والزمان الخليعُ
وأطلع العرعور من شاشة التلفاز شهماً . . . في وجهه تربيعُ
وعوى قائلاً : ألا فافهموني أنا وحدي لا شيء مني يضيعُ
أنا سمسار هذه الأرض روحي من جناها ، ومالي المجموعُ
ليس في طلعتي غرابٌ وبومٌ مثلما قيل أو هلاكٌ وجوعُ
أو كما قيل إن ظلّي ثقيلٌ ودمي جامدٌ ووجهي رقيعُ
وفؤادي منافقٌ كلساني وعلى الغدر في الهوى مطبوعُ
أأنا أرتشي، كما شاع عنّي؟ دعْك يا صاح من هراءٍ يشيعُ
لا تصدّقْ هذا الكلام فحب الشعب والأرض في دمي مزروعُ
أنا عقلي بحجم كرشي، كبيرٌ وضميري، كمثل جيبي، وسيعُ
في جيوبي خزائن المال يا قومي وقلبي في حبّكم موجوعُ
لا تسلْني عن شقوتي في هواكم فغرامي بكم غرامٌ فظيعُ
إن يكن مالكم تجمَّع عندي فبعينيّ من هواكم دموعُ
أنا من أجلكم أذوب وأشقى ورفاقي في الليل مثلي شموعُ
فلو أن الفرنك حين توارى وخلا منه جيبُك المرقوعُ
هرَّ في جعبتي، وجعبة أصحاب المعالي للمال حصنٌ منيعُ
لالتقتْه من الفرنكات والدولار حالاً مواكبٌ وجموعُ
فاجعلوني لكم مثالاً ودكّوا مالكم في يدي كي لا تضيعوا

عبد الجليل وهبي
الشاعر الزجلي المنبري

الدكتور حسن جعفر نور الدين[١]

عبد الجليل وهبي. الشاعر الكبير، كنار الوطن وقيثارة الجنوب، مبدع مئات الأغاني التي رصعت مجد الشعر المحكي (المعنى)، وأرخت لفترة من أغنى مراحله، هذا الشعر الذي انتقل من أثلام الأوراق وبطون المحاجر إلى شفاه المطربين والمطربات يقدمونه شعر حياة ووطنية وحب وعنفوان، إلى مجتمعنا اللبناني وأمتنا العربية، سيبقى شعر الأغنية أحد جناحي شعره المحلق، ولن أغوص فيه وأتحدث عنه، فقد كثرت الإشارات فيه، كما أنه هو الذي طبع حياة عبد الجليل وشهرها أكثر من شعر الزجل، شعر المنابر، رغم تجليه في الإثنين، إلا أن صيته ذاع في الأول أكثر من الثاني، وسبب شيوعه، أنه غُنِّي وصار زاد الإذاعات وموائدها الشهية، وحديث القلوب والمشاعر، وإشارتي ـ كما قلت ـ إلى أهمية هذا الشعر وبروز عبد الجليل فيه، ليس انتقاصاً من الثاني، ويعبّر عما أشرت إليه من نبوغ وهبي في شعر الأغنية ما

---

(١) شاعر واستاذ في الجامعة اللبنانية، وصاحب مؤلفات عديدة.

أشار إليه صديقه وزميله في المحاورات الزجلية الشاعر الكبير زين شعيب، والذي يمرر بعض عبارات الفكاهة والتلاطف كعادته، مضفياً على جو الشعر روح البسمة والانشراح حيث يقول:

علقت عالفتح يا نسر الأغاني ... يابو اللالا ويا بو مرمر زماني
الاذاعه شبعت طقاطيق منك ... ولزق اسمك بزفت الاسطواني
كنت أول ذكي معروف عنك ... صرت بوجود زين شعيب ثاني[1]

وفي مكان آخر من هذه القصيدة، يؤكد أبو علي على المعنى نفسه في قوله:

أنا ما بنكرك يا عبد شاعر ... أنت سيد الأغنيه الجميلي

وفي مباراة زجلية أخرى بين الشاعرين الكبيرين شعيب ووهبي، جرت وقائعها على منابر سينما الأوبرا في بيروت، عاد أبو علي فأكد على المعاني نفسها، نبوغ عبد الجليل في شعر الأغنية الشعبية:

أنت للشعر استاذو وأديبو ... بأغانيك وبتقسيم الليالي
وسما المسرح لزين شعيب سيبو ... تسلالك بطقطوقة عتيقه
شو بدك بالمعنّى الارتجالي[2]

إذن، عبد الجليل وهبي أحد عمالقة الشعر المحكي المغنى في لبنان والعالم العربي، ولن ينساه عظماء الشعراء، وهم يقرون أنه شيخهم وعميدهم، وأحد زعماء الارتجالية في الشعر الزجلي، وقد استمعت إلى شهادات بهذا المعنى من عدد من الشعراء وذلك خلال حفل تكريم وهبي في بلدته حاروف في الصيف الفائت، وقد أتى هذا التكريم تتويجاً لستين عاماً من العطاء

---

(١) قصيدة قالها شعيب في صالة سينما ريفولي ببيروت خلال مباراة تحدٍ بينه وبين الشاعر الكبير عبد الجليل وهبي برعاية الرئيس شارل حلو (ديوان زين شعيب).
(٢) ديوان زين شعيب، ص١٥٢.

المتواصل، لم تحجبه عن وطنه إلا سنوات هجرته إلى الخليج، حيث اشتاقت أعواد المنابر إلى صوته العذب وحماسه الملفت وحضوره القوي، كما حنَّت قاعات الإذاعة اللبنانية إلى طلته، حيث ولدت مئات القصائد وترنحت طرباً عشرات حفلات الزجل هنا وهناك، وأثبت فيها ومن خلالها قامته الشعرية السامقة وباعه المديد ورسوخ قدمه في ميدان الشعر الزجلي علاوة على شعر الأغنية.

والذي يعزز مكانة عبد الجليل وهبي الشعرية احترام وتقدير شعراء الزجل له، فهم يعرفون إمكانياته ويعدونه أحد أركان الشعر المحكي في لبنان، كما أن حضوره الشعبي نافذ ولماح، فعبد الجليل وكفى، عندما تطرح مسألة الشعر الزجلي.

وقد قيض لي أن أتابع وأحضر مباريات الزجل الكبرى التي أُقيمت في المدينة الرياضية سنة ١٩٧٠م، بين معظم شعراء الزجل في لبنان وذلك لليلتين متتاليتين، وقد لفت نظري آنذاك شاعر صبيح الوجه يعتمر طربوشاً وبذلة داكنة اللون على ما أذكر، علمت من سياق المباريات أنه عبد الجليل وهبي، وكنت لم أره من قبل، وإنما أسمع به وأقرأ عنه، وأعلم أنه من بلدة جنوبية صدّرت الشعراء والأدباء شأن قرى كثيرة في جبل عامل، وغاية القول كما أذكر، أعجبت آنذاك أيما إعجاب بمنطق الشاعر وفضائه اللغوي وثقافته الشعرية شكلاً ومعنى وخيالاً، كإعجابي بآخرين أمثاله، وتأكد لي آنذاك أيضاً أن عبد الجليل ليس فقط فارساً مجلياً في ميدان الأغنية الشعبية، إنما فارس لا يشق له غبار في ميدان الشعر الزجلي المنبري.

ولن أغوص كثيراً في تتبع ما له من شعر زجلي، أولاً لقلة المصادر، وثانياً لأن قليله يفصح عن كثيره، فالشعر هو القلب والعقل، ونزر يسير منه يعبر عن كليهما، وسأطل في هذه العجالة على محطات زجلية منبرية جمعت

عبد الجليل وهبي بزين شعيب ومحمد المصطفى وبكل منهما على انفراد، وغني عن القول ما لأبي علي والسيد المصطفى من مكانة مرموقة سامقة في عالم الشعر الزجلي، وفي قلوب المحبين وعشاق الزجل والمعنّى.

جرى أول لقاء زجلي بين السيد محمد المصطفى والشاعر وهبي ـ على ما يبدو ـ في السنة ١٩٥٥م على مسرح بلدة جباع، وكان موضوعه «الطفل ونبوغه في الكلام»، وقد أدلى كل منهما بدلوه وكانا موفقين مجيدين، تناولا أمثلة من الواقع والتاريخ والدين لدعم مقولة ورأي كل منهما.

يقول عبد الجليل في مطلع المحاورة:

يا أهل الزجل يا ناس لا تتوهموا أطفال عني وعنهم بتستفهموا
لو شفت طفل زغير عم يحكي معي عالهجتو بحاكيه حتى فهّموا

فأجابه السيد:

جاي لعند الطفل تاتعمل زعيم بلسانك بتحكيه وبقلبك رجيم
عيسى النبي بالمهد كلم أمّتو بيفهّم الفهمان جرِّب يا غشيم

والملاحظ أن أفق الخيال لا يتسع لأقصى مداه في الشعر الزجلي، كونه لغة التخاطب المباشر مع الجماهير، علاوة على ذلك أن كل شاعر يحاول أن يستعمل الأدلة المقنعة والشواهد المثبتة ليدعم صوابية موقفه، مما يحتم عليه استخدام لغة الواقع، وكثيرون يجملون هذا الواقع ببعض الإستعارات والتشابيه التي لا تقتل المعنى ولا تبعده عن الغاية والهدف، إذا كانوا مثقفين ثقافة شعرية بلاغية.

كما أن هذا الشعر الزجلي، ونحن ذكرنا أبياتاً منه الآن، ينظم على بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي وتفعيلاته، فالأبيات الآنفة الذكر (جاي لعند) هي على وزن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن.

وبناء على ما ذكره السيد جاء رد وهبي:

عيسى نبينا كان في عهدو صبي وكانوا يقولولو الخلايق يا نبي
ما كان مثلك لا نبوغ ولا علوم ولا نبوة ولا ذكا ولا موهبي

وهكذا يستمر الشاعران في تبادل هذا النمط حتى يُشبعا الموضوع إحاطة وشمولاً.

وفي محاورة أخرى بين الشاعرين الكبيرين المصطفىٰ ووهبي جرت سنة ١٩٦٠م في بلده جباع أيضاً، ينبري كل منهما للغض من شعر الآخر، والنيل منه، وقد افتتح عبد الجليل وهبي هذه المحاورة فقال:

عا حمانا غير طيفك ما لفى حاجتك يا حلو هجران وجفا
قالوا قضيت السبع أيام المضوا سهران ما حلمت عيونك بالغفا

ويجيب السيد مستعيداً فصول المحاورة السابقة:

بحفل المضى سهران ما عندي وعي عا غير ما تفسر بعقل المدعي
لكن قضيت السبع أيام لمضوا سهران عد أسبوع شو صابك معي

وحول الفكرة نفسها يتحدث عبد الجليل:

بعام المضى أغصان كانت حاني للفن والناس بثمارو جاني
يلي قتلت العبد بالشعر السخيف لا تقتلوا بها الشعر مرة ثانية[1]

ولن تقف المحاورة عند هذا الحد إلا أنها تأخذ صفحات طويلة، إلا أن ملامح الشعر جميعها من هذا العيار، يحاول كل شاعر أن يستنفد ما لديه ويستعين بذاكرته وثقافته ومعلوماته ليدعم رأيه وموقفه.

ويبدو أن مصيف جباع كان المسرح المفضل لدى الشاعرين الكبيرين

(١) ديوان السيد محمد المصطفى ـ ص٦٠ ـ دار عالم الفكر ١٩٩٧م.

للمبارزة والمحاورة، أو أن أهل جباع راق لهم اللقاء الأول فعززوه بثان وثالث، وهذه مقطوعتان فقط من لقاء ثان جرى بينهما في العام ١٩٥٥م وقد افتتح وهبي المحاورة قائلاً:

يا باز شو همك إذا غف البجع	كيف البجع غنى ولحن صوتو سجع
زلَقلَك معي بها الفن مرة ثاني	إن كان بعدو جسمك بيحمل وجع

وتبعه السيد:

في ناحية بجسمي وجع ما بيرتجع	لما حملتك طرف مقدرتك هجع
جسمي صحيح ومحملك صفَّى ثقيل	وعا كتافي حَلْ ثلثين الوجع

فأجاب عبد الجليل:

جاهل جنوب الشعر من إسم الشمال	وفي ديار البطل بَركْت الحمال
ملاك العلى كتف اليمين مريحو	وكل الوجع نازل على كتف الشمال

لن أدخل في تفاصيل المعاني فهي لا تخفى على اثنين، إنما يلاحظ التزام الشاعرين بالايقاع الموسيقي الواحد في المحاورة، واعتماد قافية واحدة لكل مقطع زجلي، كذلك لا ضير من استخدام كلمات عامية أحياناً في سياق الأبيات، وهذا دليل ساطع على المنحى الشعبي لشعر المعنّى المنبري. كما أن هذه الإشارات التي ذكرتها يعتمدها جميع شعراء الزجل في مثل هذه المحاورات، ومن هنا يأتي هذا الشغف الجماهيري للزجل، لأنه يحاكي الطبيعة الإنسانية والحياتية فيهم.

وقلما تجري محاورة ارتجالية، فهي وإن كانت تحصل، إلا أنها قليلة، والذي يغذي ذاكرة الشعراء أن طبيعة هذا الشعر تصلح للحفظ، وأن قاموساً من الكلمات والمعاني يختمر ويتعتّق في وجدان الشاعر وذاكرته فيستدعيه ساعة شاء، وأنه يغنى ويوقع.

وغالباً ما يجتمع شعراء الزجل الذين يستعدون لمباراة زجلية لتنسيق أشعارهم، فيتبادل الواحد مع نده ما كتب، ويبني على أساس ما معه وما عرض من أفكار.

ولو استعرضنا ما عالج شعراء الزجل من معان وأفكار، لوجدنا أنهم لم يستثنوا معنى إلا وعالجوه، وتصدوا له، سواء كان تاريخياً أو دينياً أو اجتماعياً أو سياسياً أو فلسفياً، وشاعرنا عبد الجليل وهبي أحدهم، ومن هنا يأتي عشق الناس لهم، خاصة للمجلين منهم.

وسأنهي رحلتي مع شعر وهبي الزجلي بمقاطع من محاورة جرت بينه وبين زين شعيب على مسرح البارزيانا في بيروت، وقد افتتحها عبد الجليل فقال:

حسرا بقلبي مرافقتي عالمدى لا حكموها لا صحاب ولا عدا
كل ما غنيت مع فرقة زجل غني لحالي وما يجاوبني حدا

والظاهر من البيت الأول أنه على البحر الكامل، فقد استخدم الشاعر تفعيلات:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن.

ولا يخلو الأمر في سياق الأبيات من زحاف هنا واشكال عروضي من هناك.

أما الزين فقد رد على عبد الجليل حسنة به وشفقة عليه كما يقول:

يا عبد هالسهم الرشقتو صايبك وصفّى ضميرك ينخزك ويعاتبك
ما جاوبك بالعمر عالمسرح حدا لكن أنا حسنه لا للّه بجاوبك

ويرى عبد الجليل أن ليس كل حسنة تفضي إلى الأجر والثواب، وكل منيته أن يتمكن الزين من رد الجواب:

مش كل حسنه بعدها أجر وثواب ولا كل كلمه بعدها لوم وعتاب

يـا زيـن مـنـو مـهـم لـو جـاوبـتـنـي   الـمـهـم إنـك تـعـرف تـرد الـجـواب[1]

ويطول بنا الحديث كثيراً إن نحن تابعنا الرحلة مع شعر عبد الجليل وهبي مع أزجاله ومنبرياته، فقد كان غنياً بعطائه الفكري والشعري، واستطاع أن يثبت وجوده كرائد من رواد الأغنية الشعبية والزجل المنبري، ومن شاء فليعد إلى ما له من نتاجات أرست قواعد أدبنا الشعبي المعاصر.

(١) ديوان زين شعيب، ص٣١٧.

شاعر قابع في ذاكرة الماضي الجميل[1]

العميد أسعد مخّول

شاعر لبناني يعود نسب عائلته إلى بلدة حاروف في الجنوب. ولد في حلب سنة ١٩٢١م بعد أخوين لم تكتب لهما الحياة، فالبسه أهله جلد خروف تيمناً بمقولة شعبية، ومضوا به إلى أحد رجال الدين طالبين تلاوة الصلاة فوق رأسه تبركاً، لعل الله يكتب له العمر مديداً وسيعاً.

عاد الأهل إلى لبنان، وانضم الولد عبد الجليل إلى تلامذة «مدرسة حوض الولاية» بعد فترة قصيرة أمضاها في تلقي دروس أولية لدى شيخ مجاور لمسكنه. حصته من الدراسة في حوض الولاية كانت شهادة البكالوريا، ومرحلة دراسية متقدمة في تلك الأيام، تدل دلالة واضحة على اهتمام الأهل بولدهم، كما تدل على ذكاء الولد أيضاً وعلى رغبته في العلم والتحصيل.

غلب الطابع الأدبي على الفتى، خصوصاً وأنه كانت للكلمة آنذاك مكانة وقيمة. مال إلى الشعر الشعبي يقرضه في كل مناسبة، ويعبّر بواسطته عن مكنوناته الوجدانية والعاطفية، وقد اختار المنبري منه نظراً لما تميّزت به

---

(١) مجلة الجيش، العدد رقم (٢١٧)، السنة ١٩، تموز ٢٠٠٣م، ص٥٢.

شخصيته الناشئة من ثقة ووضوح وحب للتحدي. وهكذا وقف عبد الجليل وهبي فوق المنابر وهو بعد في السادسة عشرة من عمره، وراح يتدرج في نشاطه الشعري من مرحلة إلى مرحلة، إلى أن التقى الأسعدين، سابا والسبعلي، فأسس معهما ما عرف آنذاك بـ«عصبة الشعر»، وقد أغنى الثلاثة المستمعين والمتابعين بمباريات زجلية مشوقة.

وكانت لعبد الجليل لاحقاً لقاءات شعرية مختلفة مع شعراء الزجل في لبنان: علي الحاج القماطي، محمد مصطفى، زين شعيب، موسى زغيب.. . وكان يمتاز بأنه شاعر إرتجالي لا يلجأ إلى التحضير بل يطلق «ردّاته» عفوية صادحة من دون تكلف أو حساب.

لكن الحدث الأبرز في حياته الشعرية كان التحاقه سنة ١٩٥٣م بالإذاعة اللبنانية ـ في السراي الحكومي، وكان من أقطابها آنذاك: ميشال خياط وحليم الرومي اللذان طلبا إليه التخلي عن الشعر المنبري ذي القافية الواحدة والنغم المتواصل والمعاني المتداخلة، والانتساب إلى نادي القصيدة القصيرة المختصرة المتماسكة، منوعة القوافي، واضحة الصورة، محكمة الربط، والتي تستمر في النطق باللهجة اللبنانية مع التوفيق الواضح بين المحلية والإقليمية، بحيث يميل إليها الجميع: من المواطن والمقيم، إلى المستمع العربي في كل مكان، كل ذلك للمساهمة في ترسيخ الأغنية اللبنانية التي حمل لواءها قبل سنوات قليلة من تلك الفترة الملحن المعروف نقولا المنّي، فوقفت جملة محبوبة إلى جانب أختها الأغنية المصرية التي كانت تملأ الأسماع في كل مكان، ويميل إليها كل مطرب محترف، أو فنان ناشئ، أو مستمع هاو. . .

عمل الشاعر النشيط بالنصيحة وكرّت سبحة أغنياته لتكون على لسان كل مطرب من حليم الرومي إلى وديع الصافي إلى صباح إلى سعاد محمد إلى نور الهدى إلى زكية حمدان إلى نجاح سلام إلى وداد إلى نصري شمس الدين إلى

سامي الصيداوي إلى مصطفى كريدية إلى محمد غازي إلى سميرة توفيق إلى نجيب السراج إلى صباح فخري إلى مهى الجابري إلى فهد بلان، وصولاً إلى وردة ونجاة الصغيرة وفايزة أحمد، وإلى عبد الغني السيد وعبد العزيز محمود وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش.

ـ سنة ١٩٦١م انتخب عبد الجليل وهبي أول رئيس لجمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في لبنان، نظراً لما كان يتمتع به من مكانة أدبية ومن صداقات فنيّة.

وفي العام ذاته منح الوسام الذهبي العالمي ـ فخر فرنسا ـ لغزارة إنتاجه وشهرة أغانيه التي كانت قد بلغت ٥٠٠٠ أغنية (وقد تجاوزت هذا العدد بكثير بعد ذلك)، كما تم منحه راتباً مدى الحياة يستمر بعده لأولاده لمدة ٥٠ سنة.

ـ سنة ١٩٧٨م مُنح وسام الشرف من جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في العالم. وفي العام ١٩٩٨م منح وسام شرف آخر من الجمعية، واعتبر عضواً نهائياً فيها.

ـ تعددت حالات زواجه، محاولته الأولى حصلت في السابعة عشرة من عمره. إحدى زوجاته كانت الفنّانة «وداد». يتوزع أولاده وأحفاده في كل مكان من العالم. وهو ميّال إلى الجمال، لا يتورع عن ملاحقته في كل الظروف.

ـ غادر لبنان منذ حوالي ثلاثين سنة إلى الخليج العربي حتى ظنّ الكثيرون أنه قد رحل من الدنيا، عاد منذ فترة قصيرة فكانت مفاجأة للمهتمين المتابعين، ولم يكن شيئاً بالمقابل لراكبي أمواج هذا العصر اللّعين.

كلماته سكنت الآذان وردّدتها الألحان[1]

العميد الياس فرحات

كان الفتى يحرّك منذ صغره إبرة المذياع، ينتقل من محطة إذاعية إلى أخرى ولا يلبث أن يعود إلى الإذاعة اللبنانية ومن ثم إذاعة لبنان. كانت إذاعة لبنان الصوت الوطني الوحيد الذي يبث الأنغام والألحان التي يرددها الأهل والجيران، ويسمعونها في الأعراس والمناسبات. كان الفتى يهزأ من أصوات الكورال التي ترافق المطرب، ولا يزال يحتفظ بأسماء قديمة مثل: زكية حمدان، وفؤاد زيدان، وصابر الصفح، إضافة إلى الدائم وديع الصافي، وصباح، وطبعاً فيروز والرحابنة. كان يحفظ بعض الأغاني، وكان يلفته قبل تقديم الأغنية أنها من كلمات فلان أو فلان.

وكانت أغاني وديع وصباح والكثيرين من نظم عبد الجليل وهبي. بقي الإسم راسخاً في ذهن الفتى لأنه كان يتكرر عند تقديم معظم الأغاني؛ لم يعرف مَن هو عبد الجليل وهبي؟ سوى أنه قابع في ذاكرة الماضي الجميل أيام كانت الأغنية أغنية، وكان معدّوا الأغاني يحترمون الذوق العام، والتراث الشعبي.

---

(١) مجلة الجيش، العدد رقم (٢١٧)، السنة ١٩، تموز ٢٠٠٣م، ص٥٢.

كانت أغنية «جينا وجينا وجينا، جبنا العروس وجينا» تسمع في حفلات الزفاف في الصيف في القرية والجوار، وعلم الفتى أنها تنشد في كل الأعراس اللبنانية وظن أنها تراث كالدلعونة..

وطالما أحب أغنية «بالساحة التقينا بالساحة، عليها جوز عيون شو دباحة»؛ وبقي في ذهن الفتى الكثير من ذوق الماضي الذي كان كافياً لينفره من الأغاني الكيميائية الجديدة التي سرعان ما تسقط من الذاكرة والتداول. علم قيمة الكلمة وأهميتها في استدرار اللحن، وأدرك أخيراً وبعد طويل من الزمن أهمية شعراء الأغنية، ومنهم عبد الجليل وهبي الذي بقي في الذاكرة محاطاً بغموض ناتج عن بعض جهل، وبعض عدم اكتراث، وكثير من سيطرة الروتين وهيمنة المتطلبات اليومية.

ذات يوم سمع بعبد الجليل وهبي، وكان قد ظن أنه رحل، إلا أنه تأكد أنه ما زال حياً يرزق، فهمّ على وجه السرعة لمقابلته علّه يستعيد في ذلك جزءاً جميلاً من الحياة كاد يضيع من الزمن. سارع إلى تحضير الموعد مع صاحبيه اللذين ما زالا يحتفظان، خلافاً لما هو شائع، بجميل الماضي، ويحاولان جاهدين إسباغه على أدب الحاضر بمشقة واضحة وبنجاح قليل قليل.

باهتمام غريب ونادر في الثقافة السائدة، توجه الثلاثة إلى منزل عبد الجليل وهبي؛ ها هو الشاعر يجلس في ركن داره. خاب الأمل من استعادة الماضي، فعبد الجليل في مرحلة الغروب، وتلك الشمس التي سطعت طويلاً رآها صاحبنا وهي تغرب، ورأى أن معه يغرب الأمل في استعادة الجمال القديم. حاور عبد الجليل من دون نتيجة. طرح عليه الأسئلة، لم يبد عبد الجليل الإهتمام المنتظر، وكان الفتى يسمع الأجوبة من صاحبيه إنقاذاً للموقف، مما أثار دهشة ابنة عبد الجليل القادمة بعد رحلة عمر طويلة من الشمال الأوروبي، وحفيدين ينظران إلى كتاب توثيق أصفر اللون لعائلة

توزّعت في كل الأصقاع. وإذا بعبد الجليل جامعة عربية، بل شرق أوسطية بلغة التطبيع، من حاروف في جبل عامل إلى بيروت ووادي أبو جميل، إلى نازحي فلسطين، إلى غرانب المغرب. أولاده وأحفاده يتوزّعون، وهو لا يزال يردد بعض الشعر الجميل. الإهمال الذي ساد انعكس عليه. تنظر إلى الجدار فترى شهادات تقدير فرنسية لشاعر شعبي لبناني، فتسأل نفسك: أين هي تقديرات الوطن في حمأة كراكوزات التكريم المتكررة؟

ويجلس عبد الجليل سلطاناً شارداً على الكنبة والكل في حيرة، في الغروب تعطيك الشمس أجمل المناظر، وغروب عبد الجليل حرّك الخيال وأشعله وأطلقه باتجاه الماضي، لكنه لم يعط الحرارة المطلوبة ولا السطوع المرجو.

بين ابنة ذات وفاء نادر، وحفيدين تنبض على نظرتيهما مشاعر محبة من دون آلية تنفيذ أو إظهار، يستمر عبد الجليل على كنبته، يعيش غروبه، ولست أدري إن كان قد علم مَن أتى لزيارته بهذه اللهفة وهذا الإهتمام، ولماذا، وعلام يبحث هؤلاء الزائرون؟ ما أصعب الزيارة لحظة الغروب!

لبنان يكرم

الشاعر عبد الجليل وهبي

بمناسبة تقليده وسام الأرز الوطني

بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٣م - في بلدته حاروف

تكريم للشاعر وهبي
والرئيس لحود يمنحه وسام الأرز الوطني

نظّمت جمعية اليقظة الثقافية الإجتماعية وجمعية العلاقات الأهلية للصحافة بالتعاون مع جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقىٰ في لبنان، مهرجاناً تكريمياً للشاعر عبد الجليل وهبي، لمناسبة منحه وسام الأرز الوطني برتبة فارس من رئيس الجمهورية العماد إميل لحود، تقديراً لعطاءاته الفنية والإبداعية، في باحة مدرسة لبنان الجديد في حاروف ـ النبطية.

وذلك بحضور ممثل رئيس الجمهورية المدير العام لوزارة الثقافة القاضي آندره صادر، وممثل رئيس مجلس النواب الأمين العام للشؤون الخارجية في مجلس النواب بلال شرارة، وممثل رئيس مجلس الوزراء المدير العام للشؤون القانونية في الرئاسة الدكتور عثمان دلّول، وممثل قائد الجيش العميد الركن علي صميلي، والنائبين عبد اللطيف الزين وجورج نجم والنائب السابق بيار دكّاش والأديب الكبير جورج جرداق وحشد من الشخصيات والفاعليات وممثلي الأحزاب.

افتتاحاً النشيد الوطني، فتقديم وترحيب من أحمد غندور، ثم تحدث رئيس جمعية اليقظة في حاروف أحمد عيّاش، فرئيس البلدية علي عيّاش،

ورئيس جمعية المؤلفين والملحنين الياس ناصر، فنوّهوا بعطاءات الشاعر وهبي الفنيِّة والإبداعية علىٰ صعيد لبنان والعالم العربي.

ثم كانت شهادات بالشاعر لكل من رئيس هيئة تكريم العطاء المميّز في محافظة النبطية الأُستاذ نظام حوماني والشاعر نزار الحُر والشاعر طليع حمدان. ثم تحدث مدير الإذاعة اللبنانية فؤاد حمدان.

بعد ذلك، تحدث الفنّان منير كسرواني باسم الحركة الثقافية في لبنان والجمعية اللبنانية لمهرجانات صُور والجنوب، ثم تحدثت ملكة جمال العيون في لبنان نسرين غنّوم باسم منظمة المهرجان آمال حرب، فنوّهت بدور المحتفىٰ به الفنّي وشكرت لرئيس الجمهورية منحه وسام الأرز الوطني.

بعد ذلك قلّد القاضي آندره صادر باسم الرئيس لحود الشاعر وهبي الوسام، وقال له: تقديراً لعطاءاتك الفنّية والإبداعية وباسم فخامة الرئيس العماد إميل لحود أمنحك وسام الأرز الوطني برتبة فارس من رئيس الجمهورية.

ثم تلقّىٰ الشاعر وهبي دروعاً تقديرية من:

نعمة بدوي باسم الحركة الثقافية في لبنان، والفنّان كسرواني باسم الجمعية اللبنانية لمهرجانات صُور والجنوب، والدكتور حسن محمد نور الدين باسم هيئة العطاء المميّز، وعلي حرقوص باسم جمعية اليقظة، ونسرين غنّوم وآمل حرب.

❊ ❊ ❊

بعد أن قلّد القاضي آندره صادر الشاعر عبد الجليل وهبي وسام الأرز الوطني، قال له الشاعر وهبي خُذ هذين البيتين من الشعر هدية إلى فخامة الرئيس، وأسمعه:

يا سيّداً لكرام الأصل ينتسبُ يَعتزُّ فيك العُلا والعلم والأدبُ
لقد سَموتَ بأفعالٍ مميّزةٍ علىٰ مراتبَ لا ترقىٰ لها الشهبُ

وأنهىٰ الشاعر، بكلمة «يتبع».

بعد فترة أرسلت هذه الأبيات إلى فخامة الرئيس أميل لحود منقوشةً علىٰ درع خشبي في عمل فَنّي شرقي فائق الجمال، مُرفقاً برسالة من الشاعر الكبير إلىٰ فخامة الرئيس، تقول:

حضرة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية

العماد إميل لحود الموقر

بعد التحية والسلام

سعيداً أن أُمنَحَ الوسام في عهد فخامتكم كما وأنتهز هذه الفرصة لأعبّر في هذين البيتين من الشعر على مواقفكم وإنجازاتكم الواضحة والجريئة في القضايا الوطنية والعربية.

الشاعر

عبد الجليل وهبي

الإمضاء

إلا أنه لم يحصل أي لقاء بين الشاعر عبد الجليل وهبي وفخامة الرئيس لحود كما انتظر البعض، وكما هي العادة في هذه المناسبات.

شاعرٌ من بلادي
علمٌ من أعلام بلادي

فؤاد حمدان[١]

عبد الجليل وهبي شاعر من بلادي، بديع المعاني، رائع الكلمات. أنشد الدنيا فملأها ألواناً من القصائد، وزّعها الملحنونَ أغاني منوعةً أطربت المستمعين، وملأت نفوس الناس بهجةً وطرباً أصيلاً.

ووددّت لو أنني أغنِّي عبد الجليل وهبي في كلماتي هذه، كما غنّى هو لبنان والإنسان والطبيعة والحق والجمال، ولكن أين أنا منه؟ وأين هو منّي؟ هو ناظم القوافي، وصائغ القصائد بمهنيّةٍ راقية، وفَنّ رفيع، وأنا تائهٌ أفتّش عن كلمات أُسطّرها في هذه المناسبة السعيدة، عَلّها تحاكي قيمة هذا الشاعر الفنّان.

هذا الشاعر الفنّان الذي كان يرسم بالكلمات وما يزال، خلجات نفوس العاشقين، ودقّات قلوب المُحبّين، ورَنّت كَلماته على كل وَتَرٍ، ومقامٍ موسيقي رفيع.

---

(١) مدير الإذاعة اللبنانية.

لا أُريد أن أدخل في سيرة عبد الجليل وهبي، لأنني ومن سوء حظي، لم أعايشه، ولم أُعاشره، كما نَعِمَ بذلك مُدراء الإذاعة اللبنانية السابقون، ولكن لا بُدَّ لي أن أعرض في حديثي عن هذا المبدع الخَلاق، ما زخرت به مكتبة الإذاعة اللبنانية والمكتبات العربية من إنتاج شعري وفكري غزيرين، قدّمهما لأهله ولوطنه لبنان ولأمّته العربية.

ألّفَ عبد الجليل وهبي آلاف القصائد والأُغنيات في كل لونٍ ومنهل شعري، وكان ولا يزال في طليعة الرّواد الذين أسّسوا لهذه الأُغنية وأوجدوا مكانتها، ورفعوا شأنها في لبنان والبلاد العربية.

ماذا أقول فيك أيها الشاعر المنبري الكبير؟ وأنت عَلَمٌ من أعلام بلادي، نفتخر بك وبعطائك، ونَعْتَزُّ أننا وإياك ننتمي إلى هذا الجنوب المعطاء، الزاخر بالشعر والشعراء، ممن مَلأوا الدنيا وشغلوا الدنيا بفنّهم وإبداعاتهم التي ذهبت على كل شفةٍ ولسان.

أطال الله عُمرك، وأبقاك ذخراً لوطنك، ورمزاً من رموز الشعر والكلمة، عِشتَ، عاشَ الشعرُ، عِشتُم، وعاشَ لبنان.

ما كنت زغير

الاستاذ الياس ناصر[١]

بـكّـيـر طـار الـحـرف مـن هـون — ومـن هـون صـار الـكـون يـتـنـوّر
والـحـرف بـدّو لـون، صـار الـلـون — يـرجـع عَ شـط الـهـون يـتـصـوّر
دوّر عَ كـلـمـة تـعـشـق الإيـقـاع — اتطوّر عَ نغمة... سماع صوتا سماع

جايي عَ نسمة شوق
ولفوق ترفع صوتنا لفوق
ما تخافوا... الصوت ما بيوقاع..

إلاّ عَ ريـــشـــة حـــب — مـــا إلـــهـــا بـــديـــل
تـــفـــضّـــل عـــطـــيـــهـــا الآه — يـــا عـــبـــد الـــجـــلـــيـــل
وهـيـك كـبـرت هـيـك الـحـكـايـي — بـــريـــحـــة تـــبـــغ الـــجـــنـــوب
بـجـوق الـصـبـايـا يـعـمـل نـكـايـة — بـــحـــروب بـــدّا قـــلـــوب..

بـــهـــاجـــس.. بـــجـــوع — بـــدرب كُـــلّا طـــلـــوع

(١) رئيس جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقىٰ في لبنان.

بـمـوجـوع بـدّو الـشـمـس   بـنـتـفـة هـمـس وشـمـوع. . .

بـرمـوش دبـلانـي. .   بـعـيـون نـعـسـانـي
بـقـلـوب بـردانـي. . .   وفـكّـر شـي مـرّة يـتـوب!!!!
مـا بـفـتـكـر. . .
هـيـدا ابـن الـجـنـوب

لـمـلـم جـنـونـو وراح يـتـدلّـل   فرفك عيونو وشاف. . . الصفصاف
الـصـفـصـاف حـبّـو   وعـانـق الـصـفـصـاف
عـلّـم عَ إيـدو الـلـيـل. . .   والـويـل لا مـا خـاف
سـطّـر الـجـنّـات غـنّـيـات   ولـمّـا الـقـهـر حـلّ بـهـالـجنّـات
سـب الـدهـر قـد الـبـحـر   وخـلاّ الـزهـر مـن غـفـوتـو يـوقـاف

هيدا حبيبي. . معلّمي. . . وبيّي
هيدا رئيسي وقدوتي وخيّي
هيدا العاكتفو حمل غنيّي. . .
يتباركوا الكتاف.

بـاب الـكـرم والـجـود. . بـابـو   دقّـوا عـلـى بـابـو. . . لا مـا دقّـوا. . .
ما مشرّعه بوابو. . . وكلمة يا أهلا
كلمة يا أهلا كانت حسابو. . .
مش بس للأصحاب. . ومش بس للأحباب
لكلّ اللي قريو سطر بكتابو

فارس.. شهم.. مثل السهم.. رجّال
موقف ألو.. وعنوان
بقلبو الشعر.. إيمان
بسمتو إنسان.. خيّال

خيّال بعدا فرستو بإيدو...
ربيت عَ تجديدو..
هوشلت عَ طلتوا الحلوي
وحلوين ياما تنهّدو بعيدو..

حبّو الزمن.. حبّو..   وحب الوطن.. حبّو
ويا ما عرفت عشاق   عِ كلمتو حبّو
مدّ عينو عَ قد ما بتروح   وقال بدّي بعد
عبّا الورق بالوعد...   ونادى السعد بالروح..
أي من حلاوة روح...

هيدا قدر الكبار... بالنار عاشوا
وزلغطوا للنار

بحبّك أنا يا نسر بعدو كبير
بحبّك أنا مع كلّ العصافير
بحبّك أنا من أنا وطفل زغير
بعمرك ما كنت زغير

وهبي، شاعر منبري من الطراز الأول

نزار الحُر[1]

بعد انقطاع طويل، أراني الآن مندفعاً إلى اعتلاء المنبر بدافع الحُبّ والوفاء للصّديق الحبيب الشاعر عبد الجليل وهبي.

عبد الجليل شاعر فذّ، وصديق حميم، ورفيق درب طويل. تنصاع لقلمه الكلمات العصيّة، وتلمع في أفكاره أبكار المعاني. خَبْرَ الفُصحى والعامّيّة في عطاءاته الشعريّة، وكان في كلتيهما مجيداً ومحلّقاً. تعلو وجهه الإبتسامة كلّما وقع نظرك عليه، وتتجلّى في طباعه دماثة الخُلُق، وينِمّ سلوكه عن عراقة الأصالة. يطربك منه إذا قال حديثه الشيّق ونوادره الطريفة.

رقيق الحسّ، ورقّة حِسّهِ جعلته يميل كما باقي رفاقه إلى الجنس الآخر الرّقيق الناعم. كنّا نغازل مَن نغازل من الحسان في سهراتنا ـ في مطعم «اللّيتوال» الذي كان يملكه شاعرنا أو في مطاعم أخرى ـ وننتشي بجمالهنّ، وعلى جمالهنّ، ونودّع اللّيل على التغزّل بهنّ، ونستسلم بعد ذلك للأحلام الجميلة، ونصحو على واقع اليوم التّالي لنعيدَ الكرّة في اللّيلة التّالية. وكان

(١) شاعر كبير وأديب لبناني.

الحاضر الأكبر في أكثر تلك السّهرات الشاعر والأديب الكبير أمين نخلة.

عبد الجليل وهبي، شاعر منبريّ من الطّراز الأول. شارك في جوقات زجليّة عديدة، وكانت له صولات وجولات في حقل الإرتجال. ولعلّ أبرز مبارياته كانت مع الشاعر علي الحاج القماطي الذي كان يردّد دائماً أمامنا: الشاعر الوحيد الذي أفضّل أن أتبارى معه هو عبد الجليل وهبي.

ولا أنسى هنا أن أذكّر بعلاقة شاعرنا بكبار شعراء عصره الذين عايشوه وعايشهم، وكان له عندهم الوقع الحسن، ولا مجال الآن لذكر أسمائهم التي لا تُحصى فليعذرونا.

لقد خاض شاعرنا الميدان الغنائي بكل ثقة وعنفوان، وبرز فيه بشكل يدعو إلى الإعجاب، وكان لأغانيه مساحات واسعة في جميع الإذاعات العربيّة بأصوات أشهر المطربين والمطربات، وغزارة إنتاجه هذه جعلته ينال رتبة عضو نهائي في «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى العالميّة»، ومركزها باريس.

فهنيئاً لك يا حبيبي وأخي عبد الجليل بهذا التكريم، وبهذا الوسام التّقديريّ الذي تستحقّه ويليق بك.

أطال الله في عمرك، ودمت ذخراً للكلمة الحلوة، والعبارة الجميلة.

يا أخلص الأصدقاءِ وأصدقَ الشّعراءِ
بك العطاء تباهى يا مبدعاً في العطاءِ
بحفل تكريمك السّامي قد تسامَى هنائي
ما قلته فيك بعض من الوفا والثّناءِ

عِطرٌ في مروج البيان

الشاعر طليع حمدان(١)

يا شعبنا الحَسَّيت مع شاعر أصيلْ
يا بحر كَرَّمَ شَمسْ عاشَطّ الأصيلْ
يا بيتنا البيكرّم شفاف الضيوف
ويا زندنا البيكرّم السيف الصقيل
نحنا بجنوب الشعر عشنا تانشوف
ضِياع الورد والغار والشعب النبيل
مطرح ما غنّى الصخر شاعر فيلسوف
وهمس الشجر بيتَمْتِم الشعر الجميل
حاروف يا حاروف يا أُم السيوف
يا شجرة الشعر الطعمتي كل جيل
غصونك قلام الحبر منهم عَم يطوف
وحروفك الأقمار عَ الغصن النحيل
وتا يذوب فيك شاعر الحُبّ العطوف
لازم يجي ليكي وبها الروض الظليل
بشجرة الشعر يهز ويقطّف حروف
ويلِم دعسات الطفولة الشاعرة

مطرح ما انت مشيت يا عبد الجليل

* * *

ولمّا نَبَتْ زَهر الطفولة بمشتلك
هوني رقص غصن الدلال ودلّلك
هوني مشيت، وبس نيسانك صِحي
عا دعستك فرّخ ورد مستقبلك
وجياب مريول الربيع المستحي
تعبّو ندي من عِطرك ومن منهلك
وبجياب مريولك يا شاعر مسرحي
عبّيت شعّار المنابر يا مَلَك
لا تفزع من العمر مهما ينمحي
ما بينمحي تاريخك المجد ولك

---

(١) شاعر زجلي كبير ورئيس جوقة الربيع.

وجُودَك بشرعية القرآن الوحي   كلما عا آخر سطر تقراك العيون
بترجع تجي من آخرك عا أوّلك

* * *

قضّيت عمرك عِطر بمروج البيان   ومن شعرك الأزهار حَبّو يقطفو
ولما يضيّع معطفو نيسان كان   يلطى بخيالك تا يلاقي معطفو
ولمن بشعرك عا عفيف البيلسان   يجلس، يا عيني هالشعر ما ألطفو
ولو طَل مجدك عالحواري بالجنان   تقوى أنت بس الحواري يضعفو
ومن بعد ما غنّيت رجَّفت الزمان   لا تزعل إن صارو صبيعك يرجفو
طلعوا السنابل يرجفو رجف البَنان   ومن رجفهن شبعو المعاجن واكتفو
وليك البيعزف عُود وبيعزف كمان   لوما صبيعو يرجفو ما بيعزفو
وليك البحر بيرَجّف مواجو كمان   وبيقلهن هَون قعدو وهَون وقَفو
ولما النسيم يمُر بالروض الملان   بَدّو وراقو يزقّفو ما يوَقّفو
وهيك إنت يا شاعر عليك الأمان   لا تفكّر من العجز عَم ترجف يديك
هودي وراق الوَرد عَم بيزقّفو

* * *

ما زَقّفَت وردة لَنَسمَه مدلّلَي   أكثر ما زقّفلَك ربيع المُخملي
قلّك علي الحاج القماطي أبو حسين   شعر المجد ردّه إلك ردّه إلي
وياما وقف عبد الجليل قبال زين   وياما بعبد وزين ها المنبر عِلي
واليوم وَينو بو حسين وزين وَين   زين عَم يبكي عا آخر مَرحلي
اتركني دخيلك طَلّع بها العينتين   برحمة علي وبحياة زين المرجلي
بلكي بلاقيلي بعيونك صورتين   صورة علي وصورة رفيقك بو علي

* * *

«بالبرزيانا» برفقة الحَج النبيل أنت القلت يا شاعر الحُبّ الظليل
بذَينةِ الشيطان لو من عينتي بيوقع شعر بيسَبِّح الربِّ الجليل
هيذا أنا شيطان رجفت عينتي بالعاطفة بالصوت بالشعر الجميل
بحياتك توقِّع شعري عا ذينتي بلكي بسَبِّح خالقي بعبد الجليل

❊ ❊ ❊

بالإرتجالي كنت بحر الإرتجالْ ولمّا بتكتب عالورق يشبع حَنينْ
غنّيت ردّات التحدّي للرجال غنّيت ردّات الغزل للعاشقين
ومطربه قدّيش تشعر بالدّلال من شعرك الخَلا الوَتَر يشبع رنين
عاصوتها تلبس فساتين الجمال وتنسى فساتين الحَبَق والياسمين
والمطرب الخالد إلك يا عبد قال لو ما عبد ما في لحن وملحنين
ولما سكوتك طال جوّعت الخيال وجاع الوَتَر من شان ياكُل كلمتك
وانبحّت النغمة بصوت المطربين

❊ ❊ ❊

وهلق خصوصي وقفت عا شاطي الغروب تا البحر لحّلنلك هَديرَك للشعوب
وعا قهوة المرّة العرب تا تهتدي من دقّت المهباج فوحّت الطيوب
عبّيت مهباجك حبوب من النِدي ومن دقة الشلال دَقّيت الحبوب
وتِمْ الوَردِ فنجان وبكعبو هِدي مع دقة المهباج دقّات القلوب
يا شاعر التاريخ شعرك سرمدي يا فخر ها الأرض العَلَيها عَم تذوب
إنت من شعب الجنوب مأكّدي وعِزّ الجنوب بعبقرية شعبنا
اللّه يديم العِزّ يا شعب الجنوب

❊ ❊ ❊

كلمات وشهادات

في حق الأستاذ وهبي

الموسيقار الكبير توفيق الباشا
متحدثاً عن الشاعر الكبير عبد الجليل وهبي

الصحافي باسم الحكيم[1]

يستعرض الموسيقار الكبير توفيق الباشا محطات مهمّة في تاريخ الأغنية اللبنانيّة، ويحاول من خلالها الإضاءة على تجربة الشاعر الكبير عبد الجليل وهبي. ويلفت الباشا إلى دخول شاعرنا الكبير الإذاعة مع مجموعة من الزملاء المنبريين، ليشكّل دخولهم منعطفاً في تاريخ الأغنية العربيّة في لبنان على أيدي فنان الشعب عمر الزعني. ويشير إلى تعامله معه من خلال عدد من الأغنيات يستذكر منها أغنية للمطربة الحاجة نجاح سلام، وأُخرى للمطربة الكبيرة وداد، كما يتوقف عند لجنة تقييم النصوص التي تشكّلت في الإذاعة وكان عبد الجليل أحد أعضاءها إلى جانب مصطفى محمود وأسعد سابا.

*** من هو عبد الجليل وهبي في قاموس توفيق الباشا؟**

عبد الجليل وهبي كان مع مجموعة من شعراء الزجل الذين كانوا يقدمون في جوقاتهم الزجل المنبري. وحين تسلّم الأُستاذ عمر الزعني «قضيّة» النصوص في الإذاعة اللبنانيّة في أوائل الخمسينيات، رأى أن كافة النصوص

---

(١) أُجري الحوار بتاريخ آذار ٢٠٠٥م في بيروت.

التي يوافق عليها، بعيدة عن واقعنا، ونصوصها اللغويّة غريبة بعض الشيء، فأرسل بطلب هؤلاء الشعراء الشباب من عبد الجليل وهبي، وأسعد سابا وأسعد السبعلي، وأسعد سعيد، وزين شعيب وسواهم واتفق معهم. ولأن الزجل المنبري لا يتماشى مع الأغنية، فقام بتوجيههم نحو الأغنية وأعطاهم القالب والطريقة، لأنه رأى لديهم شاعريّة يمكن الاستفادة منها في الأغنية. ونسج كل منهم على طريقة استيعابه للأفكار التي تعرف إليها.

*** حققت الأغنيات التي كتبها الشاعر عبد الجليل وهبي نجاحاً كبيراً من خلال سلاسة كلمته ودخولها إلى القلب.**

صحيح ولا شك بأنه الأكثر إبداعاً في هذا المجال، والأكثر قرباً للأغنية لأنه عايش الفنانين، فقد طرق عبد الجليل العديد من المواضيع والأشكال وتعامل مع وديع الصافي، وأول أغنية اشتهرت له، كانت «عاللومة»، وعاش وديع على أمجادها لسنوات طويلة، قبل أن تتناقلها الأصوات وتغنيها من بعده. ولعل نجاح كلمته، هو الأمر الذي شجّعه على السير أكثر في هذا الخط، فدخل إلى «ميدان» صباح وأعطاها الكثير من الأغنيات الناجحة والجميلة.

*** ما هي الأغنيات التي لحنتها له؟**

أنا طلبت منه أن يكتب لي أغنيات قريبة من الشعر الحر، لكي أحافظ على الاتجاه الجاد الذي اعتمدته. فقبل استلامي دائرة الموسيقى، كانت الدائرة قسماً في الإذاعة القديمة في السراي، وكان هناك لجنة نصوص مؤلّفة من عبد الجليل وهبي وأسعد سابا ومصطفى محمود. فتعاملت معه لفترة لا بأس بها، وغنّت من كلماته وألحاني المطربة الحاجة نجاح سلام مع الأوركسترا «يا طمعانة بقطف الورد». كانت كلمات عبد الجليل، طيّعة وتدخل القلوب

بسرعة، كما أجاد عندما طرق باب المونولوغ، من خلال أغنيات عدّة. ويحضرني الآن من كلماته أغنية غنتها المطربة الكبيرة وداد ويقول مطلعها:

بيعني لفتة نظر

واطلب ثمنها الروح

هيك هيك بدها تروح

*** قلة من الملحنين لم يلحنوا كلماته، ربما لأنهم كانوا لا يعرفون ميزة الكلمة عنده؟**

نعم، تعامل عبد الجليل وهبي مع فيلمون وهبي وعفيف رضوان وحسن غندور، وكنت أشجعهم على ذلك، كما كنت أتواجد في أحيان كثيرة، عندما كانت تنفّذ هذه الأعمال وتسجّل في الاستديو.

*** اتجاهك كان جاداً، ولعلك حاربت هذا النوع من الأغنيات.**

لست ضد هذه النوعية من الغناء، فالأغنية لا حدود لها، كما أن الشاعر والملحن يضعان تصورهما على طريقتهما، والجمهور يحب الاستماع إلى كافة أنواع الأغاني.

عبدالجليل وهبي...
شاعر الأغنية الفولكلورية والتراث الشعبي

بقلم الدكتور فاروق الجمّال – صحافي وكاتب لبناني
جريدة الشرق - السبت ٢٦ تموز ٢٠٠٣ - العدد ١٦٢٨٤ - الصفحة ١٤

بعد غربة دامت أكثرمن ربع قرن، قضاها متنقلاً بين السعودية والكويت والبحرين، عاد الشاعر الغنائي عبد الجليل وهبي الى بيروت ليستقر في شقة إبنته فاطمة، من زوجته الثانية المطربة "وداد"، صاحبة الأغنية الشعبية "بتندم" التي لحنها سامي الصيداوي.

وصل وهبي إلى بيروت، ليرتاح من عذابات الناس، وغدر الأهل، ونكران أهل الفن، حاملاً على منكبيه ٧٨ عاماً من الوجع.

منذ وصوله إلى بيروت، رفض وهبي مقابلة أحد، مقرراً العزلة والهروب من الأضواء، مفضلاً تمضية ما تبقى من مشوار العمر في منزل إبنته فاطمة، شقيقة عازف البيانو عبد الرحمن باشا من أمه. وبعدما طلق عبد الجليل وهبي وداد، تزوج سناء جركس "أردنية" وأنجبت له بنتين.

يعتبر عبد الجليل وهبي أحد مداميك الأغنية اللبنانية، وأحد مؤسسي نقابة الموسيقيين اللبنانيين.

وضع أكثر من ٥٠٠٠ أغنية، وقدم عشرات الأصوات، فكانت كلماته جواز سفر إلى العديد من الفنانين، وشكل مع فيليمون وهبي وصباح ثلاثياً بارزاً.

أشهر هذه الأغنيات، التي توزعت بين أصوات وردة "سهرانه وإيدي على خدي"، وفايزة أحمد، وديع الصافي، صباح، وداد، فهد بلان، فدوى عبيد، فريد الأطرش، عصام رجي، طروب، محمد جمال ....وغيرهم.

من أغاني وهبي: "بالساحة تلاقينا بالساحة"، "جنات على مد النظر"، "يا غايبين بهواكم قلبي دايب"، ما عدا الأغاني الوطنية والتي كان ينافسه فيها الشاعر الغنائي أسعد سابا مؤلف قصيدة "صرخة بطل"، بصوت وديع الصافي.

أيضاً وضع وهبي إلى جانب " جنات على مد النظر وبالساحة تلاقينا بالساحة عليها جوز عيون شو دباحة"، يا صخرة الميناء، غلطنا مرة وحبينا، قالت بتروحلك مشوار قلتلها يا ريت، ويلي لو يدرون، شو طمّعك يا زين، و عاللومة اللومة، وهي أول أغنية لوديع الصافي في الخمسينات. وغداة حرب ١٩٦٧ غنى فريد الأطرش لعبد الجليل وهبي: " شعبنا يوم الفدا"، وكذلك محاورة حماسية مع المطربة فدوى عبيد، هي أسمى مولدات موهبة الشعر الجمالية المتجلية بالكلمة الحلوة واللحن العذب والأداء الجميل.

"أغنيتنا اليوم"– يقول عبد الجليل وهبي فكرة وفلذة، وبقدر ما ينجح الكلام والنغم والصوت في التعبير عن المضمون وإبراز معالم وحدة المعنى، بقدر ما تتوافر عناصر نجاح الأغنية.

ويتابع وهبي: للكلمة في الأغنية شأن غيره في الشعر المكتوب والمقروء أو النثر، فهي عنصر أولي، كثيراً ما تعوض مزاياها الشكلية، الجانب الكبير من مزاياها الجوهرية. وهذه النظرية يثبتها إنتشار الأغاني التي تفتقر إلى الطاقة المعنوية الشعرية.

والكلمة المغناة يجب أن تكون ذات جرس موسيقي، رشيقة موحية، غير مبتذلة. ويلاحظ أن هذه الصفات إذا توافرت في جمل نثرية متوازية، أصبح النثر كالشعر، مادة موسيقية غنائية.

شَكّلَ عبد الجليل وهبي، والرحابنة وأسعد سابا ومارون كرم وأسعد السبعلي وتوفيق بركات، ثورة في عالم الأغنية اللبنانية.

ونذكر أغنية لحنها فيليمون وهبي، وكتب كلماتها عبد الجليل وهبي، وهي تمتاز بالخفة والظرف اللذين نجدهما في أغنيات فيليمون الشعبية وهي: "دخل عيونك حاكينا"، وكذلك أغنية "ما في نوم ما في نوم" و " يا كركون" الكاريكاتورية.

عبد الجليل وهبي، يمكن إعتباره رمزاً للأغنية اللبنانية البسيطة في معظم إنتاجه الشعبي، وهذه الناحية متأتية من فطرة عبد الجليل في العطاء الشعري، فتنبع كلماته من البيئة اللبنانية ذات الجذور العريقة في التراث. فقصائده فيها من البساطة اللبنانية الكثير. وهي بعيدة عن التعقيد، ولا تحمل أفكاراً عميقة، بل تمتاز بالشفافية والنغم الجميل، وغالباً ما تنساب على شجيتها الكلمات، وتأتني لتزيد اللحن تعبيراً وإيقاعاً جميلاً.

دائماً كان عبد الجليل وهبي مسكوناً بالجديد الجمالي، وهذا الإدمان الإبداعي حوّل الشاعر إنساناً متوتر الأعصاب، قلق المشاعر، هادر العطاء.

عبد الجليل وهبي
الظرف والطرافة

عاصم الأمين[١]

عندما حملت القلم لأكتب عن عبد الجليل وهبي، حرتُ في أمري وأرتجّ علي، من أين أبدأ؟ وإلى أين أنتهي؟ وأيقنت أنني مهما بلغت قدرتي لن أستطيع أن ألمّ بمجموعة من الرجال، اختصرها الله برجل واحد!

هل أكتب عن الشاعر الملهم الذي لم يرث هذه الموهبة عن أجداده، بل ابتدعها ابتداعاً من صلب شخصيته، وحلّق بها إلى الأعالي؟

أم أكتب عن التاجر المُهاجر المُغامر؟

هل أكتب عن العصامي الذي لم يرث مالاً ولا جاهاً، فتدفق عليه المال وانساق الجاه إليه انسياقاً؟

أم أكتب عن النسيب الملتصق باللحم والدّم؟

أم عن البعيد حتى التلاشي؟

---

(١) أستاذ لبناني، وصهر شاعرنا الأستاذ وهبي.

هل أكتب عن مروءته وكرمه الذي بلغ حَدّ تبذير المال على كل المحيطين به، ولما احتاج إليه لم يجده عند أحدٍ حتى عندالأقربين؟

دعوني أنسى كل ذلك لأعود إلى الطرافة والظرف، إلى الزمن الغابر في أواسط الستينات، إلى الوقت الذي عقد القدر فيه أواصر الحُبّ بيني وبين ابنته البكر، أم البنين، وداد (رحمها الله)، وكنّا في مطلع الشباب، ولم يكن لنا آنذاك قدرة على تأسيس بيت وأسرة، فوقف معظم الأهل وهو منهم في وجه تحقيق الحلم الذي كان يلح علينا، حتى أصبحنا نعاني الألم والحسرة، إلى أن انبرى رجلان عظيمان لا أنساهما، هما: شقيقي الأكبر هاني رحمه الله وعبد الجليل نفسه، فأمدنا الأول بالمال، وأمدنا الثاني بالبركة، فتحقق الحلم بفضلهما، وقد يقول قائل: وأين الطرافة في ذلك؟

إن الطرافة تكمن في تبرير عبد الجليل لموافقته المفاجئة على جمع الشمل، حيث قال لنا: أثبت لي أنكما تحبّان بعضكما حُبّاً صادقاً، «فالحب والحبل وركوب الجمل» ثلاثة أشياء لا يمكن إخفاؤها، فسيرا على بركة الله.

وكان أن شكتني «رحمها الله» مرّة إليه بعد أن دَبَّ بيننا خلاف مما يقع أحياناً بين المتزوجين، فاستدعاني وسألني عن أسباب الخلاف، فرحت بدوري أشكوها إليه، واسترسلت في تعداد أخطائها وركّزت في دفاعي عن نفسي على صغر عقل النساء وقلّة درايتهنّ وغيرتهنّ الشديدة. . .

ونظرت إليه لأرى وقع كلامي عليه، فإذا به يبتسم ويقول: «طلقها يا ابني فوراً، لقد ثبت لي الآن بما لا يقبل الشك أني ظلمتك بتزويجك ابنتي، طلقها وسأزوّجك ابني فؤاد!»، وقبل أن يأخذني العجب من هذا الكلام الغريب، أضاف قائلاً: إنك يا عزيزي تريد امرأةً بعقل رجل، وهذا من رابع المستحيلات، لذلك فالأفضل لك أن تتزوج رجلاً!

وكان عندما يُلام على ملاحقته للنساء وتعدد زيجاته يقلب الآية ويقول: «إنهنّ يلاحقنني بالمئات، فهل بعد ذلك يعتبر الزواج من ثلاث أو أربع كثيراً؟».

هذه لمحة من لمحات تلك الشخصية الطريفة، وهذا هو عبد الجليل وهبي في مسيرة حياته الصاخبة، فإن كنت معه أو عليه مظلوماً أو ظالماً إلا أنك لا تستطيع أن تنسى أنه كان مالىء الدنيا وشاغل الناس، ومن ذلك إن الأغنية اللبنانية لم تكن على المستوى الذي وصلت إليه اليوم من الإنحدار عندما كان مراقباً للنصوص الشعرية في الإذاعة اللبنانية.

ومن ذلك أيضاً: أنه اشترى مطعماً قرب الإذاعة اللبنانية، حوّله إلى صالون أدبي وفنّي؛ كان من روّاده في الستينات كبار روّاد الشعر والأدب والفَنّ، منهم: أمين نخله، وعبد المطلب الأمين، ونزار الحُرّ، وغيرهم وغيرهم، ومهما يكن من أمرك معه، فإنك لا تستطيع إلا أن تحبه وتتمنى له العمر المديد.

عبد الجليل وهبي، شاعرُ البُركان

الأستاذ يوسف قانصو[1]

عرفت عبد الجليل بإبتكارو حمم بركان لحظة انفجارو
مدارو مش قصيدي شاعرية الشعر كلّو عم يدور بمدارو
ابتسملو ورد جوري المزهرية وبلّش يظهر عاخدّو احمرارو
مثل طفلي بريئة مستحية خدّيها بلون الورد صارو
وإذا يابس يا ورد الأريحية وعليك المي ما صبو ولا دارو
ما بيعيش الورد من دون ميي ولا بيبقى عازهوة اخضرارو
وهيك الشاعر بشردة قوية عاكون الشعر عم يفرض حصارو
وإذا ما قطّف النجمة العلية ما ردّ الشعر هيبة اعتبارو
وهيك كان عبد العنترية الشعر يوقف حرس عا باب دارو
ومزارو محجّة الناس التقية المجد منو لِبس إكليل غارو
وكل رجال أهل العبقرية لو ما بقبلة الشعر استدارو
وزارو بكعبة الشعر الأبية وعلى عبد الجليل وهبي ما مرّو
كأنهن لا إجو وحجّو ولا زارو

❊ ❊ ❊

---

(١) شاعر زجلي كبير ورئيس جوقة السلام.

ويـا عـبـد الـشـعـر يـا زهـرة شـبـابـي عجزت عنك شو بحكي بالكتابي
إنـت رابـي أصـيـل بـخـيـر مـنـبـع بـحـاروف الـمـواهـب إنـت رابـي
قضّيت العمر ما حبّيت تطمع بـوزارة ولا مـرشـح انـتـخـابـي
بـكـرم نـفـسـيـتـك ظـلّـيـت أرفـع مـن كـراسـي الـوزارة والـنـيـابـي
يـا عـبـد الـشـعـر يـا فـنّـان بـدّع ياما من الضعف خالق صلابي
ويـامـا كـنـت قـمـح الـشـعـر تـجـمـع عـابـيـدر بـيـنـك وبـيـنـو قـرابـي
الـشـعـر إبـداع عـنـدك كـان أوسـع من الكون انفتح صدر الرحابي
الـشـعـر وحـي ولآدم كـان مـقـطـع نـظـم حـوّا قـصـيـدي مـن عـذابـي
وكـل شـاعـر إلـو تـاريـخ مـرجـع كـل مـا بـيـكـبـر بـيـتـرك مـهـابـي
وإذا لعبد الجليل حبّيت إرجع بـيـطـلـع مـرجـع الـكـلـمـة بـذاتـو
اسـألـو عـنّـو الإذاعـة والـنـقـابـي

***

الشعر شو الشعر يللي كاتبينو طـفـل غـافـي عـا ورد مـغـفـيـيـنـو
وعـلـى سـريـر الـرعـايـي الـمـا تـقـدّر هـزة أم عـاشـمـالـوا ويـمـيـنـو
وحـتـى الـقـاصـديـنـو بـلـيـل نـوّر خميري ومنطق الشاعر عجينو
ولـو مـا مـنـاصـريـنـو مـا تـخـمّـر وما صفى خبز لو ما مناصرينو
الـشـعـر مـن قـبـل مـا نـيـسـان زهَّـر كـنـتـو بـالـقـلـوب مـزهّـريـنـو
الـشـعـر مـن قـبـل مـا الإبـداع صـوّر كـنـتـو بـالـعـيـون مـصـوّريـنـو
الـشـعـر مـن تِـم شـاعـر فـاح عـنـبـر عـطّـر جـو إنـتـو مـعـطـريـنـو
الـشـعـر مـن الـكـيـنـا ذاب سـكّـر الـشـاعـر بـالـقـلـوب مـذوبـيـنـو
وإذا بـيـمـوت هـالـشـاعـر مـعـتّـر الـشـاعـر مـطـرح الـلـي قـابـريـنـو
بـدّو الـلـيـل يـتـخـدّر ويـسـكـر بـمـطـرح مـا الـشـعـور مـخـدّريـنـو
وبـدر نـيـسـان لـولا طـل يـسـهـر ومرق من فوق حاروف الكرامي
بـيـمـرق مـنـحـنـي مـوطّـي جـبـيـنـو

في حمى الكلمة

الاستاذ وجيه حوماني[1]

في حمى الكلمة ومع فوارس الحمى أسترجع أبياتاً من قصيدة قالها الشاعر «سعيد عقل»، قيلت في أحد احتفالات عيد الغدير، فيقول:

كلامي على رب الكلام هوىً صَعبُ ... تهيّبت إلا أنني السيف لم ينبُ
وربَّ جمال رحت ترسم طيفه ... تصباك كالسيف استجاب له الضرب
وما لغة الأقلام من لغة القنا ... اثنتان: سألت الحسن ما لجفن ما الهدب
ليطرب لا إلا لغزارة جرت ... كما الفَرس الدهماء طيبها التهب
إذا صهلت غب التلاحم ردها ... أخو مرّة في الدوِّ من وقعه رعب

من كوثر أمير البيان ارتشفَ شعراؤنا عذب الكلام.

والجمال عندنا لا طيف يمر فهيكله هنا،

ولغة الأقلام قالت هاهنا محط رحالي،

ولغة القنا طافت وضرست وفعلت وكان التحرير،

(١) أديب فاضل، من بلدة حاروف (النبطية).

والغزارة جرت فأرقصت الكلمات تهب الصفحات.

وإذا شذَّ المضمون فأخو مُرّة رده فكانت السلاسة والعذوبة، وحصل الإرتواء.

وللأدباء عالمهم وأمانيهم... تنعشهم الكلمات ولا يرون فوقها.

فالشاعر الأستاذ محمد علي الحوماني يقول:

خذوا كل ما في البر والبحر واتركوا لي القلم الجوال في الأفق السامي

والشاعر شفيق المعلوف يقول:

رضيت من الحياة بيت شعرٍ وأترك كل ما فيها لغيري

وكلما فكّرت أن أتحدث عن شاعرنا الكبير الأستاذ «عبد الجليل وهبي»، أشعر أن الصباح أدركني في كل ليلة ولألف ليلة وليلة، فأسكت عن الكلام المباح إلا أنني لست بشهرزاد، وما أدراكم ما يُحكىٰ ويُروىٰ في ألف ليلة وليلة، فالطود لا بعورة مَن يشير إليه، فهو يشير إلى نفسه بنفسه، وأكتفي، وعمراً مديداً.

عبد الجليل وهبي، رسّام لوحة الزجل

الشاعر فايز شاهين[1]

حاروف ضيعة ما بتحني هامها
إنْ جاروا الليالي وسوّدوا إيامها

وضيّق عليها بهجمتو الموت الرهيب
تايزيدها آلام عا آلامها

شمسها بتضل تتحدى المغيب
ولو تجاسر الليل وقبض عا زمامها

حاروف روضة عاطيه للزهر طيب
وبالشعر فاضت فيضها وإنعامها

كم من أديب ومن خطيب وعندليب
مشوّا المجد من خلفها وقدّامها

بمصر «الحوماني» كان شاعرها الأديب
حلّق على رجال الأدب مقدامها

فيها سما بالروح والرأي المصيب
وأهرام شعرو فاق عا أهرامها

و«الحاج» بيّي راهب الفكر الكئيب
اللي زاح عن وجه الحقيقة لثامها

متل الحقيقة عاش بالدنيا غريب
وبعدو المعاني باقيه عا صيامها

و«عبد الجليل» بريشتو مبدع أديب
لوحة زجلنا الخالده رسامها

بكر المعاني ما اصطفت غيرو خطيب
رغم الكبر بعدو فتى أحلامها

و«عباس» ضرغام الحما بوقت العصيب
سمعة بلدنا صانها ضرغامها

---

(١) وهو ابن الشاعر الحاج محمد شاهين (من بلدة حاروف). وفي القصيدة إشارة إلى الشعراء التالية أسماؤهم: الأستاذ محمد علي الحوماني، عباس حرقوص، إبراهيم شاهين، السيد عبدو بدر الدين.

بوجه الجهل عباس عباس وصليب   وبوجوه أهل المعرفه بسامها
والشاعر «إبراهيم» عا غصنو الرطيب   للأغنية حطّم جهل أصنامها
ناقد بطبعو كان لو جرّح . . طبيب   شعرو روشته وبسمتو برشامها
والسيد «عبدو» من الإشاره يا لبيب   بتنال نفسك من قصيدو مرامها
كان لصبايا الفكر يستهوي النسيب   ولمقدمة هالركب كان ختامها
حاروف قلب وصدرها واسع رحيب   لا كل عاشق شَد فيه هيامها
رجعت صبية اليوم من بعد المشيب   بوجود هالنخبة الرفيع مقامها
وما بغالي انقلت في محفل مهيب   سيوف الشجاعة خلقت من سيوفها
واقلام أهل الشعر من أقلامها

* * *

المباريات الزجلية الرائعة

بين عبد الجليل وهبي وكبار شعراء الزجل

حوار بين الشاعرين

علي الحاج القماطي وعبد الجليل وهبي

يروي الشاعر عباس محمد حرقوص أن محاورة جرت في دار الوجيه الكريم الحاج رضا خليفة في الغازية في الأربعينات بين الشاعرين الكبيرين علي الحاج القماطي وعبد الجليل وهبي، وهذه أجزاء منها:

علي:

نحن الفتحنا للفصاحة ابوابها ونحن الغرسنا بكرمها أعنابها
وحاروف ماتت بعد أحمد بو علي وين أفراخ الذكا اللي جابها

❊ ❊ ❊

عبد:

نحن ديار العز من نزّالها وفيها نتمم للثرايا هلالها
وإلنا بإذن الدهر صرخة مرعبة في كل تكه بينسمع زلزالها

❊ ❊ ❊

علي:

لو كنت نوح المعرفي وعمرك مديد خليك في ساحة علي باسل شديد
لا تدّعي إنك كبير المعرفي كل عمرك عبد في ساحة عبيد

❊ ❊ ❊

عبد:

المسك ذكري ومطلعي بيت القصيد والحق سيفي بساحة الخصم العنيد
والليل إسمي والنهار فعايلي وعلقان مع أسياد داخلها عبيد

❊ ❊ ❊

علي:

جنينتي في طولها وفي عرضها واجب عليك تظل صاين عرضها
إن رشّيت حنظل في أراضي جنينتي بيصير كوثر من طهارة أرضها

❊ ❊ ❊

عبد:

ما زال عندك صار سهل المستحيل والمُر يقلب كوثر بيروي الغليل
إزرع حالك تحت أرض جنينتك بلكي بتطّلع سيد عا عبد الجليل

❊ ❊ ❊

حفلة الغازية ١٩٥١م

بين الشاعرين علي الحاج القماطي وعبد الجليل وهبي

في أوائل الخمسينات أقامت جوقت شحرور الوادي حفلة في بلدة الغازية ـ قضاء صيدا. وقد اشترك فيها بالإضافة إلى أفراد جوقة الشحرور الشاعر عبد الجليل وهبي، فكانت هذه المحاورة بين علي الحاج وعبد الجليل.

علي الحاج... معنّى:

بالغازية ليالي المعنَّى تعَدّدوُ   أسعد[1] قضى، وْدَينْ الجْميلْ ما سدَّدوُ
وما زال صارت عاصمة أهل الفنون   عهد الصداقة جيت فيها جَدِّدوُ

* * *

عبد الجليل وهبي:

أسعد قضى في ساحة المبد شهيدْ   حِزْنِتْ عليه الغازيْة الحزن الشديد
وتوب الصداقة ما بيبلى يا علي   إنْ كان أصلو ثابت بيبقى جديد

* * *

---

(١) أسعد الخوري (شحرور الوادي).

علي :

الأمـثـال مـا بـيـجـوز مِـنَّـا جـهـلِـهـا والغـازيـة، الـمـعـروف رَحَّـب سَـهْلِهَـا
ومـا زال غَـرسْ الـبُـعـدْ أثـمـارو جَـفـا جـيـت بَـرْهِـنْ عـن حـنـيـنـي لأهْـلـهَـا

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

الـغـازيـة لـو زرتـهـا وقـلـبـك هـديـك قـلـوبـنـا مـنـفـتَّـهـا مـتـل الـفـريـك
مـا وَصَّـلَـكْ دَافِـعْ حَـنِـيـنَـكْ لِـلْـحِـمَـا لوما التَّرجّي بْحَبلْ عَزْمُو يْشِدْ فيكْ

❊ ❊ ❊

علي :

فِعَـلْ الـرّجَـا والـعَـزِمْ مـا بـيـعـيـبـنـي تْـوَقَّـى سْـهَـامْ الـلـوم فـيـهـا تـصـيـبْـنـيِ
لـومـا حـمـلـنـي الـشـوق فـوق جـوانـحـو أهـل الـسـمـا والأرض مـا بـتـجـيـبـنـي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

عـشـاق أهـل الـفـن جـايـي تـسـمـعـك وتشوف مين الخصم، ع المنبر معك
إنْ كـنـت عـارِف مـيـن جَـابَـكْ يـا عـلـي مـش رح بْـتَـعْـرِفْ مـيـنْ بـدْو يْـرَجْـعَـكْ

❊ ❊ ❊

علي :

الـغـازيـة، قـلـبـي، وْمُـنَـاهَـا هَـدِّنـي بَـرْهـنـت إنـي بْـودّهَـا وَبِـتَـودنـي
ومين خَبْرَكْ إني عْزَمتْ عَلى الرجوع تـتـصـيـر تَـعـرِفْ مـيـنْ بـدو يْـرَدِّنـي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

يـا عـلـي فـضـلـت تـبـقـى بـالـديّـارْ إنْ شاء الله الديار تْضَمْ بَوْجُودَكْ عَمَارْ

وإنْ ما لِعِبْ بجوانحك ريح الرجوع　　بتبقى السفينه فوق جمر الانتظار

* * *

علي:

الناس لو عهد الصداقة ناسيّي　　شوقي دَفَعْني والسفينه راسيي
جِيتْ جَدِّدْ: لا حمامه ولا غراب　　عهد المضى، وْحَيِّنْ قلوبْ القاسيي

* * *

عبد الجليل:

تركت السفينه فوق طوفان الذنوب　　والريح تعصف عَ الشمال وعالجنوب
إنْ قَضّيتْ طول العمر بزرع الحنين　　ما بتحصد، قد ما تقسى قلوب

* * *

علي:

لو كنت قاسي القلب سبعة تمانْ سنينْ　　وزَارعْ بِحُبْ الغازية حبة حنينْ
كنت جامعة الأمم مَوَّنْتهَا　　وْرَدِّتْ عن فلسطين جورْ الظالمينْ

* * *

عبد الجليل... قصيد:

ما زالك في مَعَكْ هالبِدَعْ كِلُّو　　بَزِرْلَكْ من حنينك قد نمله
ومن هيكي خطر خَلِّصْ بلادك

* * *

عبد الجليل... معنّى:

صار بدنا من قبل ما نْسَخّركْ　　نرقِيك بكفوف الأمل وِنْبَخّركْ
وإنْ كنت من مثقال حبّه من الحنين　　بتخلِّصْ فلسطين شواللّي مأخرك

* * *

علي... قصيد:

تـرومـان[1] عـنـدمـا ضَـيّـعْ طـريـقـوُ جـهِـلْ مِـنَّـا عَـدوّوُ مـن صَـديـقـوُ
ولـجـنـه قـلـبـهـا مْـعَـبّـى ضـغـيـنـي ومـنـهـا الـحُـرْ صـارْ يِـبْـلَـعْ بـريـقـوُ
عـلـيـنـا بـدل مـا تـطّـلَـعْ أمـيـنـي الـسـهـول بـجـورهَـا صـاروا يـضـيـقـو
وْرَيّـسْـهَـا بْـنِـيَّـاتـو الـلـعـيـنـي تـمـادى، وكـان صـاحـبـنـا رفـيـقـو
بـحـكـمـو ضَـيّـعْ فـكـار الـرزيـنـي الـعِـنْـدوُ عَـدِلْ، مـا بـيـقـدر يـطـيـقـو
الـغَـرِبْ مـا بـريـد يـتـمَـوّنْ حـنـيـنـي حـتـى تـضَـل بـعـيـنـو الـغـشـاوي
وسـيـف الـعُـربْ يـجـلـيـهـا بَـريـقـوُ

❊ ❊ ❊

علي... معنّى:

لـمـا انْـعَـرَفْ ابـن الـعـرب مـن سَـيْـمـتُـو كـل الأمـل مـحـصـور فـي تِـبْـسـيـمْـتـوُ
وغـيـر مـا الأرْوَاحْ بِـرْخَـصْ سِـعْـرِهـا مـسـتـحـيـل الـغـرب يـعـرف قـيـمـتـو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... قصيد:

يـا أهـل الـوطـن شـو هـالـعـجـيـبـي مـا بْـيِـسْـمَـحْ بِـجَـبّـي مـن بْـدَاروُ
وبـفـلـسـطـيـن رح تِـغْـنَـى الـخـلـيـقـه

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... معنَّى:

مْـنِـحْـسـبَـكْ عَ الـكـونْ بـيـرقْ مُـنْـتَـشَـرْ رَفْـرِفْ بـحـيـثـالـدق بـالـسـاحـة انْـحَـشَـرْ
وكـل حـبّـه مـن حـنـيـن عْـواطْـفَـكْ مْـسَـعَّـرَهْ بـأرواح مـجـمـوع الـبـشـر

❊ ❊ ❊

---

(١) ترومان: رئيس الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤٨م ذكرى نكبة فلسطين.

علي... قصيد:

عبد يا صاحب طباع الرقيقه   فيك سْمِعِتْ أهل الحق نادو
لا تْزِتْ الحقيقه بْهيكْ ضِيقَه   ما زالْ الأجنبي عارف مْرَادوُ
كانت إمْتَكْ حرّهْ طليقه   ياما جيوشها عَ الغَرِبْ سادو
وكيف بريد نْمشي بهالطريقه   وِرْعَاعْ البشَرْ معنا تْمَادُو
لَبُّو صوت جَارِتْنَا الشقيقه   وكل إنسان يِتْعَلّى جوادو
والبِيمُوتْ لتعيش الحقيقه   بيحيى إنْ مات بِساحة جهادو
أوعا تخاف من جمر الحريقه   طَفّي جمرها وْنَفِّخْ رمادو
وما زال العمر ما بينقص دقيقه   تِفْنَى الناس عن بِكْرِةْ أبيها
يمَّا الغَربْ ينزل عن عنادو

* * *

علي... معنّى:

ما في حدا من الموت مقطوع النّصيبْ   ما زال سهموُ كيفما بْيِضْرُبْ يْصيبْ
وكل مَن بيموت بخط الدفاع   أشرف إلو ولا يعيش ببلادو غريب

* * *

عبد الجليل... قصيد:

بِصَدْرَكْ رَكّزْ الإيمانْ كِلُّو   عايش والتقى لابس شعارك
وْقَلّكْ: مشكلك أوعا تْحِلو   تفنى الناس عن بكرة أبيها
وحبة عطف ما ينقص بدارك

* * *

عبد الجليل... معنّى:

الناس خِلْقَهْ عن زمانْ جْدُودْهَا   بْتِحْتَالْ بكُلْ الطُرُقْ عَ خْلودهَا

وأمّة ألفيها تْعيشْ مْسَالمِي   من العارِ يفْنِي العنفوانْ جنودهَا

❊ ❊ ❊

علي . . . قصيد:

جيش الطَمَعْ لما الأجانِبْ جَمْعِتُو   ما احترم حَدْ الشريف وْجُمْعِتُو
ولمَّا على الأرض الشريفه تْهَجْمُو   وما انْوَجدْ عُقَّالْ عنها مَنْعتُو
وما شِفِتْهُنْ عَ هالفعال تْقَدّمُو   حتى سبح قبر المسيح بْدَمْعتُو
وللأرض حيطان الشريف تْهَدّمُو   والطَرُشْ صوت الاستغاثة سِمْعِتُو
جيش الطمع بأرضنا لا تِصْدمُو   إلاّ بْحَدْ الهندواني وْلَمْعِتُو
لو جيت عطفي للأجانب قَدِّمُو   بْيِطَّبَقْ عليَّي المتل لما يقول
بيقاعة العميان ضَوّى شَمْعِتُو

❊ ❊ ❊

علي . . . معنّى:

ما كِنتْ عن نَصْ الهُدَى مرّه غَبيِ   تا ذَكْرَكْ يا عبد شو قال النبي
أفضل إذا بِتْموتْ بِحُبْ الوطن   ولا يَسَيطِرْ عَ بلادك أجنبي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل . . . قصيد:

لي عِله إنّكْ قِلِتْ بِجَبّةْ حنينْ   بِتَغَيّر مْواضيعْ جامعة الأُمَمْ
شو أَحْوَجَكْ تِسْحَبْ كلامكْ يا علي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل . . . معنّى:

لي عِلِمْ جايينا وبإيدك بَيّني   مش قَصْدَكْ تْقَسّي النفوس الليِّني
وما زال عندك معدن بْيِحْيي الوطن   أُنْصُرْ بلادك عَ الطريقه الهيّني

❊ ❊ ❊

علي... قصيد:

إنْ شِفِتْ مني على قولي نَدَامِي | إمْحي الحج من بين الأسامي
ولما بْعِيدْلَكْ قول الحكيتو | بْتِبْقَى تْشُوفْ عَ مين الملامي
قلت الأجنبي لولا عطيتو | حَبَّه من حنيني بابتسامي
على دَربْ العَدِلْ فيها هديتو | وْمَضّينَا المَسَائِلْ عَ سلامي
لكن بعدما حكيتو وْنَهيْتُو | وْظَهَرْ بالخَيخَني مِنْو علامي
سَرَجتْ حصانْ أدهَمْ واعْتَليتُو | وْهَجَمْ عَ المعركه متل النعامي
وابن صهيون يُخْرُبْ ألف بيتو | إجا عَ بلادنا متل الحرامي
هيدا موقفي عندك جليتو | ساحب سيف مش ساحب كلامي

❊ ❊ ❊

علي... معنَّى:

العاطفه نحنا كَحَلْنَا عينها | بس الأجانب ما بتعرف وينها
ولما انقطع بيناتنا حبل السلام | حَكّمتْ حد السيف بيني وبينها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... معنّى:

الله خلق كل البشر تِتْفَكّرُو | وباب العواصف عَ حدا ما سَكّرُو
شو كنت ناسي سلاحك بعهد السلام | حتى بْوقُوعْ الواقعه تِتْذَكّرُو

❊ ❊ ❊

علي... معنّى:

لما ضرب صهيون ميكروب البَطَرْ | والْمُوطِنْ القوْمي على بالو خَطَرْ
كان عندي سلاح من عهد السلام | ما بان إلاَّ عندما بان الخَطَرْ

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

العقل أمْضَى سلاح بِسُوقْ الكِفَاحْ مِنُّو المواضي والقنابِلْ والرِمَاحْ
ومن بعد ما شفنا سلاح عواطفك ما ضل غير السيف بيَدّكْ سلاح

❊ ❊ ❊

علي :

لما السلاح الناس صارو يَعْملُو عَ كل حال، العقل أسَّسْ مَعْمَلُو
وحيدر الكرّار صارم ذو الفقار بيرَقْبِةْ الكُفَّارْ كيف اسْتَعْمَلُو

❊ ❊ ❊

علي . . . قرّادي :

واقع وقعه يا مسكين بْيِظْهَرْ مش عارِفْ مع مينْ
بالأول خَلِّصْ حالَكْ وبعدا فِكِّرْ بفلسطينْ

❊ ❊ ❊

علي :

ما زالو تمرد صهيون وِبْحِكْمُوعَ الجيري جارْ
نص الحديث المضمون بيأمرنا تانجير الجارْ
إنْ حَقّقْنَا للجيري ظنون وْخَلّصنَا الشرق من العارْ
وحياة عيونك منكون نْصَرْنَا مَبْدانا والدين

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

ما اعتدنا نمشي بالورب ولا منجافي عواطفنا
ما منستحلي إلاّ الغَرْبْ مهما بالعالم طفنا
ولو حاربنا أهل الغربْ بسلاحات عواطفنا

كــانــو بــســاحــات الــحَــرب   بــيــقــولــو عــنّــا مــجــانــيــن

❊ ❊ ❊

علي:

«الـمـبـدا» مـا بـتـوجـدلـو طـيـف   بــقــلــوب الــنــاس الــكــفّــارْ
بْـعَـالَـمْ قَـاعِـدْ فـيـهـا ضـيـف   وعَــالَــمْ بِــيــحُــبُّــو أحــرارْ
يـا حـيـف الـعـالـم يـا حـيـف   مـا بـتـقـشـع والـدنـيـه نـهـارْ
حـيـدر مـا حـارب بـالـسـيـف   لــو كــان الــحــرب بــمــرتــيــن

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

حــيــدر بــحَــدّ الــبــتّــار   بــالــصــخــر بــيــفــتــح وَادي
ودولاب الـــفـــبـــارك دار   وصــار الــســيــف عْــلَــى حْــيــادي
نِــحــنَــا فــي عــنــا أفــكــار   قــد الــغــرب وبــزيــادي
إنْ حــاربــنــا بــبــارود ونــار   فــي عــنــا مــتــلــو مــلايــيــن

❊ ❊ ❊

علي:

عــن حــق الأقــصــى دَافِــعْ   مــن الــشَّــرْ بــتــوفــي مَــكّــي
الــمــدفــع لــمــا تــكــون دَافــعْ   حَــقْــو بــيــحــضــر بــالــتَّــكــي
والــمــدفــع وحــدو مــش نَــافــع   مــهــمــا تْــكَــبِــرْلُــو الــدِّكــي
بــإيــمــانــك والــمــدافــع   بِــتْــزَوِّرْ صــهــيــون الــصــيــن

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

يــا الــمــاشــيَ الــكــيــفــمــكــان   وعــم يــتــغــنَّــى بــإحــســانــو
مــا فــي بــالــدنــيــا إنــســان   بــيــتــعــلّــى غــيــر حــصــانــو

بوحسين كتير الإحسان ومن حُبّوُ بإيمانو
طاحن حَبَّاتْ الإيمان تا يزرعها بأرضو طحين

* * *

علي:

نْظِرْلَكْ نظره بالقرآن وِتْمَعَّنْ في آياتو
كيف حلل نفس الإنسان من الإحيا واللّي ماتو
من العركي بْيِرْجَعْ خِسْرانْ المافي إيمان بذاتو
لكن بسلاح الإيمان بحارب دولي عشر سنين

* * *

علي... قصيد: ختام الحفلة يمدح الغازية...

يا غازيَّة يا غالي، يا حنوني خايف بالجنون تا يتهموني
وأنت تأمليني بتوجديني حُبِّي بهوى أهلك جنوني
هواكي مذهبي وْحُبّكْ يقيني إذا يوم القيامه حاسبوني
عَ بُعْدِكْ صِرتْ أُلْطُمْ عَ جبيني وقربك مَد لي يد المعوني
على شاطي البحر دُرّه تمنيي وفيكي المدح رسملتي بفنوني
متلما تْرَسْمَلِتْ فيكي الخزيني لمَّا قَلِّكْ الرحمن كوني
غذا الأجساد من خبز العجيني وأنت محبتك للروح موني
تبقي بيكلامي طالبيني لما بتنسكب كاسة منوني
وْصِيّي لأهل طايفتي وديني عندما الموت يطبقلي جفوني
وْكِنِتْ ما بينْ مَكّيِ والمديني، بأرض الغازيّه تبقو دفنوني
وْكِتِرْ ما دِبِتْ عَ جمرة حنيني بِدَمّي ضَلِعْ خَاصِرْتيُ رويتوُ
وكتبت حروف اسمك عَ عيوني

المباراة الزجلية الرائعة ١٩٥٢م

بين الشاعرين علي الحاج القماطي وعبد الجليل وهبي

عام ١٩٥٢م أقامت جوقة شحرور الوادي حفلة في مقهى «الباريزيانا» المشهور في ساحة البرج، وقد اشترك في هذه الحفلة الشاعر عبد الجليل وهبي، فكانت هذه المحاورة:

علي . . . معنّى:

إنْ رِدِتْ الصِّدَفْ بالفن معنا تعيدها　　وكل عَشْرَةْ من طريقك حيدها
يا عبد من انتاج فبركة الفنون　　اطلب ونقّي المسطره البتريدها

* * *

عبد الجليل وهبي:

البْيِبِيعْ من صنف القديم المتهتري　　عارزقتو بيكون عَمّلْ يفتري
عنّا بضايع من فبارك وْحينَا　　بْتِجْبُرْ البيّاع يعمل مشتري

* * *

علي:

وحْيَكْ موردلك بضاعة مهرّبي　　وشو عرّفَكْ، يمكن تكون مخرّبي
ولما يكون المشتري قرشو حلال　　ما بيشتري إلاّ بضاعة مْجَرّبي

* * *

عبد الجليل:

بضاعة الْبّتْشِكْ في تخريبها	من عبقر فنوني جرى تهريبها
شو عرِّفك بيسرّها وشو أحوجك	تِحْكُمْ عليها من عدا تجريبها

❊ ❊ ❊

علي:

بضاعتك من ماركتها وإسمها	ما حَصّلِتْ منها الخزيني قِسِمْهَا
ولو كنت عارفها بضاعة طيّبي	ما تْهَرّبتْ حتى تْوفِرّ رسمها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

صحاب الفبارك غيرنا مهما دِرو	البيقدرو عا غيرنا، ما بيقدرو
كل شيء بيجوز يخضع للرسوم	إلاّ الذي من العبقريه مصدرو

❊ ❊ ❊

علي:

بضاعة الأفكار ومْحَاسِيْبها	بدفع الرسوم العفو ما بيصيبها
ولمّا يصير عندك بضاعة طيّبي	بتصير تدفع رسمها وتجيبها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

يا مؤيد الأجفان بِحكُمْ السهر	قلبك بصحّة اعتقادك ما جهر
في ناس من أعمارها بتدفع رسوم	ونحنا بلا تكليف مِنْصِيغْ الدّرر

❊ ❊ ❊

علي:

الإنسان بالعمر الطويل يمّا القصير	قد ما بيكلّفو الواجب يصير

وقـد مـا دفـع الـرسـوم يـكـلّـفـو		كـلـمـة بـلا تـكـلـيـف بـتـكـلّـف كـتـيـر

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

الـشـاعـر إذا بـإلـهـام عـقـلـو بـيـجـمـعـو		بيحدث معك بالعكس ما بيحدث معو
بيحكي بلا تكليف بلسان الفصيح		وبـيـكـلّـفـك بـالـرغـم عـنّـك تـسـمـعـو

❊ ❊ ❊

علي :

فـكـارك إذا الإلـهـام ودّا خـبـارهـا		وبـالـرغـم عني سْمِعِتْ من أشعارها
وشـعـري إذا الـنـسّـاك مـرّه بـتـسـمـعـو		عــن ذِكِــرْ الله حــوّلِــتْ أفــكــارهــا

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

بشِعْرك على النّساك سهم وطالقو		وكـل زاهـد شِـعِـرْ دقـنـو حـالـقـو
لــكــن أنــا شــعــري إذا مــرّة وقــع		فـي ديـنـة الـشـيـطـان سبِّحْ خـالـقـو

❊ ❊ ❊

علي :

نـسّـاكـنـا لـمّـا عـلـى الـتـقـوى رِبُـو		مــن إلــه الــشــعــر صــارو يـقــربــو
ومـثـلـمـا الـشـيـطـان منّك ما اقـتـرب		لـومـا يـلاقـي مـشـربـك عـامـشـربـو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

يـا عـبـقـريّـي تْـسَـتّـرِي وتْـحَـجَّـبـي		وعـودي بـمـشـرب كـل منّا تـعـجّـبي
شـاعـر لـهـا الـنـسّـاك عـن ذكـر الإلَـه		وشاعر من الشيطان عم يخلق نبي

❊ ❊ ❊

علي :

بْشعِريْ متى الأفكار بقصد حدّها   عن مقاصدها الخليقه بْردّها
وشو همّني إنْ عدّيتها مني غلط   والعبقريّي مقدرة بتعدّها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

نفسك بأوهامك قَطَعْتْ حدودها   حتى ظلام الفكر صار يسودها
مش قيمة النفس بْوُجودْ المقدره   القيمة وجُودْ المنفعه بوجودها

❊ ❊ ❊

علي :

مهما يكون من النِّعَمْ الله حباك   الضعف بيحرّك على دروب الهلاك
وعالأرض من دون مقدره شو قيمتو   الإنسان، لو بيكون بنفسو ملاك

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

يا علي من دون تسخير الضمير   شو الفرق بين تنين مشكلهن عسير
واحد بمقدرتو زرع بالعتم نور   وواحد طِفي المصباح في عين البصير

❊ ❊ ❊

علي :

هاللّي زرعلك نور تاتقشع تسير   واللّي طَفَى المصباح في عين البصير
يا عبد هيدا شخص واحد مش تنين   مهما عِمِلْ، عاسلامتو بشغلو قدير

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

يا علي بيصعب علينا نسمعك   تحكي ودمع اليأس يكوي مدمعك

بيهمّك الإنسان يعمل بالحياة إنْ كان شر وخير ما بتفرق معك

* * *

علي:

موضوعنا بالمقدره معنا جرى خلّي دفاعك عن ثباتك مسطره
الخير مثل الشر فعل بينحسب والفعل عالحالين ابن المقدره

* * *

عبد الجليل:

موضوعنا كل الجماجم ساعتو لا تضيّعو وتعود تلعن ساعتو
كل منّا كان يمدح يا علي في قِدْرِتُو وبحسن جنس بضاعتو

* * *

علي:

العالَمْ سفينه بموجة القُوّه سري وغير المحنّك في سرارو ما دِري
من زمان الديب عوكر عالحمل وعند النتيجه، الحِكِمْ كان على البري

* * *

عبد الجليل:

يا حامل القوّة والخطر فيها الجلي ما عْرِفِتْ إنّو الرأي قبل المرجلي
بتريد ريشه تكون بجناح السلام أو قنبله بوجه الحقيقة يا علي

* * *

علي:

طير السلام راسو على صدرو التوا وما عاد عندو جناح تسبح بالهوا
ومن هيك حتى رضيت حالي قنبله تا أحرق اليْبّيسْ والأخضر سوى

* * *

عبد الجليل:

رضيت حالك قنبله بين الأنام تا تنفجر وتقول عالدنيا السلام
يا ريت كنت رضيت حالك قنبله تصون الحقيقة وتحرس جناح السلام

❊ ❊ ❊

علي... قصيد:

لمّا ربّنا أنشى الخليقه جَبَلْها وصبّها حُرَّه طليقه
مفطوره من عصور الخوالي وحب الفوز معها من السليقه
بيضل القويّ بمقام عالي أما الضعف حفراتو غميقه
أوعا تْعِدَّها منّي جهالي إذا حَبيّتْ أمشي هالطريقه
ما بْفَضّي بهالمعمور بالي ولا بِتكِنْ أعصابي دقيقه
تَاكونْ شيء قنبله ولنْو بْخيالي وخلّي الكون بأهلو حريقه
وتا قِلّكْ ليش هيك رْضِيتْ حالي لأني هيك عَم شوف أم الحقيقة

❊ ❊ ❊

علي... معنّى:

ضعاف الخليقه كل قوّه طايعه أما القَويِ، دبابير وكرو فايعه
لما حَكَمْ غِرِبْ الشمس عاشروقها أكبر دليل إنّو الحقيقه ضايعه

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... قصيد:

الحقيقه غير فِكْرَكْ ما جحدها وْقَصّرْ باعها وْطوّلْ أمدها
بتبقى غصون عزّتها وريقه حتى روحها تفارق جسدها
تْروكْ عقول رجعيّي عتيقه حب الذات رافقها وفسدها
الحقيقة بعدها بين الخليقه أي مَنْ فَتّشْ عليها وجدها

بيقول المثل كلمي دقيقه بعباره واضحه القائل سردها
الجهل للنفس ما بيترك دقيقه تفكّر بالنفوس ومعتقدها
أوعا تقول مفقودي الحقيقه ما في بين أهل الأرض إلاّ
أعمى العقل من عينو فقدها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... معنّى:

القوّة بحوزتنا جمعنا صفوفها بس الجهالي عاكستْ بظروفها
ولما يصير الرأي للقوة سلاح بتصير عينيك الحقيقة تشوفها

❊ ❊ ❊

علي... قصيد:

يا عبد الجليل خلّيك رايق برواقك مهجة العطشان رَوّي
وعلى منبر علي خلّيك فايق شو موضوعنا يابو المْروّيِ
عَم تهاجم قَوِي، والضُّعُفْ عايق وبدّك زهر أغصانك تْسَوّي
وما بيكفيك مهر الضعف سايق وناسي بطريقك ألف هوّي
رح بعطيك جواب يكون لايق وإذا جاوَبْتْ، جاوب عن تروّي
بين الحق والقوّه علايق ما بيفرّخو بذور الحقيقه
إلاّ مطرح الموجود قوّه

❊ ❊ ❊

علي... معنّى:

الرأي كلمة بفرعها وأصولها في عصرنا إيّاك بعد تقولها
دِكّهَا خرطوش في ملقى الجيوش تاتشوف يوم الحرب شو مفعولها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل . . . قصيد:

خلود النفس ابن العبقريي   ياما بغرامو الناس هامو
والباطل إلو بين البريّي   جولي وبعدها بينزّل هامو
مهما كانت زنودو قويّي   بعنق الحق ما بيقطع حسامو
أنا بعطي جوابي عن رويَّي   والإنسان صوره عن كلامو
الحقيقه بعدها بعيشي هنيّي   وعليها الجُهّلْ العزّال قامو
يابن الحج خِدْلَك هالوصيّي   فيها سِرْ إسْكَرْ عامدامو
حتى تْشِيدْ قصر المعنويّي   سلاح المقدره بجامع حياتك
اجعل رأيك الصالح أمامو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل . . . معنّى:

لولا وجود الرأي عاوجه العموم   ما خِلْقِتْ الدنيا ولا إلها لزوم
اهجم بلا تفكير عالجمع الغفير   تاتشوف شو بيصير من بعد الهجوم

❊ ❊ ❊

علي . . . قصيد:

يا عبد خصمك بيخيالك عِدَّنيِ   وما يكون عندك خصم غيري بالدّنيِ
ومن بعد ما معنا مِضي دور الوعيد   وجرّبتْ تَعْمِلّي شَرَكْ وِتْكيدني
وما كان يوم الملتَقى عنّا بعيد   ورَأيكْ لتَحت الأرض عم بيشدَّني
وهاجمتني وسلاحك الرأي السديد   وعن كَسِرْ عظم الضرب مش عن ولدني
وجيتك أنا مْسَلّحْ بنيران وحديد   وما كان عندك مثل ما عندي سلاح
يا عبد أيّا رأي بدوّ يْرِدّنيِ

❊ ❊ ❊

علي . . . معنّى :

الـرأي قبـل الـيـوم كَـانِـتْـلـو ظـروف ... الإنـسـان يـربـح قد مـافكـارو تـشُـوفْ
والـيـوم صفّـي طفـل عـاشـقـفـة حـديـد ... بـالـنـار والـبـارود بـتـضـحّـي الألـوف

❊ ❊ ❊

عبد الجليل . . . قصيد :

القوّي بناها الرأي من ماضي العصور ... لكن ضميرك في ظلام الفكر ساح
ضيّعت حالك تحت خفقات البنود ... مـن قـلّـة بْـلُـوغْ الأمـل والارتـيـاح
فِعْلَكْ بوجهك سكّرْ بواب الخلود ... وسلاحك تْحَطّمُ معك من كل ناح
وصار بـالـمـوضـوع تـحـريك وجمود ... والـجدّ بـعـد الـجَـد رَحْ يـقْـلُـبْ مْزاح
الـرأي بـخـلّـيك عـاخـصـمـك تْـسُـودْ ... الـرأي خـلاّق الـمَـوَاضـي والـرّمـاح
الـرأي خـلاّ الـنـاس تـصـطـاد الأسـود ... والـرأي سـلّـمـنـا مـفـاتـيـح الـنـجـاح
يـا نـاكـر وجـود الـحـقـيـقـة من الـوجـود ... البيكون من دون رأي لازِمْلُو وصي
ومـا حـدا بـيـأمـنّـو يـحـمـل سـلاح

❊ ❊ ❊

عبد الجليل . . . معنّى :

الإنـسـان لـمـا يـكـون بـدمـاغـو خَـلَـلْ ... مـهـمـا قِـوِي بـيـضـلّ مـوطـن لـلْـعِـلَـلْ
لـولا وجـود الـرأي بـدمـاغ الـذكـي ... من وين بتشوف المدافع والكِلَلْ

❊ ❊ ❊

علي . . . قصيد :

الـرأي بـعـصـرنـا انْـقَـطَـعـتْ خـبـارو ... والأيـــام بـــالـــمـــقـــلـــوب دارو
سـمـاع مـنّـي وْغَـيّـرْ هـالـعـقـيـدي ... حـتـــى تـــأخـــذ الـــقُـــوّيِ بـتـــارو
وشـهـود الـحـال عـنّـا مـش بـعـيـدي ... ومـن أخـبـر بـجـارك غـيـر جـارو

تْأمّلْ أُمّةْ الكانت زهيدي بالماضي، بِقُوّتْنَا استجارو
ولمّا صَقّعِتْ معنا الحديدي وكل واحد طفّى بالرأي نارو
تسلّحنا برايات السديدي ولمّا استعملو القوّي الجماعة[1]
تْأَمّلْ كيف كانو وكيف صارو

❋ ❋ ❋

علي... معنّى:

الرأي السديد منّو البشر ما بتشتكي ولا صاحبو، حبلو بإيدو بيفتلو
وهاللّي تَهَمْتُو باختراعاتو ذكي لو كان ذكي، ما بْيِخْتِرِعْ شي يِقْتِلُو

❋ ❋ ❋

علي... قرادّي:

الشعب الماضي بالدبّار مسَوكِر فوزوا واورباحو
أما بوقت الحاضر صار فوزو عاقد سلاحو

❋ ❋ ❋

علي:

أما بوقت الحاضر صار عاقد سلاحو بيفوز
ورياتك لو كانو كتار تاتربحني ما بيجوز
ولما رحت تعين الجار لو كان عندك مترليوز[2]
من تاني جمعة[3] بأيار كانو الجماعة راحو

❋ ❋ ❋

---

(١) إشارة إلى اليهود بفلسطين.
(٢) نوع من المدافع الرشاشة.
(٣) ذكرى إنشاء إسرائيل.

علي :

لا تـجـمـع بـيـن الأمـريـن — مـا بـيـتـفـقـو عـقـل وحـرب
والـلّـي بـيـجـهـل دربـو ويـن — الـقـوّي بـتـدلّـو عـالـدرب
وبـتـخـلّـي الـخـصـم بـيـومـيـن — يْـضِـبْ كـلاكـيـشـو عـالـغـرب
أعـمـى الـقـلـب وأعـمـى الـعـيـن — بـقـفـل وضـايـع مـفـتـاحـو

* * *

عبد الجليل :

عـنـدك بـالـقـوي إيـمـان — ورأيـك ضـيّـع دربـو ويـن
طـابـع عَ جـبـيـنـك إعـلان — الـقـوّي مـن حـصـة بـوحـسـيـن
الـرأي الـبـيـخـلـي الإنـسـان — يـمـشـي ويـعـرف دربـو مـنـيـن
مـهـمـا فـعـل الـقـوّي كـان — كـيـف بـيـقـدر مـن دون رأي
الـطـيـر يـحـرك بـجـنـاحـو

* * *

علي :

طـوّل بـالـك لا تـحـتـد — وتـنـصـب لـلـقـوّي مـكـايـد
بـاب الـقـوّي عـلـيـك أنْـسَـدْ — وْضـعـفـك بـالـجـبـهـة زايـد
إنْ كـانـو عـقـلاتـك هـالـقـد — ولـلـجـيـش مـعـيّـن قـايـد
مـن دون قـوّي مـا بـتـشـتـد — ولا بـيـارق نـصـرك لاحـو

* * *

عبد الجليل :

كِـلَّـكْ هِـمّـي ومْـرُوّي — وبـعـدك عَ الـرأي بـتـحـتـج
وْفَـضِّـيـتْ عـلـيـه الـقُـوّي — تـا تْـصـفّـي لـلـنـاس مْـحَـجْ

الـقـوي بـتـرمـيـك بْـهُـوّيِ		ولازم تـعـرف يـابـن الـحـج
مـا بـيـعـرف كـيـف بـيـسـوّي		الـكـيـفـمـا عـويـنـاتـو شـاحـو

❊ ❊ ❊

علي:

بـعـدو بـالـرأي ولـوعـك		ومـا بـتـريـد تـطـاوعـنـي
ضـعـيـف بـتـنـعـدْ ضـلـوعـك		ومـا بـيـحـمـل جـسـمـك طـعـنـي
لـو طـبّـقـنـا مـوضـوعـك		أيـا رأي بـيـمـنـعـنـي
إنْ جـيـت الـلـيـلـة مـن دمـوعـك		مـنـبـرنـا اسـقـي لـواحـو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

. . . .		. . . .
. . . .		. . . .
. . . .		. . . .
الـمـا عـنـدو قـوّي وتـدبـيـر		مـا بـيـقـدر يـسـقـي الألـواح
إلاّ خـمـرة أقـداحـو

❊ ❊ ❊

علي:

بـرأيـك حـاجـي تـشـد طـلـوع		يـمّـا بـغـيّـر هـالـجـبـلـي
تـمـسَّـكـت بـهـونـي مـوضـوع		ربّـي عـاقـلـبـك دبـلـي
بـرأيـك لـو حـقـلـك مـزروع		مـا بـتـقـطـف مـنـو سـبـلـي
والله بـتـمـوت مـن الـجـوع		لـولا قـوّة فـلاحـو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

حاجي بالقوّة منغر   بتخلي هالكون مشاع
العندو رأي بسطح البر   صيتو بين العالم شاع
الفلاّح برأيو بينجر   ولو ما رأيو يقلو زراع
القويّ حولها للشر   وأهلو عافراقو ناحو

* * *

علي:

بعرف فلاّح من البرّ   كَادِنْ فدانو بالنير[1]
بضربة معدورو والمرّ   عاتكلة الله بيسير
وتحويل القويّ للشر   بدو تفكير وتدبير
وأنت اللّي برأيك مِنْغرْ   ورأيك لازم إصلاحو

* * *

عبد الجليل:

غَيّرْ دربْ إنْ كان بِتْريدْ   بين رأيي ورأيكْ شَتّانْ
والرأي الصائب بيفيد   للإنسانْ بكل مْكانْ
وِإنْ كانو عاكل حصيد   بْيِفْلَح لحالو الفدانْ
كانو فلاحين البيدْ   من شَغْلِتْهُنْ يِرْتَاحُو

* * *

علي:

مثل العم بيسب الدين   جوابك عالكيفمكان
فضل القويّ من التكوين   عالحيوان وعالإنسان

---

(١) النير: آلة توضع على رقبة الثور يجر بواسطتها سكة الفلاحة.

تـأمـل شـو صـار بـفـلـسـطـيـن لـو فـي قـوّي مـن الـعـربـان
مـا كـانـو الـصـهـيـونـيـيـن فـلـسـطـيـن بـجـمـعـة اجـتـاحـو

* * *

علي قصيد ملمحاً إلى عبد الجليل ختام المحاورة:

يا عبد اسمع من علي أصدق مقال ما زال صار بيناتنا ثالث مجال[1]
امحي من القاموس كلمة مستحيل مثل ما من قبل نابوليون قال
بعدك معي الحملات عم تقدر تشيل برهان إنّو بالذكر قرشك حلال. . .

وبعد انتهاء الحفلة وقف الشاعر علي الحاج ورفع يد عبد الجليل مفتخراً ومخاطباً الجمهور، بأنّه منذ الآن لو أن اللّه استرجع أمانته منه فإنه يموت قرير العين لأنه وجد مَن يخلفه ويحافظ على الزجل من بعده.

---

(١) كانت هذه المحاورة هي الثالثة بين علي الحاج وعبد الجليل وهبي في بعض حفلات

حفلة الغازية ١٩٥٥م

بين الشاعرين علي الحاج القماطي وعبد الجليل وهبي

خلال حفلة لجوقة شحرور الوادي في الغازية ـ قضاء صيدا ـ أُقيمت عام ١٩٥٥م كانت هذه المحاورة بين الشاعرين علي الحاج وعبد الجليل وهبي.

علي الحاج. . . معنَّى:

أسهم فْكَارَكْ سمَّعِتنا شعارها   وبحفلة الماضي انعرف مقدارها
واليوم بدي اجعلو فصل الخطاب   يا بترتفع يا بتنخفض أسعارها

* * *

عبد الجليل وهبي:

ردّتك فهمان شو تفسيرها   ودينتك يا حج صوبي ديرها
وتعريفه الأسعار في سوق الذكا   في طوع أمري لَغيِهَا وتقريرها

* * *

علي:

أسهم فكارك تَقّلِتْلَكْ حملتك   تَخّنْتَها يا عبد يِقْطَعْ خَمْلَتكْ
لو ما كفالة حاج رسمالو كبير   ما بتشتريلك صحن حمص عملتك

* * *

عبد الجليل:

بسوق الذكا لو كنت محسوب الملك التجار تحت جوانحي عاشو وربو
درب الطويلي يا علي بتكشف إلك ميـن أولـى بـيـكـفـالـة صـاحـبـو

* * *

علي:

مجال القصير قَصّرْ نفس عبد الجليل ما في أمل يجتازعَ مجال الطويل
وْمَهْمَا يقولو صاحب الكشّة اغتنى بيبقى مع التجَّار رسمالو قليل

* * *

عبد الجليل:

عـن غـيـر قـصـدك ردَّتـك أنـجـبـتـهـا وفي غيمتك شمس الحقيقه حجبتها
أنــت وأنــا تــجَّــار بــســوق الــذكــا ومنين هاالكشّي بعيونك جبتها

* * *

علي:

مع كلمتك، ما بريد إني إخدعك بـخـاف تـجَّـار الـقـوافـي تـسـمـعـك
بـتـضـل بـسـوق الـذكـا تـاجـر كـبـيـر عَ شرط إنو يضل امضايي معك

* * *

عبد الجليل:

إمـضـاك يـا سيّـد عـلـي بـتـصـيّـعَـكْ عـن مـبـتـغـاك وثـروتـك بـتـبـيـعَّـك
ما عرفت خصمك يا علي تاجر كبير عـنـدو تـجـاره واسـعـه بـتـضـيّـعـك

* * *

علي:

أسِّـسْ الـبـنـيـان واعـجـن عَ خـمـيـر ولا تكون مِسْرعْ تخبز العجنه فطير

ثروتي، بامضا معك بيّعتْني وكيف بدِّي احسبك تاجر كبير

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

مْسِكْنَاكْ بالموضوع مسكة يا زميل وْقِصِرْ النفس بَيّنْ على الدربْ الطويلْ
ما زال إمضا روحتلك ثروتك عَ فقر حالك هالخير أكبر دليل

❊ ❊ ❊

علي:

كْفِلْتَكَ بامضايي معك في طيَّبي وْبِقْيِتْ ثِقَهْ التجار فيّي طيِّبي
وعن فقر حالي هالخبر ما هو دليل بيدل إنَّا عملتك مش طيِّبي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

من بعد ما عالزِّر وِسْعِتْ عروتك سوق الذكا خلاَّك تشلح فروتك
إمضاك ما كانت كفاله إنَّما كانت حجر معدن كشفلك ثروتك

❊ ❊ ❊

علي:

نْكَرتْ الكفالي وما شْكِيتْ من الضجر وقلب العدالي متل بركان انفجر
ومن كِتِرْ ما اسْتَصْعَبَتْ بالدّينْ الوفا صارت عيونك تقشع الامضا حجر

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

الافلاس ضيَّعلك دراهم قجّتَكْ والكفاله ضايعه في لجّتك
والسوق ساحة حرب ما فيها جْميل وحِجّةْ المكسور كانت حِجِّتَكْ

❊ ❊ ❊

علي:

كل من بياخد عن معاملتك صُوَرْ   بينكسر لمَّا يْغَطِّيلَكْ جُوَرْ
ولو يكفلك هتلر بسنة الأربعين   كان ضرب بدولتو طبل النّوَرْ

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

طبل النَّوَرْ في دولة فنونك ضرب   من بعد ما من حجزها نلت الأرب
لو كان خصمك يا علي بينكر ديون   كان متلك فَلَّسْ ونجمو غرب

❊ ❊ ❊

علي:

لمّا بافلاسي وَغِنَاكْ بْتِدّعي   لا شك إنّو كان قولك عن وعي
ما زال في بيناتنا أخذ وعطا   بخسر معك عَ قد ما بتربح معي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... قصيد:

نذكر هنا ما استطعنا الحصول عليه من هذا القصيد:

أكبر بطل في سوقك طرحتو   بالمعرفي، وما قدرت تطرحنا
سكّرت باب الفن وفَتَحْتو   لكنما بموضوعك التاني
يا ريتنا ع قَدّكْ ربحنا

❊ ❊ ❊

عبد الجليل... معنَّى:

نفسك إذا بُعُدْ الهدف بيروقها   كل تمره بتشتهيها دوقها
صرنا بتجاره تانيي من مقصدك   ما في حدا غيرك ربح بسوقها

❊ ❊ ❊

علي... قصيد:

يا عبد الجليل خدلك عباره		من مخلص وفي وصاحب إداره
نصيحه، بسعر لو ما يكون غالي		ما قدمتها بشوق وحرارهْ
جفن العدل صب الدمع غالي		وطيب العيش حَوَّلتُو مَرَارهْ
منريدك تكون بالفن عالي		وصاحب مقدره وعندك شطاره
لكن مش على صاحب المعالي		تِهْجُمْ فوق مُهْرْ الطَيشْ غاره
ومن العِرْزَالْ تِنْقُلْ عَ الوكالي		ومن الطربوش عَ تاج الإماره
ما زالك بالتجاره بهيك حالي		وبمحكمة العدل نجمك توارى
لا تخلّي بسوق الفن بالي		احْتِكِرْ أصنافها، وْوَسّعْ تجاره
وما زالك شِفِتْ بالكمبيالي		امضا كافلك قطعة حجاره
ومرسمل بنكران الكفالي		بعمرك ما بتوقع بخساره

❊ ❊ ❊

علي... معنَّى:

أهل السما والأرض عْرِفتْ قِصّتي		لولا العنايه رح تزيد بْغَصّتي
بعدا التجاره ذاتها بضاعة فنون		ربحك مسوكر والخساره حِصَتي

❊ ❊ ❊

من حفلة الغازية ١٩٥٧م

محاورة بين علي الحاج وعبد الجليل وهبي خلال إحدى حفلات جوقة شحرور الوادي في نادي الغازية ـ قضاء صيدا سنة ١٩٥٧م.

علي الحاج:

إنسان من بستان شجره اختارها   وبعد التعب عاد اكتشف أسرارها
بالآخره بينسى المشَقّهْ والتعّبْ   عندما بيدوق طعم تمارها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل وهبي:

في ناس من معروفها وإحسانها   بيكتر طمعها بأهلها وجيرانها
من غصون الغير بتجيب التمر   وبتدّعي مقطوف من أغصانها

❊ ❊ ❊

علي:

خليك متل النجم في برج الحمل   مثلما مْرَبيّكْ أودع من حمل
وشجرة اللّي قلت عنها حضرتك   لولا العنايي فيك غصنك ما حمل

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

قبلما نغرق بلِجِّةْ جهلنا أوفقلنا نمشي سواعَ مهلنا
إنت وأنا غصنين في روض الذكا بَيّنْ تمرنا من عناية أهلنا

❊ ❊ ❊

علي :

من هالجواب عرفت فكرك شو ضمر نْكَرتْ التعب والحق بالأرض انطمر
غصنك من تمار المعنَّى مِنْحِني وغصن بَيّكْ ما حمل من هالتمر

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

غصنك حمل أثمار قَطَّفْهَا الشقا من بعد ما مِنْ منهل الحاج استقى
وغصني انحنى من احترامي لوالدي وغصن بيِّي اعتز بتمار التقى

❊ ❊ ❊

علي :

لَكْ بَيْ الله يْسلّمُو ويسلّمَكْ جابك لأستاذ القوافي يْعَلّمَكْ
لو كان عندك للمُرَبّي إحترام كان واجب تنحني لَمْعَلْمَكْ

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

لي خي جبتلّو بأيام النحوس أستاذ حتى يْعَلّمُو تحت الفلوس
ومن بعدما جبتو لحتَّى يْعَلّمُو شفت المعلم صار عم ياخد دروس

❊ ❊ ❊

علي :

كَاشِفْ ستار الْبِطِلْ والحق انْحَجَبْ ورمضان عم تخلط بشعبان ورجب

الـجـاهـل نـكـر الله، والله خـالـقـو		لـو نـكـر فـضـل الـمـعلَّـم مش عـجـب

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

مـن جـهـلـك الأمـر الـذي بـيـسَـلِّـمَـكْ		صـارت كـفـوفـك تـضـربـك وتْـأَلِّـمَـكْ
بـتـريـد حِـطَّـكْ بـمـقـام مْـعَـلِّـمـي		وبـكـل حـفـلـه شـي جـديـد بْـعَـلّـمَـكْ

❊ ❊ ❊

علي:

أهـل الـبـسـيـطـه والـسـمـا والله، وكـيـل		لو جيت إحصي من فنون عبد الجليل
كـل شـيء بـيـعـرفـو ومـا بـيـعـرفـو		مـا بـلاقـي غـيـر نـكـران الـجـمـيـل

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

فكرك بمطرح ما انتهى فكري ابتدا		وبـعـدني فـي بـحـر مـجـهـول الـمـدى
ولـو كـل يـوم الـدهـر بِـيـخَـلِّـفْ بـطـل		بـالـمـعـرفـي مـا بـربـح جـمـيـلـة حـدا

❊ ❊ ❊

علي:

مـن بـعـدمـا حَـصّـلِـتْ مـنـي مـطـالـبـك		قـلـت الـوفـا بـيـكـون صـوبـي جـالـبَـكْ
ومن بعد ما نكرت الجميل وصاحبو		مـيـنْ مِـنَّـا بـعـد بـدُّو يـطـالـبـك

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

تـوب عـمـرك صـار قـابـل لـلـجـرد		أيَّـا وفـا مِـنَّـكْ إلـى صـحـابـك ورد
ولـو كـل رد جـمـيـل مـتـلـك يـا عـلـي		كـان الـجـمـيـل بـعـتـمـة الـدنـيـا شـرد

❊ ❊ ❊

علي :

عَكّرِتْ كاس الفن من بعد الصفا ولولا شوي الخِرِسْ قالولك كفا
ولو كل بِزِرْ جميل كان بحقلتك كان الوفا بيقول: كَبِّرْ عالوفا

❋ ❋ ❋

عبد الجليل :

حملت من هالقول فوق المحتمل وبدرك بجو الشعر بعدو ما اكتمل
ولو كل باذر حب متل حكايتك ما كان واحد بالدني مِنْجَلْ حَمَلْ

❋ ❋ ❋

علي :

فكرتك، أهل البلاد مأيّدِي وبصفحك كتاب الصواب مْقَيّدِي
خلاّ المناجل ترتدي توب الصِّدَا رش البدار بغير أرض الجيِّدي

❋ ❋ ❋

عبد الجليل :

من كتر ما عندك تُقى وعندك ورع الحاج وَزَّع ع الخليقة مواهبو
حملت منجل قبل ما كَفِّكْ زرع صار الصدا يحصد بمهجة صاحبو

❋ ❋ ❋

علي :

من سطوتي بخلِّي الزمن راسو يدوخ ولا جْمال الحج بالحملي تنوخ
مِنْجَلِي بحصد العناق بينجلي وبْحِطْ بدَلْ القشْ عَ البيدَرْ مْخُوخْ

❋ ❋ ❋

عبد الجليل :

لو شفتني عَ بيادرك وقطاعها وعم يقطع المنجل بروسْ سِباعهَا

بتحط بين الروس راسك يا علي		ومن سطوتي بتقول يا قِطَّاعهَا

❊ ❊ ❊

علي:

الحاصود من تاريخ ماضي حقبتو		قد ما يسلك طرق بينقبتو
بيجوز يجرح اصبعو وقت العمل		بس ما بيجوز يقطع رقبتو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل:

يا حج بيّك للمليح مْخَلِّفَكْ		بس فعلك للذَّبِحْ بيعَلِّفَكْ
ورقبتك من بعد ما الداعي حضر		بيقطعها ما عاد يسوى نْكَلِّفَكْ

❊ ❊ ❊

علي:

عَ مسمعك ما في لزوم القول عيد		معروف إني من الصدا جليت الحديد
وكانت بايدي، وتحت شفرة منجلي		رقبتك أول شميلي من الحصيد

❊ ❊ ❊

مباراة التحدّي ١٩٦٦م

بين الشاعرين عبد الجليل وهبي وزين شعيب

جرت مساء السبت ٨ كانون الثاني ١٩٦٦م على مسرح سينما كرمنيك ـ النهر، مباراة التحدي الثانية بين الشاعرين عبد الجليل وهبي وزين شعيب، وها نحن نثبتها فيما يلي كما نقلناها عن آلة التسجيل.

افتتح الحفلة بكلمة وطنية رائعة الممثل القدير الاستاذ غسان مطر، وتبعه على الكلام الشاعر جان رعد بقصيدة هذا نصها:

الخلق هالحرف يعطيه العوافي
كتب بوصيتو أوعا التجافي

وكلّف بعد منو الحاملينو
اطلقو حريتو لأبعد مسافي

ما كنت بقول كانو ظالمينو
لو ما صار يحكي عا شفافي

وانتو بتعرفو يا قاشعينو
شو حطولو على جبينو إضافي

عطوه «سكون» تايسكن حنينو
«وبفتحه» تا انفتح قلبو مضافي

«وكسره» تا كسر فيها يمينو
«وبضمه» انضم اسمو للصحافي

وعاد انحط «شدّه» عاجبينو
تاما نقول هالمسكين حافي

وقد ما حبر صارو ساقيينو
تبنّج تحت عنوان الثقافي

صرلو سنين هيك منيمينو
ولو ما نفيقو بيضل غافي

«وبصرف ونحو» كانو ساجنينو وساعة ما صدر حكمو زجلنا

صفى حُرّ عا دروب القوافي

الشاعر بيكتب بالقصيده جمعتين السامع بيفهم شو انكتب بدقيقتين

ومن قبل ما اسأل حدا فهمت الجواب وهلق رح بثبت كلامي بكلمتين

الشعر اللي جايي لهون قولو يا حباب عاجبينكم عم ينقرا عالميلتين

كل وج مصوّر قبالي كتاب وكل نظره فوق منها جملتين

عشرين سنة يا «زين» اخوه مش صحاب انت و«عبد» بالروح واحد مش تنين

وقلبي تا يجمع بينكن «عز» الشباب من العبد شال «العين» ومن الزين «زين»

بتشهد عليي لو لها تم الخشاب عشرين سنة ما زعلت فيهم تكتين

ولا للمجاعة كنت عم بحسب حساب لو كنت ما شفت الرغيف بليلتين

ولا قصدت غاب وخفت فيها سبع غاب وحد العقارب كنت اغفى ساعتين

لكن إذا شاعر عِلي المنبر وخاب بطلّع عليه بعين وبدمّع بعين

قولو معي يا بعاد عني والقراب بيطلعلنا بشهر الدعى هالدعوتين

الله يرحم كل شاعر بالتراب والله يحفظ كل شاعر بالدني

وينهي التحدي بين «عبد» وبين «زين»

جان رعد

عبد الجليل وهبي. . . مفتتحاً:

رجَعلَك كم سنة يا دهر فينا حاجي غبارك الأبيض يجينا
ابتدوا يشيبو العوارض والمفارق ونحنا لحد هلق ما بدينا
ويا ليلى العَمتصدي والما فارق معك، تتدلي وتلوعينا
حَملنا لوعة القلب المفارق وما فينا نحمل اللوعه ما فينا
اذكري عيونك شو سهرت عالمفارق انكنك صاحبة مبدا وكرامه
وأصلك طيبي بتتذكرينا

«زين» بوجمة الآساد واجم وحصانو بلجام العز لاجم
هيئه مرتبي وقامه رشيقه شببلك متل عمّال المناجم
ظريف الطول أفكارو دقيقه عجزت عن معانيها التراجم
بيقطع ألف فرسخ بالدقيقه وعا كتر الخوف مستقتل وهاجم
حَيّرنا بأفكارو الغميقه ولكلماتو حملنالو المعاجم
معبى الراس بالخمره العتيقه هاجم عالأعارب والأعاجم
بس مصيبتو مصيبه عريقه معوّد يرجع مفجّم وفاجم
لكن عندما تحق الحقيقه بيعرفني إذا سليت سيفي
بحدّ السيف قطّاع الجماجم

يا لايمني على نظم الأغاني وكافر بالمواهب والمعاني
أنا عا مسرحي نجوم المجرّه بيتخبو تحت فية بناني

علـى مـجـمـوع ربـحـك مـر مـرّه ورصـيـدك اجـمـعـو يـا أسـمـرانـي
بـيـجـيـنـي قـدك بـخـمـسـيـن مـرّه مـن «الـلالا» ومـن الـمـرمـر زمـانـي
أنــا عــامــســرح الإلــهــام درّه درّه بـيـفـتـخـر فـيـهـا زمـانـي
أنـا الـتـاريـخ بـعـيـونـي تـمـرّه وسجد عـاتراب مجدي وعنفواني
يـا نـاوي تـتـرك بـلادك لـبـرّا بـلادك لـلـذكـي جـوهـر مـلانـي
لا تـضـلـك بـصـوره مـسـتـمـرّه تـتـمـايـل عـا نـفـس الإسـطـوانـي
مــن ذاتــو إذا الــشــاعــر تــبــرّا وكـتـب يـمـا حـكـي بـصـدق وأمـانـي
ووضـع كـفّـو عـلـى الـتـاريـخ غـرّه وشـمـخ أنـفـو ودق بـكـون تـانـي
والـردي الـلـي فـيـهـا إذن جـرّه أوائـل مـطـبـخ صـحـون وأوانـي
عـا أذن الـمـسـتـمـع يـا «زيـن» مُـرّه مـا بـتـترك عـاشـاعـرهـا الـحـصـانـي
إذا الـشـاعـر شـدا أو جـر جـرّه صـبـغ خـدو بـلـون الأرجـوانـي
وإذا تـمـعّـن وعـاش بـنـفـس حُـرّه لـو الـكـلـمـه بـأفـكـارو حـكـاهـا
سـمـعـهـا كـل قـاصـي وكـل دانـي

يـا دلّـو الـزيـن هـالـلـيـلـه يـا دلّـو عـلـى درب الـهـرب يـا مـيـن يـدلّـو
بـيـعـرفـنـي إلـي عـالـدهـر سـطـوي مـنـهـا كـل أخـصـامـي اضـمـحـلّـو
يـا زيـن شـعـيـب دور لـك عـالـطـوي كـفـاك الـبـدر تـشـمـخ عـامـطـلّـو
عـيـش وجـانـحـك عـالـدرب مـطـوي واشـرب مـن عـصـيـر الـكـرم خَـلّـو
والـلـي بـيـسـبـقـك عـالـدرب خـطـوه مـهـمـا بـعـدهـا تـشـد الـعـزيـمـه
بـيـبـقـى سـابـقـك عـالـدرب كـلّـو

❋ ❋ ❋

زين شعيب، قصيد:

تـنـحـنـح بـو عـلـي يـا جـبـال مـيـدو ويـا سكـان الـدنـي من الـدرب حيدو
وصـلّـو بـالـكـنـايـس والـجـوامـع قـبـل مـا الـرب يـغـضـب عـاعـبـيـدو

إلـو شـي شـهـر جـفـن الـغـيـم دامـع		وحــامــل مــحــرمــه ســودا بــإيــدو
أنـا مـش لا يـمـو بـيـجـوز سـامـع		بـهـالـعـبـد الإجـا يـغـتـال سـيـدو
أنـا بـكـل الـمـجـالـس والـمـجـامـع		الـشـعـر كـل مـا نـقـص مـجـبـور زيـدو
عـطـيـتـو مـجـد كـافـي واسـم لامـع		وعـلـيـه سـهـرت فـي عـطـفـي وحـنـيـنـي
مـتـل مـا الـبـي يـسـهـر عـا وحـيـدو

شـو عـاد الـدهـر بـدو يـا لـيـالـي		يـجـيـي يـسـتـد آخـر كـنـبـيـالـي
ومـن بـحـور الـذكـا يـاخـذ نـصـيـبـو		قـبـل مـا نـرخّـص بـسـعـر الـلآلـي
الـحـقـونـي قـبـل مـا نـجـومـي يـغـيـبـو		أنـا مـسـافـر عـا غـربـة ضـيـم حـالـي
وقـبـل مـا الـشـعـر يـبـكـي عـاحـبـيـبـو		افـتـحـو مـن الـنـيـل لـلـدجـلـه مـجـالـي
شـهـر رمـضـان وقـفـنـي خـطـيـبـو		وفـرض صـومـو عـلـى مـطـلـع هـلالـي
وعـطـانـي الـنـاصـري بـركـة صـلـيـبـو		طـلـعـت بـولـس بـتـكـمـيـل الـرسـالـي
وأخـونـا الـعـبـد جـايـي مـن قـريـبـو		تـا يـعـمـل بـوعـلـي ويـوقـف قـبـالـي
جـروحـك بـعـد مـا حـلـن يـطـيـبـو		انـتـبـه سـعـر الـدوا يـا عـبـد غـالـي
إنـتَ لـلـشـعـر اسـتـاذو وأديـبـو		بـتـصـرخ أوف بـتـقـسـم لـيـالـي
وهـالـمـسـرح لـزيـن شـعـيـب سـيـبـو		تـسـلالـك بـطـقـطـوقـه عـتـيـقـه
وشـو بـدك بـالـمـعـنّـى الإرتـجـالـي

أنـا يـا عـبـد مـا بـحـب الـتـعـدّي		ولا فـكـرّت مـرّه تـكـون ضـدّي
أنـا دايـر عـا يـوضـاس الـمـعـنّـى		الـقـتـلـنـي مـن بـعـد مـا بـاس خـدّي
مـبـارح عـا بـرج بـيـروت كـنّـا		وهـلـق عـالـنـهـر حـدّك وحـدّي
لا أنـت مـهـنـدس ولا زيـن بـنّـا		سـلاح الـشـعـر ردّي قـبـل ردّي
انـت جـدك خـلـق وهـبـه بـوطـنّـا		وأنـا شـعـيـب الـنـبـي مـعـروف جـدّي
عـطـيـتـك مـتـل مـا قـلـبـك تـمـنّـا		وأنـت مـتـلـي عـطـيـت وهـيـك بـديّـي
وبـحـفـلـتـنـا سـهـر أحـمـد وحَـنّـا		وقـلـيـل الـحـظ نـايـم عـالـمـخـدّي

انطعنت برمحنا ورمحك طعنّا   رمحي أبيض ورمحك مصدّي
ودّع روحك وشرّف لعنّا   اعتبر يا عبد ما بيني وبينك
آخر معركه وآخر تحدّي

* * *

عبد الجليل، قرّادي:

زين تحداني من شهر   وراجع تايحك دماغو
من البرج نقلتو عالنهر   تغيّرَ المَيّ صباغو
وما بشوفو إلا عتبان   وايدو بتغرف من رَبعي
شلحتو في وادي النسيان   لولا بعدّو من رَبعي
ويمكن هالشّب الفهمان   يلحم طبعو عاطبعي
إنكنن حبّات المرجان   بالقصدير بينصاغو

* * *

زين:

جبلي قصدير وبولاد   ومرجان ورصّع ترسي
بجبلك من عند الجلاد   صابوني وبكره ومرسي
وبدّي تجيبو رجال شداد   تخدمني بليلة عرسي
والعبد وعنتر شداد   حتى أعطيهم درسي
ولو صرتو عن عيني بعاد   بصمد كرسي عا كرسي
ومن جوقة أزغر ردّاد   بعبّي فراغك وفراغو

* * *

عبد الجليل:

اسم الله عليك والله عليك   مين الغيري بيطيقك

المرسي والبكره يابيك ضيعانن بخوانيقك
وعا عنتر عم ترفع ديك وماشي والموت رفيقك
لو تشرب مليون دويك رح يبقى منشّف ريقك
وبعدك بتفنجر عينيك رح ينفرطو معاليقك
البيشوفك عم تعمل هيك بيفتكرك من شيكاغو

* * *

زين:

يا جايي تنكّت عا زين الله يخفف دماتك
شيكاغو بتعرفها منين؟ انشالله كتار زبوناتك
إلنا أكتر من شهرين عَم نفحصلك قولاتك
ما فرّقنا بين عبد وبين الأطفال العَم بيكاغو

* * *

عبد الجليل:

الطفل البيكاغي يا فلان أكبر منك تفكيرو
عيسى كان يكاغي وكان يحاكي الله من سريرو
سايقها عا كيف ما كان وتفكيرك الله يجيرو
يمكن من نور الإيمان اللي بوجهي عيونك زاغو

* * *

زين، معنّى:

غيّر الردّي عبد حتى تطربو لكن صعب معنا ينفز مأربو
زاغو عيوني والجفون تكهربو ومنبّه التفكير شغّل عقربو
يا عبد كاس الموت حاجي تقرّبو من زين صرلك مرتين بتشربو

جيب الشعر والصرف والنحو اعربو وهز الرمح والسرج عالمهر اكربو
ولما بتطلع فيك صرخة بوعلي دق النفير وقول بارود اهربو

* * *

عبد الجليل:

يا عبد خصمك من شلوشو اقلعو وبالنار والبارود حطّم مقلعو
اللي «الريفولي» بتشهد عليه ومش معو اللي عيونو من وجعهم دمعو
وشق البحر والجو والكون ابلعو وقلب الأسد من خشبة الصدر اشلعو
وتأكد انصرّخ بوجهك بوعلي الروح والصرخة سوا رَح يطلعو

* * *

زين:

من صرختي نادو على شمس الضحى ترجع تاتحضر هيك عركه ومدبحه
وروحي إذا طلعت في إلها مصلحه مع صورة التفكير والواحي وحى
ويا عبد روحك متل خيط المسبحه خلقت بسبع رواح دوله مسلحه
مع كل صرخة صوت رَح بتروح روح وبعد السبع صرخات اقرو الفاتحه

* * *

عبد الجليل:

روحي بسبع رواح عنبر فايحه وعيونها ع ألوف متلك شايحه
يلي عيونك عا عماها سايحه من دربها ايدي الرواسي زايحه
يابو السبع صرخات اقرا اللايحه من الصرخة الأولى حياتك رايحه
والست صرخات البقو رَح يطلعو عالزين صرخات العيون النايحه

* * *

زين:

يا عبد لولا بهالقبر زين انلحد الموت حقّو ما هرب منو أحد

الجمعه الحزينه في عددها ما جحد إلا المع الشيطان بالفكر اتحد
بكيو الست تيّام عا قبر المسيح قام المسيح وعَيّدو نهار الأحد

***

عبد الجليل:

يا زين قلبي آمن وقلبك كفر خطيي تحط الآلهة بصف البشر
يا القبل ما تخلق مولف عالسفر نام المسيح وقام في لمحة بصى
وطهّر خطايا الناس والحق انتصر بظرف السبع تيام فادينا ظهر
بوافقلك وبختم على صدق الخبر بس المصيبه نسيت يا وجه القمر
هالمؤمن البيحج تا ينال الظفر وتا يتمم الحجه وذنوبو تنغفر
بينزل بسبع حجار عا «وادي منا» وبيرجم الشيطان في سابع حجر

***

زين:

يا عبد نحنا تنيننا من فرد دين وبفهم شروط الحج متلك يا فطين
«وادي منا» مدفن لإبليس اللعين ارشق حجارك فوقها وستوف طين
ولو جيت تبحث بالعباد المؤمنين اقرأ الأسامي وشوف زين شعيب مين
سأل الفرزدق والبيوت الخالدين واسأل حجر مكه وجميع المسلمين
كيف الستار انزاح وانزاح الحجر لما دخل عالحج زين العابدين

***

عبد الجليل:

يا زين بالتفكير يا أفقر فقير حاجي بأسماء الفطاحل تستجير
شو بدك بشعر الفرزدق أو جرير هات من شعرك يا شاعرنا القدير
الشعر مش رمية حجر في قلب بير ولا صرخة الأطفال بمقام الزئير

سميّك دخل عالحج بمقامو الكبير انزاح الستار وعيّد الجمع الغفير
لكن الجنة انت لو بتزورها بتصير فيك جهنم وبئس المصير

***

زين:

بعلمي اخونا عبد حدّي كان جار نطرتو على المينا لقيتو عالمطار
الجنه إن دخلها زين رح بتصير نار وفي مركبه من نار مارالياس طار
ولو سيف مار الياس ما شرقط شرار بتكون هيدي نار شفرة ذو الفقار
وناري ونار الشمس من ذات العيار وبيجوز عنا ارتفع أربع شبار
والشمس قطعة نار في قلب السما ومن نارها نور الليالي والنهار

***

عبد الجليل:

يا عبد عبدي من شهور ومن سنين قاعد تشبّر والفكار مشقلبين
يا مكحل العينين تشبيرك عامِين ساعه بمسيح الكاينه عم تستعين
ساعه بتجي بسلاح زين العابدين ساعة بتجي بشفرة أمير المؤمنين
ساعه عا قرص الشمس عم تنصب كمين أحسن طريقه في وجود الحاضرين
رَح كتف زنودك بحبل المجرمين واتواضع واعمل على المتلك اله
ومرجح جنابك عالشمال وعاليمين

***

زين:

اتواضع واعمل رب يا عبد الجليل تا نقشع ربوبيتك عن ألف ميل
وكنّي نبي يما وصي يما فطين ما كنت بعمل رب هيدا مستحيل
اتمرجل يا رب ومرجح العقل التقيل وقص الشريط وقطّع حبال الغسيل

النمرود قبلك كان رب بغير جيل		وعا مرستو مرجح ابراهيم الخليل
النار فوقو تحوّلت برد وسلام		وعملت عملها البرغشي وعمرك طويل

* * *

عبد الجليل:

هالاسم زين شعيب هالاسم الصغير		العم يدّعي قدّام هالجمع الغفير
انو المسيح ملبسو توب الحرير		وتياب زين العابدين بيستعير
وشفرة «أبو السبطين» في زندو الحقير		ومسيطر على الشمس والبدر المنير
يعني يا زين شعيب هالعبد الفقير		قدّام هالتزوير شو لازم يصير
هالمرجح إبراهيم بالشوط الأخير		وودع بعقصة برغشي عمرو القصير
لكن بمرجحتك بنال من القدير		منزل متل قصر الخورنق والسدير
وبحيث كان كتير تزويرك خطير		ساعه نبي ساعه وصي ساعه أمير
يعني بحبل المشنقه لو بعلقك		وحق العداله بعدني مقصّر كتير

* * *

زين:

يلي بتعطي بسمتك عنابها		التين لا تحطو جنب عنابها
واللي حكي كلمه بلا أسبابها		منردها جيفي لحضن ترابها
بيوت الصلا نحنا الفتحنا بوابها		وسجدو جميع الأنبيا بمحرابها
وروح القداسي لبّستني تيابها		وسيوف حيدر بوعلي ضرابها
شوف الرماح من كعبها لحرابها		من الزين خلقو غصونها وخشابها
وانت العداله فيك مين الجابها		الجايي تا تحكم بالعدل أربابها
يا عبد رد المشنقه لصحابها		اللي غدرت بشهدا الوطن ورقابها
منها عدالة هي عديله تانيه		صعبي تخبي الرمح بين عبابها

* * *

عبد الجليل :

نحنا العداله أهلها وعشّاقها إلا هوانا وحُبها ما راقها
نحنا المنايا فاتحين سواقها والروح ما بتروح يوم فراقها
إلا بحكمة ربها وخلاّقها وبَتّارنا ياما الأعادي ساقها
وخلي المنيه واقفه عاساقها وإنكان ما غطت عديلتنا الرماح
بيكفي إذا وصلت لعند خناقها

❊ ❊ ❊

زين :

عا هالعداله مين دَلَّك يا فطين وقلك تعبّي رماح بكياس الطحين
يا عبد هالمضمار بدو ملهمين وبدو قلوب من الصخور الماكنين
كنت افتكرتك سبع جايي من العرين ومعرّض الكتفين مقطوب الجبين
ولما رأيتك بالعديله مستعين وجايي تخبي رمح متحدا السنين
اطلعت فيك وموقفك موقف حزين والعفو عند المقدره بيخلق حنين
لكشتك بكعب الرمح بالإيد الشمال وخليت سن الرمح بالإيد اليمين

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

يا قامة الزين الطويله قياسها اللي العديله قطّعت أنفاسها
من قبل ما تعطش ويعطش كاسها وتجز رقبة زيرها وجساسها
وسلطان دولتها وأبو فراسها وتخون في سيد رعاها وساسها
هالقامة اللي واقفه بمتراسها من قبل ما يدقو عليها جراسها
رَح بوضع عليها عديله تانيه وما تعود تعرف كعبها من راسها

❊ ❊ ❊

زين :

يا رب للموجوع أأمر بالشفا		صفا أخونا العبد واقف عاشفا
يا عبد ناس سراج عقلك وانطفا		لا تخاف في عندي دوا ضد الغفا
يا بو عديله محيكي بنول الجفا		دينتني والدين من بعدو وفا
بأول عديله الرمح كعبو ما اكتفا		لبسناك كعب وراس تا الرمح اختفا
راس وكعب عند البداية بلبسك		وعند النهاية برجعك جيد وقفا

* * *

عبد الجليل :

يا زين حاجي نتشتشك وندلّعك		ونمرجحك ونزلك ونطلّعك
وحاجي الزمان حبوب مرّه يبلّعَك		ويطفيك من نار الغضب ويولّعك
وبالجيد يما بالقفا شو مولّعك		لبست العديله والعداله مشلّعك
وصرف الزمان مكسرك ومخلّعك		وهالإيد هالبتلبسك يا بو علي
متل ما بتلبسك بتقلّعك

* * *

زين :

يا عبد خبّي هالعديلة وحيدها		الما عدت تعرف قلبها من جيدها
وهالكلمة التقليع أوعا تعيدها		وبالكنفشي والبهوره لا تزيدها
يلي النعومه فيك خلقت ايدها		بتقدر تقلّع بدلة البتريدها
والمرجلي لو جيت تقلع سيدها		سيوفي قلع والموت ببواريدها
ورمحي إذا بقلعة بعلبك بزرعو		بيزيد سابع ركن عا عواميدها

* * *

عبد الجليل :

يابو عديله الخي عن خيو فرق		بسفينتك لا تقلّع بتشكي الغرق

جبين العُلا من بسمتي تصبّب عرق ورمحك يا زين محمم ببركة عرق
يلي المكعب في يمينك ما برق طيفي قبل ما خلقت عالقلعه مرق
وقلب صخره اسمها الحبله حرق حملت وسيفي ترس عزتها اخترق
وجابت عواميد سته للوجود وعامودك السابع كلام على ورق

❊ ❊ ❊

زين :

يا رجال حفلتنا ويا زينات الغوى شوفو النسر من بعدما حلّق هوى
وفي قلعة بعلبك إذا صوتك دوا صرخة مريض الجسم داير عالدوا
وما زال عندك هالشجاعة وهالقوى وبتخلد عواميد من نسمة هوا
خلقك جبل تاني بقلب وادي طوى تنشوف نور الرب عاطولك ضوى
ولو كان رمحي متل ما الراوي روى شافو كلام على ورقنا وما انضوى
قلعت بعلبك في لها تاريخها بيتخلّد التاريخ والقلعه سوى

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

قلعة بعلبك للمواهب مسطره بتلبّس التاريخ أغلى جوهره
بتعرف يا زين شعيب عندي مقدره بالفَن والتفكير اعقد قنطره
من طور سينا للثريا للثرى يلي عليك بكل أمر المشوره
ما بتنفعك هالحيلكه والمشوره نهج البلاغة غير قصة عنتره
يا ما كلام بينكتب وبينقرا بيغنيك عن كرم العنب والمعصره
ويا ما كلام على الورق لو تقشعو بتقول ضيعان الورق والمحبره

❊ ❊ ❊

زين :

تركلي السما يا عبد وتراياتها وفوق الثرى خليك عا تراباتها

يلي أسفت عالمحبره ودمّاتها   وصار القلم يشرب ألم حسراتها

يا عبد شو عندك مراجل هاتها   تركلي تواريخ الدني وصفحاتها

اقصد القلعه بتعترف من ذاتها   شعري حفر تاريخ عا حجاراتها

ما سب غصن الداليه وبرعاتها   إلا قصير اليد عن عنباتها

وما بيكره الكلمه الجميله عالورق   إلا الغشيم الما عرف معناتها

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

يلي أخد منك الهك ما وهب   يعني سقط يا زين عنك ما وهب

البيعف عن كرمك وعن قطف العنب   محسوب عندك بو ذنب مش بوشنب

ابعد عن القلعة العريقه بالنسب   بلكي حجر عا أنفك الأفطس قلب

وهالمحبره لو كان في إلها حسب   وبالعدل لو بتسلط رجال الأدب

كانت عن الوف القلام بتنحجب   ومن بعد مني ما بيعجبها العجب

وبتمنعك بالحبر تسقي ريشتك   وما بينكتب غير اللي لازم ينكتب

❊ ❊ ❊

زين ـ قصيد :

اهجمي يا سباع عاصرخة زئيري   ويا لبوه زلغطي ويا نسور طيري

وانتو يا نجوم الليل طلّو   وصل شيخ العشيري للعشيري

إذا عليي بسعر الحبر غلّو   وحطو المحبره بأبعد جزيره

ما لازمني قلم تا استغلّو   ولا ورقه ولا طابع أميري

أنا المجد الوصلتلو ما وصلّو   الفلك حتى ولا نجومو الكثيري

الدهر مع كل كبرو ومستقلّو   لمجدي ما طلع مفلش حصيري

الشمس آيه بشعري البستهلّو   لمجدي ما طلع مفلش حصيري

الشمس آيه بشعري البستهلّو
الشهد فيه المعري والحريري
عملت البدر ريشه وصرت قلّو
اكتب شو بيوحيلك ضميري
وبعد ما بكتب التاريخ كلّو
عا خَد الشمس في ريشه زغيري
بنقل كل كوكب من محلّو
وبرجع بكتب كتابي عليها
وبعمل بالسما فرحه كبيري

* * *

عبد الجليل :

القلم والمحبره بأيدي عطيتو
ورجّعلي القلم أعوج رميتو
ونصبتلّو درج صوب المعالي
على كعب الدرج واقف لقيتو
واقف مش معوّد عالأعالي
تركتو بوقفتو لحظه ورميتو
وقلت يامين هالشب المثالي
يروح يوصلو عا باب بيتو
يا زين القاصر بساحة مجالي
مجد الشعر بعدك ما لقيتو
ابتعد هالفن بَدو جبين عالي
بعين الفكر بعدك ما اعتليتو
أنا الشعر الحقيقي والخيالي
وصل عطشان عانبعي وسقيتو
ياهل كاتب كتاب على الغزالي
طبق الأصل صوره عن كتابي
الكتبتو من ألف عام ومحيتو

* * *

زين :

هجمنا تنين والنسرين حامو
العبد والزين والموت وحسامو
القلب يفرض على خصمو الإطاعه
والبيموت لا يرحم عظامو
أنا الخاروف علّمتو الوداعه
وعطيت الديب بطشو وانتقامو
عندما كنت في سن الرضاعه
النصر علّق على صدري وسامو

المجرّه عملتها مشتل زراعه		وعلى زنودي الورد فتّح كمامو
افتحت بالمشتري محطة إذاعه		وعاصرخة صوت هالأموات قامو
وأخونا العبد بين ساعه وساعه		سبقني وهيك شايف في منامو
طلع عالشمس وحروف الشجاعه		كتبها وحقّق ونفّذ مرامو
رجع يكتب ويمحي والبضاعه		وجدها ما بتفرض احترامو
اشهدو انتو علينا يا جماعه		شاعر شغلتو يكتب ويمحي
وشاعر بالدهب سجّل كلامو

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

ما دامك ناكر النعمه مدامك		لخلّي الكاس ينشف في مدامك
وعا جمجمة الزمن سلط حسامي		وتحني جبينك وتلوي حسامك
اسمك زين يا سعد الأسامي		علامك عكس مفعولو علامك
لو بتوقّف تنعشر محامي		عا درب المحكمه يمشو أمامك
المحامين بشر الهن كرامه		ما بيرجعو مجد احترامك
صارت كل ما تصيبك سهامي		تتكسر سهامك عا سهامك
أنا من الذهن ما بيهرب كلامي		إذا صلّيت بيوقّف إمامك
كلامي فوق خَد الشمس سامي		أنا محيتو بدمعة ابتسامك
محيتو بحيث أزغر من مقامي		وأنت رجعت يا شاعر كتبتو
لإنو كان أكبر من مقامك

❊ ❊ ❊

زين :

نَحّي من الدرب يا عبد نَحّي		انكنت موجوع ادخل عامصحّي

ومهما طلبت رح بعطيك أزود
كرامة خاطرك مجبور ضحّي

يا طوفة بوعلي للشعر مورد
وشح البحر مش ممكن تشحّي

انشفتي العبد عا شموخك تمرّد
اسمعيلي وقبل ما صوتو تبحّي

عابرج الشمس عمينزل ويصعد
طايبلو الهوا ومناخ صحّي

بيطلع عالسما من دون موعد
وعا صوتو كل غافي عم يصحّي

بيكتب مسعدي بتنشاف مسعد
بيضرب غلطتو بيقول صحّي

كأنو الشمس صارت لوح أسود
وأخونا عبد طبشوره بايدو

ساعة يكتب وساعة يمحّي

* * *

عبد الجليل :

يا طالب ما بلغت اللي طلبتو
جسر كبير عاصدرك قلبتو

عطيتك درس كلماتو جميلي
نكرت الفضل ولنفسك نسبتو

أيّا درب كانت مستحيلي
لقلعتها المحاصر ما جلبتو

وأيّا برج راياتو جليلي
جمجمتي ما دقت في عتبتو

اللوح الأسود العينو كحيلي
مقطوعه من الجنه خشبتو

والطبشورة البيضا النحيلي
جوهرها بألف كوكب حسبتو

أنا بهالمدرسي أستاذ جيلي
الطالب مهجتي وروحي وهبتو

والطلاّب بعيوني خميلي
كرامتهم جفن عيني صلبتو

بكتبلن على اللوحه المتيلي
اللوح كرامة الطلاب جبتو

وبعد ما يفهمو بفتره قليلي
بمحي كل ما بايدي كتبتو

وخصمي عاضهر مُهرا أصيلي
أنا ومغمّض العينين صبتو

شاعر ابن ضيعه مش قليلي
وقلال البيفوزو في حلبتو

على أفريقيا بسفره طويلي
مسافر زين بكرا وما غصبتو

على المسرح ترك حمله تقيلي ورواها جرح بجفوني قطبتو
ما بدي من الدهر اربح جميلي ولا يقلي غلبني أو غلبتو
انتهينا ويا غصون الشعر ميلي وانتو يا خميرة مجتمعنا
بتبقو عالعمر بالفكر معنا
إذا عن عين عبد وزين غبتو

* * *

محاورة زجلية

المحاورة التي جرت بين الشاعرين

عبد الجليل وهبي وزين شعيب على مسرح البارزيانا

عبد الجليل :

حسرا بقلبي مرافقتني عالمدى لا حكموها لاصحاب ولا عدا
كل ما غنيت مع فرقة زجل غني لحالي وما يجاوبني حدا

❊ ❊ ❊

زين :

يا عبد هالسهم الرشقتو صايبك وصفّى ضميرك ينخزك ويعاتبك
ما جاوبك بالعمر عالمسرح حدا لكن أنا حسنه لالله بجاوبك

❊ ❊ ❊

عبد الجليل :

مش كل حسنه بعدها أجر وثواب ولا كل كلمه بعدها لوم وعتاب
يا زين منو مهم لو جاوبتني المهم إنك تعرف ترد الجواب

❊ ❊ ❊

زين:

كان الأمل يا عبد تحكي غير هيك		وتظهر بلاغه قد ما تملك يديك
أربعين نهار صرلي بعشرتك		صرت أعرف رد بلسانك عليك

❊ ❊ ❊

عبد:

بين البواشق لو زمانك سيرك		ومكسر الجنحين شو بيطيرك
ويا زين لو عاشرتني مليون عام		حكم الغريزي فيك ما بيغيرك

❊ ❊ ❊

زين:

شهر وعشر تيام عمجال الطويل		عاشرتك بدرب الرجا والمستحيل
يما بها لمدي صرت متلك أنا		يا أنت متلي صرت يا عبد الجليل

❊ ❊ ❊

عبد:

مهما عِلي الصفصاف ما بيعطي جَنا		ولو ضل يتسبّح على دموع الغدير
تاصير متلك صعب اتأخر أنا		وتاتصير متلي بعدك مطوّل كتير

❊ ❊ ❊

زين:

يا عبد مش كل مَن سبق اسمو انعرف		ولا كلمن اتأخر عن الحق انحرف
عندك نبي تأخر زمانو تا اجا		وكان خاتمة الفضيلة والشرف

❊ ❊ ❊

عبد:

يا زين بالموضوع مش عم تعتني		يما غلب عالشعر جو الولدني

ويا اللي رفع بند الفضيلة عالوجود هيدا نبي خلقان من قبل الدني

* * *

زين:

يا منيّم فكارك تحت أحلام سود حاجي من الحاضر على الماضي تعود
وقبل الوجود ما في فضيله بتنحسب كل الفضيله عند إثبات الوجود

* * *

عبد الجليل:

طه نبي قبل الكواكب والفلك ثبّت وجودو عالفقير وعالملك
إن كان الفضيلة عند إثبات الوجود أيّا فضيله فيك تنسبها إلك

* * *

زين:

لو جيت أعطي عن فضايلنا دليل بنصب مناره بين جيل وبين جيل
ولما الفضيلة بتتبعها صحابها بتكون مش موجود يا عبد الجليل

* * *

عبد الجليل:

يا زين حاجي بحق غيرك تدّعي بأمور ما بيقبل طلبها مسمعي
بيعتب عليي الشعر ويبيكي الذكا لو جيت حتى ثبّت وجودك معي

* * *

زين:

وجودك معي بأجفانك مكتف يديك وخلاك تمشي شوط هيك وشوط هيك
بيعتب عليك الشعر وبيبكي الدّكا لكن أنا يا عبد عم بضحك عليك

* * *

عبد الجليل :

لا تفتكر عن كلمتك، قلبي انتكا   لولا حكيت الناس بيقولو حكا
وتاحاسب الأيام عوجودك معي   بيطلع عليك الضحك وعليي البكا

* * *

زين :

بضحك وبكي يا عبد لو عاركتني   ما بتنتصر من حيث ما شاركتني
الدهر ضحكني وبكاني كتير   لكن أنا مبكيك تا ضحكتني

* * *

عبد الجليل :

يا زين حيثك رايد الموضوع هيك   ما بريد تغفى ضل فاتح عينتيك
شفت كيف علقت في قول المتل   البيضحكك بيكون عم يضحك عليك

* * *

زين، قصيد :

غلط مش هيك يا عبد الغناني   حسّن شعرك وارضي جموعك
ولا تمشي بطريقك عالاماني   قبل ما الربح يضمنلك رجوعك
الشعر بدو ذكا فطري ومعاني   وانت عن هالطلب شحت نبوعك
وعلى كلمة ضحك أول وتاني   انطفت عن مذبح الفكره شموعك
عليي ضحاك واهزء في زماني   وغمق نزلتي وعلي طلوعك
لا من جهتي بينقص كياني   ولا بتمرق سلامي عاقطوعك
وبعد ما تعلم دموعك عياني   وتسقي الأرض من مزراب كوعك
بسمحلك بعد هالاسطواني   بمحرمة الضحك تمسح دموعك

* * *

عبد الجليل، قصيد:

يا زين شعيب لا تفاخر بحالك	يدك قاصره وضيق مجالك
ولا من جهتي معتاد بالي	لابطال المعنّى العاشكالك
إذا عالمسرح بودي خيالي	بيصبح جسمك مخاوي خيالك
وإذا بغضب عمسرح ارتجالي	بدي الدهر يعطيني بدالك
الكلمه من نبوغي كنز غالي	وأنت بالمعرفة شو رأسمالك
يا زين شعيب جاوب عاسؤالي	جاوبناك نحنا عا سؤالك
عليي يضحكو ويبكو الليالي	وأنت ابقى هني ومرتاح بالك
مني لا يمك لومي عحالي	أنا دللتك وحقك عليي

انـي ضـل اتحمـل دلالـك

* * *

زين:

بدلالي يا عبد لو الدهر حلل	وفهم شو مقصدي بشعري تكلل
عندي دماغ مستودع لآلي	بزمانو لغير الله ما تذلل
وإلي نخوة رجولي بجو عالي	حكي عنها الفنا وكتر وقلل
إذا بينتها بخلي الليالي	محمره متل قرص المخلل
وإذا بوجه نبوغي عالغزالي	سجدلي نورها وكبّر وهلل
وصبح وجه المجرّه بدمع غالي	ميلي مطرطش وميلي مبلل
وبعدما الدهر طوعتو بمجالي	ولمع سيفي وعلى الأرواح دلل
وبيدي كانت رماح العوالي	تقصف متل قضبان المعلل
مش وحدك انت راضي بدلالي	كلمن شافني هالشرع حلل
وعلى بدر السما لو شفت حالي	بيقلي قد ما بدك تدلل

* * *

عبد الجليل:

يا مجد الفن يا ركن المعالي اشتكي وعا مجدك الخالد تحسّر
عصف في منبرك ريح الجهالي وتجسر عليك الما تجسّر
والعايش عكتف الشعر عالي الرمح معلله بأيدو تكسّر
يا مجد الفن حالك متل حالي أمري تعسر وأمرك تعسّر
لا تعتب عشاعرنا الخيالي شو بيعمل عطانا من الميسّر
فيك تقول عنا بهيك حالي الليله حلمك الأسود تفسّر
وبعد ما كانت الزرقا مجالي وبسيفي شفت لحم الدهر نسّر
الليالي سهرتنا مع ليالي غدر فيها الزمان وشفت فيها
النعجه استأسدت والبوم نسّر

حوار ترادي

بين عبد الجليل وهبي وزين شعيب،
حصلنا على مقطوعة منه نورده هنا :

زين :

قـالـوا الـشـعّـار بـلـبـنـان ... عـالـصـابـيـع بـيـنـعـدّو
ومـن بـعـد الـزيـن وجـبـران ... الـتـاريـخ بـيـقـطـع يـدّو

❊ ❊ ❊

عبد :

إن قـارنـت بـحـالـك جـبـران ... بِـتـشـكّـلـي قـلـبـي بـسـيـخ
تـخـبّـى بـيـن أربـع جـدران ... ولا تـتـطـاول عـالـمـريـخ
جـبـران الـصـرح الـعـمـران ... أكـبـر ضـربـه لـلـتـاريـخ
وأعـظـم سـخـره لـلـوجـدان ... يـا زيـن إن حـطّـك حـدّو

❊ ❊ ❊

زين :

(لم نحصل على النّص الشعري)

❊ ❊ ❊

عبد:

إن حَطّوا العبد الأسود حَد   السيد في قبرو سنتين

بيبقى وجهو مهما اسْوَد   أبيض من وجهك يا زين

وهالدهر اللي اجتاز الحَد   لاحقني بعدو لاوين

بنزولي لعندك هلقد   عطيتو أكتر ما بدّو

* * *

رَدٌّ على البَهوَرة

قال عبد الجليل وهبي رداً على بهورة زين شعيب :

يا متحدي بطَل مش من رجالو — وسع الكون ضيّق عامجالو
خِلقت عا حسابو العبقريه — تسجدلو عا منبر إرتجالو
صدى صوتو طوى جناح المنيه — والفرسان هجّت من خيالو
حتى الدهر ما تجرأ عليي — متل هالشّب يالبوزيد خالو
أنا اللّي خسارتي كانت قويه — قبل المسرح وساعة نزالو
فقدت الراسمال بهالقضيه — بيفقد راسمالوا الراس مالو
هتتني بعتبها الشاعريه — إني الشعر عم رخّص حمالو
والطعنه برمح المعنويه — لما الضيغم بينزل عا مسرح
يلاقي خيال نعجة عا شمالو

زين شعيب

وقال مخاطباً الأستاذ زين شعيب:

زين شعيب صرنا عارفينو　　ناسك ما تبع أحكام دينو
بيجمع بيطرح بيضرب　　على غير الحساب الحاسبينو
رح أمحيه من تاريخ يعرب　　إذا لتاريخ يعرب ناسبينو
عالوح الشعر لولا قام يعرب　　سواد اللوح بيّن عاجبينو
وعلى حصان الهريبه قام يكرب　　بسلاح البَهوره الله يعينو
حملتو بْريق عاكتفي بيزرب　　غشّوني بسعرو البايعينو
كيف ما دقرتو بيزمط بيهرب　　لأنو بزيت مايع داهنينو
وكل ما بضربو بيقول أضرب　　أنا زين المراجل قوم عنّي
تا فرجيك زين شعيب مينو

محاورة زجلية

جرت على مسرح جباع بين الشاعرين

عبد الجليل وهبي والسيد محمد مصطفىٰ سنة ١٩٥٥م

عبد:

بأهل الزجل يا ناس لا تتوهمو		أطفال عنّي وعنهم بتستفهمو
ولو شفت طفل زغير عم يحكي معي		عالهجتو بحاكيه حتى فهّمو

❊ ❊ ❊

السيد:

جاي لعند الطفل تاتعمل زعيم		بلسانك بتحكيه وبقلبك رَجيم
عيسى النبي بالمهد كلّم أمّتو		وتا تفهم الفهمان جرّب يا غشيم

❊ ❊ ❊

عبد:

عيسى نبينا كان في عهدو صبي		وكانو يقولولو الخلايق يا نبي
ما كان مثلك لا نبوغ ولا علوم		ولا نبوّة ولا ذكا ولا موهبي

❊ ❊ ❊

السيد:

في ناس في عيسى وموسى والنبي		ما صدّقو بالمعجزهِ وبالموهبي

وعنّا جماعه من الذكا بيتضايقو بيمرق عليهم مثل عَقْص العقربي

* * *

عبد:

بسوق الذكا المثلك إذا تاجر صِفي وعيسى وموسى بذكرهم بس اكتفي
كانت نبوّتهم نبويّ صادقه مش مثل أفضالك نبوّي مزيَّفي

* * *

السيد:

كلمةْ حفا تاتقولها شو أوجَبك الحافي اكتسى من ضلعك وفيك اشتبك
قلبي إله الشعر ولساني رسول من الآيتين ما في ولا آيهِ تعجبك

* * *

عبد:

يا مادّد لسانك عاشفرة نيّتك رب السما لا يبلّغك أمنيّتك
قلبك صَنم منصوب في هيكل فَسَاد رح سل سيفي وحطِّم ألوهيتك

* * *

السيد:

طولةْ لسان الطالعه من تحت نير أهون من لسان المعوّد عالشخير
ومرّةْ طلع إنسان تايحطّم إله فراشي صغيّري حطّمت راسو الكبير

* * *

عبد:

مرّه طلع نمرود من عهد القِدم تحدّى الألوهيّ ولبس ثوب الندم
بس هالمرّه بِعَكس اللي مضى المرّه نزل إنسان تايحطّم صَنم

* * *

السيد :

النمرود لما بمشاريعو انحشَر   والبعد مثلو كرم إيمانك دَشَر
بس هالمرّه بعكس اللي مضى   خلّيك ماشي بعكس أخلاق البشَر

* * *

عبد :

عاسوء نيّاتك معيّش غايتك   وعا دَقَّة الأحزان تخفق رايتك
منصير نمشي بعكس أخلاق البشر   لما البشر بتصير مثل حكايتك

* * *

السيد :

الناس الليمثلي المسطره عالمسطره   والبدر ما بيصير قاضي مَشْحَره
ولو كنت بدّي صير مثل حكايتك   غَبَّط حصاني في مروج المعيَره

* * *

عبد :

شهدك المعسول عنّو لا تسل   عَم يشربو المنصاب في داء الكسل
في ناس بيشوفو الكرامي معيَره   وبيشعرو بالمُرّ لو ذاقو العسل

* * *

السيد :

لي عهد أصفى شهد في أمنيّتي   مُرّ عْلَى تمَّك نيّتك غير نيّتي
من هيك هاديتك بظرف من العسل   في شجرةْ الحنظل بدلت هديتي

* * *

عبد :

بهديّتك وهديّتي نلت المُنى   لا إنت مخطي بها الهديّه ولا أنا
نحنا هديناك اللي إنت بترغبو   ونحن مثل ما معودّين هديتنا

محاورة زجلية

جرت في جباع بين الشاعرين

عبد الجليل وهبي والسيد محمد مصطفىٰ سنة ١٩٥٥م

عبد:

يـا بـاز شـو هـمّـك إذا غَـفْ الـبَـجَـع	وكيف البَجَع غنَّى ولحن صوتو سَجع
زلَـقْـلَـك معـي بـهـا الـفـن مـرّه ثـانـي	إن كـان بعدو جسمك بيحمل وجع

❊ ❊ ❊

السيد:

في نـاحيه بـجسمي وجع ما بيرتـجع	لـمـا حـمـلـتـك طرف مقـدرتـك هـجَـعَ
جسمي صحيح ومحملك صفّى ثقيل	وعـاكـتـافـي حَـلْ ثـلـثـيـن الـوجـع

❊ ❊ ❊

عبد:

جاهل جنوب الشعر من إسم الشمال	وفـي ديـار الـبُـطـل بَـركّـت الـحـمـال
مـلاك الـعَـلَـى كـتـف الـيـمـيـن مـريّـحـو	وكل الوجع نازل على كتف الشمال

❊ ❊ ❊

السيد:

سيّد صحيح الساعدين فخر وعُلا | حملتك حملت الجرم لا حولا ولا
كنت جاهل قصّتك بين الملا | حبَّيت إكسب أجر وحملت البَلا
أكّدت حامل ذنب عاشمالي عظيم | لمّا المشايخ حرّمو عليك الصَلا

❊ ❊ ❊

عبد:

العالِم بعمرو ما بيخطي ثانيه | تحت سيفو كل رقبة حانيه
شافني محمول عارقبةْ شقي | عاد ردنّي للغسل مرَّة ثانيه

❊ ❊ ❊

السيد:

لو فرضت إني حملتك وإسمي شَقي | بالآخره معنا النوايا بتلتقي
ردّوك مرّة ثانيهِ وخلصو الغسيل | وما كان يرضى يحملك واحد تقي

❊ ❊ ❊

عبد:

بعد الغسيل الرعب سيطَر عالحِما | وصارت أهالي الأرض تحكي بالوما
ونزلت ملايكةْ السماء عامصرعي | وطلَعت عاجوانح ملايكةْ السما

❊ ❊ ❊

السيد:

الرُّعب سيطر في حِماك وناحَها | مواج البحور ما طهَّرو طِلاّحها
يا جاهل ملاك السما وصلاَّحها | طيور الملاك طيور مش أرواحها
وهيدي الطيور نسور قاتلها الهفا | غفّت عليك وقامتك عاجناحها

❊ ❊ ❊

عبد:

مش كل جسم من الطهاره بينجبَل   ولا كل موسم بالحقل ينتج سَبَل
والنسر لو عالدهر عصيو جوانحو   بيحمل جدي لو غَفْ ما بيحمل جَبَل

* * *

السيد:

بعلمي طلعت على السما رغم العِدا   عدت ارجعت تعمل جبل شو اللي بَدا
غيم الوهم لبَّد على عيونك ندى   شفتو جبل من وهم حلحل بالصِدا
ريتو النسر بجوانحو قِبلكْ جِدي   شافك خفيف كثير ما كفّى الغَدا

* * *

محاورة زجلية

جرت في جباع بين الشاعرين
عبد الجليل وهبي والسيد محمد مصطفىٰ سنة ١٩٦٠م

عبد:

عاحِمانا غير طيفك ما لفىٰ   حاجتك يا حلو هجران وجفا
قالو قضيت السبع أيام المضو   سهران ما حلمت عيونك بالغفا

❊ ❊ ❊

السيد:

بحفل المضى سهران ما عندي وعي   عاغير ما تفسّر بعقل المدّعي
لكن قضيت السبع أيام المضوا   سهران عدّ أسبوع شو صابك معي

❊ ❊ ❊

عبد:

باسبوع المضى أغصان كانت حانيه   للفن والناس بثمارو جانيه
يلِّي قتلت العبد بالشعر السخيف   لا تقتلوا بها الشعر مرّة ثانيه

❊ ❊ ❊

السيد :

قتلتك قتلت الشر وتمثَّل صُوَر عاغيبتك للحق جوّدنا سُوَر
شعر اللطيف بعين معرفتك سخيف والفلسفي ثقيلي على لسان النَوَر

❊ ❊ ❊

عبد :

جلوسي معَاك على المسارح طمّعك وسوق الغِنا مشّى تجاره بمسمعك
لو بيعملولك فحص مع نوري غشيم شاعر فصيح بيطلع النوري معك

❊ ❊ ❊

السيد :

يلّله افحصو ديك الحجل مع طيرباز دق الربابي ودور عابيوت العزاز
ونادي عالغرابيل واشحد معرفهِ تانشوف أيّا شعر ياخُذ امتياز

❊ ❊ ❊

عبد :

لما رأينا جمر دمعاتك غَلاك في سُواق المعرفي رخّص غلاَك
يا بشوف أعمى قلب في سوق الحرَج يا بغشّ فيك المشتري وبرجع بلاك

❊ ❊ ❊

السيد :

وجّهت كلمة فكرتك عالمُشتري ثوب المعارف في دماغك مهتري
شعر النَوَر مش مثل شعر البُحتري يا للأسف كنت على حالك مفتري
صرفت الجواهر في نحاس ملمّعه غشَّيت نفسك والربح للمشتري

❊ ❊ ❊

عبد :

لو نزلت عاسوق الذكا والمرجَلي ورخّص حسب سعرك البيعه محللي

خايف شي أعمى قلب لَو منّي اشتراك يـرجـع بـتـانـي يـوم ويـردّك إلـي

❊ ❊ ❊

السيد:

لا تـعـدّو شـحـم مَـنْ شـحـمـو وَرَم في حجة التقليد لا تبيع الحَرم
عن غشمني مدري الحسد نارو ضَرَم رخَّصت خيّك والوفا حبلو انصرم
يا جاهل الأسعار بيع ولا تخاف وين ما بينباع يوسف مُحترم

❊ ❊ ❊

عبد:

خَلْق الإله تصوصَلو وتغربَلو درجي ودرجي تجلَّلو وتفضَلو
يوسف مضى وكان الإله مجمّلو ومكمّلو وصورة جمال محمّلو
لكن فضيلةْ يوسف الحسن الجديد بالغشمني والجهل أخوة ما إلو

❊ ❊ ❊

السيد:

الحسن حسن العقل عِلّة بيدرو وعقلاتك بعقل الثقيل تكدّرو
بيع وشرا هالثوب كنت مقدّرو يوسف عاسوق الغشمني لا تصدّرو
أللـه رماني بيَدْ إخوه حاسدين بَيَّعوني وقيمتي ما قدّرو

❊ ❊ ❊

عبد:

دمعك أسف عا وجنة الحسره درَج سَكّت ركابك ونزلَتْ تحت الدَرَج
مش كل واحد عالسما طالع وعرَج من سِكر بابك ضاع مفتاح الفرَج
واللّي الزمان مورّثو نفحة ذَكا ببيع ما بينباع في سوق الحرَج

❊ ❊ ❊

السيد:

عالغاب إخوةْ جُبن أوعى تكتّها | صوبي إذا ما تكون لبوه سِتّها
يا غبن جوهرتك بيوسف فَتّها | وبدل الذكا فحمه بعينك فِتّها
والجوهره شو ذنبها بيد العشيم | بيزتْ عقلو محل ما بيزتّها

❋ ❋ ❋

عبد:

يلي الزمان منصّحك ومسمّنك | طمّنت نفسي وجيت حتى طمّنك
عملو معاي مليح أهل المعرفه | فحصوك دلوني على سوق التنك

❋ ❋ ❋

السيد:

عملو معاك مليح فن متاجره | هي غشمني منّك وشغل مآجره
الصيّاغ دلّو عمرك على المقبره | غيّرو الحلاّس وعيونك ترى
استهبلوك وأوطبو بسوق التنك | بالرخص حتى يحصلو عالجوهره

❋ ❋ ❋

عبد:

قلب الردي بيلبس معي ثوب الردى | اللي بيشلحو غصب وقهر جسمو ارتدى
بعدك مصيّع ما سمعت صوت النِدَى | وما في حَدا عالجوهره عليّ اعتدَى
قالو على سوق التنك إمشي بهدَى | استهبلوني وراحت الدَلّي سُدا
صدّقتهم ونزلت عاسوق التنك | شافوك قالو مأثّر عليك الصِدى

❋ ❋ ❋

السيد:

الصّيّاغ لمّا جرّبوني وجرّبوك | شقلبوك وشَرَّقوك وغرَّبوك

فـهّـمـوك وعـلّـمـوك ودرّبـوك وفي حبلة الآمال صارو يكرّبوك
دموعك الصدّو الجوهره شو عذّبوك الصيِّاغ مهما عمِلت بدهم يغلبوك
عملو شطاره يخلقو علِّي وسبب تاينهبوها بالبلاش وينهبوك

* * *

عبد:

من كلام الولدني لسانك بَرَى خليك إحكي هيك عاهالمسطرَه
يا لوح معنا اللوح عندك جوهره وكلمة شطاره القلت عنها مسخرَه
وبعدك لحدّ اليوم قاطع رزقتي ما كان يحلّ عليك بيع ولا شرى

* * *

السيد:

مهما تكرّ جيال وسنين وعصور العصفور مهما شد ما لحق النسور
بتحصل على الرزقة بترتيب الأمور واللبّ للتفكير مش مثل القشور
تاجر غشيم بيكسرو بيع الغرور وتاجر فهيم بيخلق من العتم نور
تجّار بالإلماس تعلن كسرها وتجار بالجنفيص بتعمّر قصور

محاورة زجلية

بين عبد الجليل وهبي والسيد محمد مصطفى في بيروت

عبد.. قصيد:

يا عرش الفن ليش بكل مدّه بتخون الصداقه والمودِّه
بتبعتلي طفل يجتاز حدّو وأنا النجمات ما بتجوز حدّي
محمد مصطفى الممشوق قدّو ودي يا بحر يا بحر ودّي
المش رح تنشف الدمعه عا خدّو فرشتلو القلق فوق المخدّه
أنا خصمي إذا حبّيت صدّو بنصبلو شَرَك في كل ردّه
يخبّرني إذا الجمهور بدّو على هالأشبهي رد التحدّي
عليم الله على الضيعه بْردّو بْردّو من عدا نفقه وْعدّه
بس بسامحو كرمال جِدّو عاشرط يكون الموضوع جدّي
يفرّق بين هزلو وبين جَدّو والبيريد يتحدى الفوارس
بدو يكون عا قد التحدّي
قوافي عتاق ناتعها وزاحف متل قطن المتختخ بالملاحف
شامطها وناتعها وْجاي من الكتب العتيقه والمتاحف
بشعرك عم تذكرني بروايه لما تحجّجو ورفعو المصاحف

وأنـا الـمـش شـايـفـك إلاّ وراي الاسـتـهـتـار يـامـا وألـف يـامـا
غـفّـى الـضـيـغـم ومـشّـى الـزلاحـف
الـعـالـي مـركـزو بـيـضـل عـالـي ولـو حـرّم عـيـونـو مـن وسـنـهـا
والـلـي مـش مـعـوّد عـالـمـعـالـي مـش مـلـكـو الـجـواهـر لـو خـزنـهـا
بـعـلـمـي إنـت شـاعـر ارتـجـالـي مـن عـيـلـه افـتـخـر فـيـهـا زمـنـهـا
تـفـضـل قـلّـنـا يـا بـو الـلـيـالـي الحفله الماضيه ليش غبت عنها
يـا عـايـش لا وصـايـه ولا كـفـالـي بـنـفـس بـتـهـرّب الـخـلاّن مـنـهـا
غـلـطـه غـلـطـتـهـا بـحـق الأهـالـي إن كـانـت عـن ذكـا أو عـن جـهـالـي
بـــدك تـــدفـــع الـــلـــيـــل تـــمـــنـــهـــا

❋ ❋ ❋

السيد:

بأول بداية سمعت نَصيّ بشرحو عن غيبتي وراجع سؤالك تطرحو
لو سألتني لازم جوابي افصحو الضعفو بغيابي في حضوري بينصحو
محمد شبيه الشمس فنّو بيطرحو إن وقفت بوجهو الأرض ممكن تجرحو
بتشوفني غايب عن عيون الوجود والنور ما بيغيب بعدو مطرحو

❋ ❋ ❋

عبد:

اسمك محمد مصطفى عا سلامتك ضيعان هالإسم العظيم بهامتك
نفيتك هدّامتك لوّامتك يا نور من فوسفور سودا خامتك
بحاضر وغايب ما بترفع قامتك وبالذوق معنا فاضيه رزنامتك
وبالعيش قبل الموت خطّو رخامتك وبالكرمنيك لو كنت في وقت الغضب
قامت على ضرب الكراسي قيامتك

❋ ❋ ❋

السيد:

غبت حْضَرت لما الكراسي جمّعو وما في حدا حرّك نبض في إصبعو
تهكّم عا اسمي ونغمة العبد اسمعو ضعيف النظر كبر البحر ما بيقشعو
قبلي شخص غاب وبعد عن مرتعو بكرا بيجي وسيوف نصرو بيلمعو
وتاني محمد غاب عن دنيا الزجل واليوم طَل وطلت نبوغو معو

❊ ❊ ❊

عبد:

في آخر الحفله حضر مع شِلّتو بتشفّعولو يخلّصولو زلّتو
ما كان رد الموت لولا فلّتو تطليعتي بوجهو المعتّم شلّتو
أول محمد ما بتبرد حلّتو المجد والتاريخ يزهو بحلّتو
ولو طل تاني محمد على المجتمع بينقص عدد هالمجتمع من طلّتو

❊ ❊ ❊

السيد:

الموضوع بين حاضر وغايبنا لفي الغايب أنا ولو حضرت رعده قاصفي
هلّق حضرت وصار دوري مناصفي يا عبد حيّد من طريق العاصفي
البيكون سرو من ملاك المعرفي لما بيدخل عا مجالس فلسفي
بينقص عدد من اسمك بهالمجتمع ومفهوم لما بْطُلّ بدك تختفي

❊ ❊ ❊

عبد:

الشيطان لو سلّم على عبد الجليل بيصير متلك آدم وسيّد جليل
خود الجواب المرّ من شاعر أصيل وتعلّم تجاوب على البحر الطويل
الأمثال يا سيّد عددها مش قليل واللي عليك بينطبق من هالقبيل

لـولا بـبـقـعـة أرض بـيـحـل الـثـقـيـل		خصـوصـي إذا دمّو من عيار التقيل
عـا هـالأرض بيبطِّل القـاصد يـجي		والسـاكـنينو بيلبسو تياب الرحيل

❊ ❊ ❊

السيد :

إن حل الثقيل بأرض مَنها هايجي		قصدك ببيت الشعر . . قصدك ما نجي
إرجع لموضوعي وعلى حضنو التجي		الواقع حقيقي . . والخيال بينهجي
المتلك على النسّاك عامل عوعجي		في تقل عقل الوسوسي والعوعجي
إن سمّيت بسم الله وتقيلي عليك		كفّي رحيلك صوب مني لا تجي

❊ ❊ ❊

عبد :

جبتك على القمه ومكانك بالسفوح		ومستنقعات الجهل . . جسم بدون روح
ونفخت فيك الروح تا عطرك يفوح		راسك ما حملك مش معوّد عالطموح
ولما الثقيل بأرضنا بيبني صروح		لو أذّن وبسمل وصلى عالسطوح
نحنا علينا نفل من درب الثقيل		وإن كان ما بيروح عمرو لا يروح

❊ ❊ ❊

السيد . . قرّادي :

الـموضـوع الـمـا بـيـوَفّـي		بـسـكـت عـنـو ومـا بْـكـفّـي
بـفـتـح كـفـي شـوف الـدُرّ		ومـا بـلاقـي إلا كـفّـي
حـام الـدهـر عـلـيـي وغـف		يـعـمـل تـغـيـيـر وتـبـديـل
قـبّـضـنـي عـمِـلـه بـالـكـف		بَـوّظـهـا مـحـك الـتـحـلـيـل
الـنـاس تـلـف الـدنـيـا لَـف		إن مـات الـجـيـل بـيـخـلـق جـيـل
بـيـنـزل صَـف بـيـطـلـع صَـف		ومـا فـي شـاعـر مـن صـفـي

❊ ❊ ❊

عبد.. قرّادي:

الـمـوضـوع الـمـا بـيـوَفّـي بـسـكـت عـنّـو ومـا بـكـفّـي
بـسـلّـم عـالـسـيـد بـالـكـف بـيـنـقـص إصـبـع مـن كـفّـي
هـاجـم مـتـل خـيـول الـشُـمُـس تـعـبّـي مـن الـدار سـلالـك
ومـا بـيـطـلـعـلـك إلاّ الـخُـمـس وصـابـيـعـي الـخـمـسه قـبـالـك
يـا سـيـد عـقـلاتـك طـمـس الـجـوهـر شـيـلـو مـن بـالـك
أنـزلّـك دمـس أطـلـعـلـك دمـس حـاجـي واقـف عـالـحـقّـه

❊ ❊ ❊

السيد:

الـبـسـلـك خـرزه وتـحـلاّ أحـسـن مـا نـصـيـبـك بـالـعـيـن
شـراب الـصـافـي وتـمـلاّ كـرامـة عـيـنـك راس الـعـيـن
بـغـنّـي لـوحـدي وبـتـسـلّـى وعـالـمـسـرح عـدّونـا تـنـيـن
بـطـلّـع مـا بـلاقـي إلاّ صـفـنـة أطـرش بـالـزّفـه

❊ ❊ ❊

عبد:

هـالـزفّـه خـلـقـت لـفـروخ طـيـور الـلـي بـيـعـمـيـهـا الـضـو
لـو طـرت بـأول صـاروخ عـمـلـولـك عـرسـك بـالـجـو
وهـالـبـحـر بـيـلـزمـلـو مـخـوخ تـغـوص ومـا تـخـاف مـن الـنَـو
وإنـت مـن زبـيـبـه بـتـدوخ وراسـك مـا بـيـحـمـل شـقّـه

❊ ❊ ❊

السيّد:

لـبـسـلـك عـقـد وزيـن الـنـحـر وتـمـشّـى حـسـب الـعـادي

وغبن السيخ الينحر نحر بجوعو شبعان الوادي
عندك سحر بيدحر دحر بتطغي الناس وبتعادي
ووحدك سبّيح بها البحر بتسبح إنت ومتخفّي

* * *

عبد:

كان في عندي استعداد إتكبّر عا ملاقاتك
عقلاتك عقلات ولاد الخفّه موطن عقلاتك
غيرك أعطى معنا وزاد وإنت بتاكل من ذاتك
ووحدك من بين السيّاد مش دافع حق اللفّه

محاورة زجلية أخرى

بين عبد الجليل وهبي والسيد محمد مصطفى

السيد :

حَكْي الجهل بين الأوادم ما سري   قومي يا خنسا عا شْعَاري تْحسّري
يا منجّمين الشعر حلّي وفسّري   ندهتك يا علاّم الفلك تا تبصّري
عطشَت أراضينا بحالتنا ابصري   يا غيوم شتّي وميّه الحلوي اعصري
ويا أرض هاتي عنصرك من عنصري   هاتي شو عندك من عتاق ومن فروخ
يلقو بمجال الفن كبسة خنصري

❊ ❊ ❊

عبد :

ما بين كبسة خنصرك أو بنصرك   حيّرتني وضيّعت طيبة عنصرك
يا فرخ جاي بالزوايا أحصرك   هات الزمان يشد فيك وينصرك
خلّي ولي أمرك يا قاصر يقصرك   بْطَيّ العدم ما بريد عيني تبصرك
ولا تمثل رواية بو موسى الأشعري   خليك حافظ خاتمك في خنصرك

❊ ❊ ❊

السيد:

شو وصّلك للأشعري يا ألمعي	مش حق يحكيها بشعرو الأصمعي
غش الكلام وقال يا دنيا اسمعي	تا يمثّل الماضي بساحر مدّعي
خاتم الأول ما انتزع من أصبعي	واللي دها بالأشعري غفّى الوعي
وخاتم التاني من سليمان الحكيم	الشعار نمل الفن والسلطة معي

❊ ❊ ❊

عبد:

الشعّار نمل الفن يابو الخاتْمَين	يا جاهل المقصود ومكتَّف يَديْن
واقف عا كتف النسر وقفة بوحنين	غلطة وجودك ركبت عالفن دين
الشعار نمل وإنت نمله بجانحين	ضاعت عند المونى وصارت بين بين
ومن إصبع سليمان شايل خاتمك	وداير بتسأل عن بقايا القمح وين

❊ ❊ ❊

السيد:

بين خاتم وخاتم محمد شو بنا	قصدك فهمتو النحل من شعري جَنا
وحطيتلي جوانح على أيّا بنا	رجعتني للنمل قصدك شو بنَى
إنتو جنود ونمل في فن الغنا	ونحنا الملوك وما لكُن عنا غِنى
الأيام كتبي ومدرسة فكري الزمان	الحاكم أنا والشعر سلطانو أنا

❊ ❊ ❊

عبد:

الأيام كتبك بس بللها البكي	وكلمن حكي عالبحر علمك ما حكي
يا حاكم بأمرك عا عرش المملكي	كتب السما بسيرة وفاك ملبكي
عا ديك نمل الفن يا دنيا اضحكي	قديش فارق مسلكو عن مسلكي

إنتو الملوك الداخلين على القرى وفهمك كفاية ومش كفاية يا ذكي

***

السيد:

نحنا مش ملوك الشرّ في إلنا شقيق نحنا ملوك الخير بجديد وعتيق
إرجع لحكمة ابن داود العريق السلطة معاي لو كنت غفلان فيق
شاعر عاضهر الغيم عم يحكي الحقيق وشاعر ببيت النمل يشكي كل ضيق
نحن ملوك الشعر عابساط الرياح يعني عا قرية بيتكم ما لنا طريق

***

عبد:

يابو المداين صخرها فيك انهدم خربت مداينكم وهادمها هدم
حلو اعترافك عند صيحات الندم عا درب قريه ما لكُن موطِىء قدم
وإنْ كانت إنتو ملوك في عهد القِدم دخلك يا الله كيف بتكون الخدم
إنتو بمهب الريح ريشه طايره وماشيه عامطحنة وادي العدم

***

السيد:

حاجي بقا تجر الخِدع بعد الخدع خصمك غراب البين عمرو ما انخدع
هون العجيبه منّك الموت انصدع اضحك يا عدل وقول سبحان البدع
هلق بدي الموضوع والسر انودع في جانبي وعرفت بختي من الودع
بالسر جاك الموت قوم استقبلو وخلّص حياتك بالجهر واطلع كَدع

***

عبد:

لما وطاويط المعنّى بصّرو وتمرّدو وتطاولو وتجسّرو

خليت عالموت العِدا يتحسّرو وجوانح الأيام بيض تكسّرو
يا مصيبة الصيّاد قصدك فسّرو وما بين سر وجهر أمرك فسّرو
الموضوع مش هلق بدي تاتيسّرو هلّق بدي موضوع تاني بالحوار
والخسّرك ما عاد فيك تخسّرو

* * *

السيد:

يا مصيبة الصيّاد يا غبن الحنان قمح الصليبي يصير في سعر الزوان
ما بين سر وجهر بعطيك الضمان خلّي جوادك يسبح ويطلق عنان
في أول الموضوع خسران الأمان حقي عانفسي بزيد عالمعنى كمان
قبلتك معي خسران سمعة مركزي بيفنى الزمان وما يعوّضها زمان

* * *

عبد:

السر عطف الليل بنفوس الزغار والجهر سيف الحق بزنود الكبار
مبارك عليك السر يا تقيل العيار معوّد أنا أترك لخصمي الإختيار
يا مضيّع وتايه على خط الدمار أوعا النهار بيطمسك ضو النهار
إن جاورتني البخور يمكن يحرقك وكتير بدّو يكلفك حُسن الجوار

* * *

السيد:

هَيْ كلمة البخور جايبها منين عيبه عليك تحمّلك رطلين دين
خبّرتني ونقّيت بالميزان عين عين الخفيفه ليك وين الفرق وين
ولو ما يكون سري بعتم اليل زين ما كان شق الفجر نورو بكل عين
وشعري عِلي وجاور سماء الخافقين ورح قُول كلمة قالها قبلي الحسين

جاورت أعدائي متل عبد الجليل شتان فرق كبير ما بين التنين

❊ ❊ ❊

عبد:

جاورت أعداءك وخطّك وجّعك مسكين سرّك بالعلم رح يفجعك
شو وصّلك عا مسرحي ومين شجّعك محمول عالكتفين لازم رجعك
لا تشتكي ولا تهل دمعة مدمعك عم يشتكي قلبك من وجودي معك
بلمحة بصر رح خلصك من جيرتي وبجيرة الشيطان أجعل مضجعك

❊ ❊ ❊

السيد:

بلمحة بصر صارت حياتي مهددي غبن الأسد يتهددو طرح الجدي
بدك تقلّي منين سري معتدي وجهرك بشمسو مَحروق دموع الندي
وإن كان في سر الوفي مش مقتدي خلي البشر توب الفضيحة ترتدي
بالجهر كل الخلق تقشع بعضها الإنسان والحيوان خطه واحدي

❊ ❊ ❊

عبد:

ما بين سر وجهر خيّبت الأمل يا مضيّع الموضوع رأيك ما اكتمل
عقلك قليل مايل عاميزان الخلل وسمعك تقيل ما سمعت شو قال المثل
عشق الفتى والحمل وركوب الجمل أشياء ما بتخفى ولا بتقبل جدل
وبالجهر مش معناه تكشف عورتك وتشارك الحيوان في سوق العمل

❊ ❊ ❊

السيد:

من عورة الفنّان فاق من الضريح شعر المعرّي وقال ضيعان المليح

ومجنون ليلى حَبها وصَفى كسيح | من الجهر داخ وساح بالبَر الفسيح
ركوب الجمل والحمل والصوت المليح | ما بيختفو هيدا متل نبعو شحيح
ومريم عطاها سر الله قدّسو | مين العرفها حاملي بعيسى المسيح

❊ ❊ ❊

عبد:

هالشّبْ طقس الجهل غيّر حالتو | والعبقرية للتقاعد حالتو
ودّوه يتنعّم بمنزل خالتو | الشعّار معدوم المواهب خالَتو
ولو كان عيسى سر مع حمّالتو | حمّالتو من بطنها ما شالتو
عيسى عا سن الرمح طل على الدني | وعيسى عاسن الرمح مشّى رسالتو

❊ ❊ ❊

العُلوّ والهبوط

محاورة بين الشاعرين عبد الجليل وهبي والحاج محمد شاهين

محمد :

بـاروده فـكـارك مـعـانـي رصـاصـهـا   دكّـت سفـيـنـة خـصـمـك وغـوّاصـهـا
منعـرف بـحـكـمـك نيتك إخـلاصـهـا   بـتـركـع الـجـاهـل عـلـى بـحـصـاصـهـا
وبـالـشـعـر لـلـشـعـار عـدل قـصـاصـهـا   ومـا بـيـن أشـجـار الـطـبـيـعـه وخـاصـهـا
شـجـرة نـبـوغـك فـي كـروم الـمـعـرفـي   بـيـزيّـن الأزهـار زهـر نـجـاصـهـا

* * *

عبد :

يـا حـاج دربـي نـزولـهـا وطـلـوعـهـا   بـتـمـشـي عـلـيـهـا بـالأمـان ربـوعـهـا
بـالـنـهـار الـشـمـس مـن مـوضـوعـهـا   وفـي لـيـالـيـهـا الـنـجـوم شـمـوعـهـا
ونـور الـصـفـا والـشـعـر من مجموعها   وشـجـرة فـكـاري أصـلـهـا وفـروعـهـا
عـاشـت عـلـى سر الإبا ومـجـنـى الـثـمـر   فـي أرضـك الـخـصـبـه وصـفـا يـنـبـوعـهـا

* * *

محمد :

شـجـرتـك يـا عـبـد غـرّد طـيـرهـا   الله حـمـاهـا بـالأرض مـن ضـيـرهـا

في كل معنى مستقيمه بسيرها ما بين جامعها ومناهج ديرها
شجرة بحكمة من عم بتديرها عاشت كروم المعرفي من خيرها
الله سقاها الفن من ينبوعها وما بتستقي بين الشجر من غيرها

* * *

عبد:

طير المعاني شجرتي ممنونها بيردد الوادي صدى حسونها
ما بيستطيع الدهر مرّه يخونها كل السواقي الجاريه وعيونها
لو فرضنا كنت مش مديونها ونبعي سقالي شجرتي بحصونها
من عظم نهرك كل شجره عاليه بتضل محنيه عليه غصونها

* * *

محمد:

يا معزز الفن بيراعك بالدني وعايش بكاسات الصفا العيش الهني
شجرتك من كل ريح مأمني وفي ليالي الفن كوكبها سني
وكل ردّه خير من مغنى سني من شجرتك كل العقول بتغتني
يا ما غصون بتنحني من غير ثمر وأشجار في أثمارها ما بتنحني

* * *

عبد:

في عيشها نيال نفس الراضيه بتضل أمضى من السيوف الماضيه
وما بين حاضرها وليالي الماضيه الوقتين في أمن وهداوه حاضيه
الشجره الملاني وفي ثمرها حاضيه في كل معنى أفضل من الفاضيه
وكل شجره ما بيحنيها الثمر بدها من الدهر ضربه قاضيه

* * *

محمد :

بتحكي معك عين المفكّر بالوما | مش متل عين الجهل صايبها العما
ومش كل شاعر صار شاعر منسما | ولا كل واطي مدّعي نقلاً وسما
كل شجره مخيمه فوق الحما | في عون الله من الرياح بتنحما
وبيجوز يشمخ للمجرّه علوها | وعا غصونها تحمل نجوم من السما

***

عبد :

الكون عالإيمان والتقوى انعمر | وبالعباده الرب للعالَم أمر
وما بين دين وكفر مختلف البشر | والإختلاف امتد ما بين الشجر
كل شجرة شامخه من غير ثمر | بالفضيله والعُلى ما بتنغمر
وشجرة المن تحتها صلى النبي | من تحتها سجدو الكواكب والقمر

***

محمد :

سدّد جوابك يا عبد بالموهبي | وجيب المعاني من سبيكه مذهّبي
الأشجار كانت من قديم معرّبي | أخبار ما بتقدر تقول مكذّبي
سجدو الكواكب تحت شجره مقرّبي | لا تكون نفسك بالسجود معجّبي
وكل شجره فضلها بصعودها | محصور فضل الكون بصعود النبي

***

عبد :

صلّى محمد من تحت شجرة خلود | والكون عملو بنفحتو جنّة ورود
والمجد كبّر بالوقوف وبالعقود | ومن صلاة المصطفى بجبلك شهود
كان السجود صعود وصعود وسجود | من هون بيّن للبشر سِرّ الوجود

وكل شجرة للسما إلها صعود   بالأرض لولا ما يكونو عروقها
ما كان إلها غصون ولا فنود

❊ ❊ ❊

محمد :

ما بين لجّات العميقة والشطوط   بالفن للأفكار وسّعنا الخطوط
وقلب الهدف بسهام مرمانا منوط   وما بين أخذ ورد وفّينا الشروط
أرض المدينة بالعلى غير أرض لوط   الفرق واضح بالعلوّ وبالهبوط
وبيسجل التاريخ تفضيل العلى   والدهر للأيام بيحط النقوط

❊ ❊ ❊

عبد :

يا حج أرض المعرفي وأفواجها   ضعت بالتاريخ عن منهاجها
وقلت حكمة الناس ما بتحتاجها   وجروح خطره ما عرفت علاجها
جبت النتائج من علو براجها   بس الحقيقه ضعت عن إنتاجها
نسيت البحور بقاعها كنوز الدرر   وبعلوّ فاضي بترتفع أمواجها

❊ ❊ ❊

محمد :

بدل الثمر من شجرتك جبت الورق   وقلب الجواب بجمرة الخيبه احترق
وعجزك معي زرّر جبينك بالعرق   وتا تسرق الحق يلّي ما بينسرق
موج البحر ياما عِلي وغرّق فرق   وبعلوّ فاضي عالشواطي ما طرق
لما انشق البحر والموج اعتلا   من عُلوّ صاب فرعون الغرق

❊ ❊ ❊

عبد :

يا حج حاج شموخ هلقد اكتفي   ما بدها الدعوه غرور وفلسفي

ولا بتقدر تغيّر صمودي وموقفي الشمس لولا البحر نورا ما صفي
عنها بقلّك من أساس المعرفي عم تحترق والسِرّ واضح ما خفي
وبتضل ترمي حالها من علوها بالأزرق العجّاج حتى تنطفي

* * *

محمد :

ما بنام عن حقي وعيوني بيسهرو بأفكار عاماضي الزمان بينهرو
معوّد على سيف الحقيقة اشهرو عيون البشر عامستواي تشوهرو
وفضل الشمس عالبحر بدّي اظهرو عم ترتمي حتى البقلبو تصهرو
والبحر موجاتو الرفيعه مذهّبي ومن إحمرار الشمس صايغ جوهرو

* * *

عبد :

كل شجرة فروعها من عروقها ولو عليت بيعلى الأصل من فوقها
شمس السما بغروبها وشروقها ما في حدا بينكر عليها حقوقها
وعالبحر لما غيابها بيسوقها بياخد غرامه الدّر من صندوقها
البحر سيّد والغزاله جاريه لولاه ما كانت بتطفي حروقها

* * *

محمد :

يا متحدّي الشمس يسعد صباحك هبوطك في شموخ الإرتجالي
إذا بموضوعنا مسوكر نجاحك يا كسرة خاطري وخيبة آمالي
علّقو جوانحي بقوّة جناحك ويميني مصدر القوّه وشمالي
منك بستحي إنزع سلاحك المبدا حصن والغيري قبالي
لكن بس تا تخفف جماحك وتعرف للغزاله الحق غالي

لا تـدقـر حـرهـا بـتـحـرق وشـاحـك   الـبـحـر فـي نـورهـا عـايـش مـعـلـق
مـتـل الـطـفـل بـحـبـال الـغـزالـي

❊ ❊ ❊

عبد. . قصيد:

هــاتــو يــا فــكــاري الــدّر هــاتــو   عــاشــرط يـضـل ولـفـي عـاثـبـاتـو
أنــا دّر الــشــعــر عــنــدي مــحــكّــو   وأنــا بــالــمــعــرفــي سـيّـد أُبــاتــو
يــا حــج جــوانــحــك عــالــشــيــب لــكّــو   وشــبــابــك راح مــا بــنــكــر نــواتــو
شــعّــار الــزجــل حــجّــو وزكّــو   بـمـحـج مـنـحـلـف الـكـل بـحـيـاتـو
نــســر مــوضــوعــنــا لازم نــفــكّــو   انـتـهـى مـوضـوعـنـا وقـالـت رواتـو
الــشــمــس والــبــحــر كــل دمــاغ حــكّــو   الـشـمـس فـي نـورهـا كـل الـمـنـافـع
وبـلـجّـات الـمـحـيـط الـشـيء ذاتـو

❊ ❊ ❊

العلم والذكا

محاورة بين عبد الجليل وهبي ومحمد شاهين

عبد:

يـا مـلائـكـة الـخـيـال تـسـمّـعـو عـاقـول فيـه الـمـلـهـمـين بـيـطـمـعـو
بـيـنـي وبـيـنـو مـعـركـه عـلـم وذكـا يـنقـي عـاوجـه من الـتـنـين ويـتـبـعـو

❊ ❊ ❊

محمد:

في مجـمرة مـوضـوعـنا جـمرك زكـا الإنـسـان فكـرو لـو اختـمر بينـجّحو
خـود الـعـلـم إنـتِ وأنـا بـحـب الـذكـا تـا نـشـوف هـالـميـزان ميـن بيـرجّحو

❊ ❊ ❊

عبد:

بـميـزان فنّك بـعـدمـا رجـحت عيـن ولا فيـك فـكـري تـغـرّبـو وتـشـرّقـو
الـعـلـم بـحـر كـبيـر مش يـنبـوع عيـن مـا فـي ذكـي إلا وفـيـه مـغـرّقـو

❊ ❊ ❊

محمد :

عقل الذكي إنْ جار الدهر ما بيشتكي   الدنيا تحت سلطة دماغو مملكي
مفكّر مدبّر هينه عليه الأمور   ببحر العلم غلطان ما بيغرق ذكي

***

عبد :

ليش ضيّعت الحقيقة واليقين   وضِعت في عَتم الليالي يا رزين
لوما يكون العلم سيد عالذكا   ما كان مدينة علم خير المرسلين

***

محمد :

في ليالي الفن تقسي مجرّبي   ما ضِعت في عتماتها ضيعة غبي
خبّر التاريخ والقرآن قال   مدينة علوم من الذكا صار النبي

***

عبد :

بتقول عن نفسك إنت مانّك غبي   في علم الله حيدر تربّى وربي
ولوما شجاعة حيدر وعلمو الكبير   الكفر سيطر عا ذكا طه النبي

***

محمد :

عالمعرفي تربّى أمير المؤمنين   ومن ذكاه العلم وضّاء الجبين
ولوما يكون السيف في يدّو ذكي   ما عرّب رجال الهدى من المشركين

***

عبد :

ما بين وسع وضيق رح جبلك شهود   شهود رأي العين من ماضي الجدود

نبع الذكا بروس البشر حدّو انعرف وبحر العلم مالو نهايه ولا حدود

❊ ❊ ❊

محمد :

بحر العلم مالو نهايه شي أكيد لكن بقلّك يا عبد تا تستفيد
علم وذكا بالنفس متل الإيدتين وكل إيد بعزمها بتشد إيد

❊ ❊ ❊

عبد :

بحر العلم غطّى الأرض وجبالها وفاق عا شمس السما وهلالها
علم وذكا بالنفس متل الإيدتين واليمين مفضّلي عا شمالها

❊ ❊ ❊

محمد :

شمس العلم بغروبها وشروقها قالت عباره مترجمي بشروقها
ما تفضلت يد اليمين على الشمال إلا بذكا من العقل شد عروقها

❊ ❊ ❊

عبد :

من داخلو زند اليمين بيرتوي وزند الشمال من الرخاوي بيلتوي
بختم معك شد الذكا زند اليمين والعلم قوّى الدم بالزند القوي

❊ ❊ ❊

محمد :

لا تفتكر حقي معاك بفوّتو ولا اعتدت حق الحي مرّه موّتو
العلم قوّى الدم بالزند اليمين ولولا العروق الدم ماتت قوّتو

❊ ❊ ❊

عبد:

زند من غير دم ما بيعطي قوى ودم من غير زند ما منّو نَوى
وزنهم سوا بميزان عمرو ما خطي الكفتين بيطلعو فيهم سوى

❊ ❊ ❊

محمد:

يا بو فؤاد بمقصدك رأيك مليح وكيف ما بتمشي أنا رح إتبعك
وافقت عالموضوع بالقول الصحيح ومتل ما وافقت رح وافق معك

❊ ❊ ❊

عبد:

يا حاج ما بوافق معك ارجع وزيح عن درب عبّدها فكر شاعر صريح
وافقت عالموضوع شي بيناسبك حتى يموت الحق ويضيع الصحيح

❊ ❊ ❊

محمد:

مهما بعلمو هاج بحرك بقطعو ونصفين تنّينو بسيفي بقطعو
وافقت عالموضوع حتى استريح وسكّن هياج البحر وهياجك معو

❊ ❊ ❊

عبد:

بحر العلم ما فيك تدحض حجّتو بيفنى الوجود وما بتفنى عجّتو
وما صار بفكارو الذكي شاعر ذكي إلا بلآلي الشالها من لجّتو

❊ ❊ ❊

محمد:

محمد: الدرّه ببحر العلم دُرّه قبالها تا يجيبها فكر الذكي تْمَشّالها

ولـومـا تـكـون مـنـاسـبـي الـدرّه إلـو   مـا غـاص بـاللّـجـه الـعـمـيـقـه وشـالـهـا

❋ ❋ ❋

عبد :

لـمـا زرع بـالأرض خـالـقـنـا الأصـول   وكـان آدم بـعـد جـرحـو مـا سـكـن
قـام الـذكـا يـعـمـل سـيـاحـه بـالـعـقـول   وبـغـيـر راس الـحـاج مـا اسـتـحـلـى الـسـكـن

❋ ❋ ❋

تحذير

قال الشاعر الحاج محمد شاهين
محذّراً الشاعر عبد الجليل وهبي من الذين يلتفّون
حول مائدته ويطعنوه في ظهره كرهاً وحسداً له :

يا نحل جودك بالبشر مشهور واضح وضوح الشمس تحليلك
لكنما الغدّار هالدبّور آكل جناك وناكر جميلك
إنشا الله عيونو يجف منها النور البتضل تحسد نور قنديلك
مهما عمل متحيّر ومقهور وإنتِ بيبقى الكاس صافيلك
قماشة حريرك مستحيل تبور ما عاد فيه لزوم كفّيلك
لكن اسمحلي بعد عندي سطور بْريد منها شي أحكيلك
لا ترافق الصيّاد يا عصفور إعرف بقلبو شو مخبيلك
إن شفتو أسيرك والجفت مكسور بيضل فَخ الغدر صاليلك

❊ ❊ ❊

تاتشوف عمرك ما إلو نهايه وقتك مع الحُرّ النزيه صروف
من غير ما وصّيك توصايه لا ترافق البيكون مش معروف
هيدا البقلبو فيه مخبايه لو شفتها بتحتار شو بتشوف
إن حبّك بيحبك بس عن غايه متل حُب الديب للخاروف

العلم والذكا

محاورة بين عبد الجليل وهبي ومحمد شاهين

عبد:

يـا مـلائـكـة الـخـيـال تـسـمّـعـو عـاقـول فـيـه الـمـلـهـمـيـن بـيـطـمـعـو
بـيـنـي وبـيـنـو مـعـركـه عـلـم وذكـا يـنـقـي عـاوجـه مـن الـتـنـيـن ويـتـبـعـو

❊ ❊ ❊

محمد:

في مجـمـرة مـوضـوعـنـا جـمـرك زكـا الإنـسـان فـكـرو لـو اخـتـمـر بـيـنـجّـحـو
خـود الـعـلـم إنـتِ وأنـا بـحـب الـذكـا تـا نـشـوف هـالـمـيـزان مـيـن بـيـرجّـحـو

❊ ❊ ❊

عبد:

بـمـيـزان فـنّـك بـعـدمـا رجـحـت عـيـن ولا فـيـك فـكـري تـغـرّبـو وتـشـرّقـو
الـعـلـم بـحـر كـبـيـر مـش يـنـبـوع عـيـن مـا فـي ذكـي إلا وفـيـه مـغـرّقـو

❊ ❊ ❊

محمد :

عقل الذكي إنْ جار الدهر ما بيشتكي　　الدنيا تحت سلطة دماغو مملكي
مفكّر مدبّر هينه عليه الأمور　　ببحر العلم غلطان ما بيغرق ذكي

***

عبد :

ليش ضيّعت الحقيقة واليقين　　وضِعت في عَتم الليالي يا رزين
لوما يكون العلم سيد عالذكا　　ما كان مدينة علم خير المرسلين

***

محمد :

في ليالي الفن تقسي مجرّبي　　ما ضِعت في عتماتها ضيعة غبي
خبّر التاريخ والقرآن قال　　مدينة علوم من الذكا صار النبي

***

عبد :

بتقول عن نفسك إنت مانّك غبي　　في علم الله حيدر تربّى وربي
ولوما شجاعة حيدر وعلمو الكبير　　الكفر سيطر عا ذكا طه النبي

***

محمد :

عالمعرفي تربّى أمير المؤمنين　　ومن ذكاه العلم وضّاء الجبين
ولوما يكون السيف في يدّو ذكي　　ما عرّب رجال الهدى من المشركين

***

عبد :

ما بين وسع وضيق رح جبلك شهود　　شهود رأي العين من ماضي الجدود

نبع الذكا بروس البشر حدّو انعرف   وبحر العلم مالو نهايه ولا حدود

❋ ❋ ❋

محمد :

بحر العلم مالو نهايه شي أكيد   لكن بقلّك يا عبد تا تستفيد
علم وذكا بالنفس متل الإيدتين   وكل إيد بعزمها بتشد إيد

❋ ❋ ❋

عبد :

بحر العلم غطّى الأرض وجبالها   وفاق عا شمس السما وهلالها
علم وذكا بالنفس متل الإيدتين   واليمين مفضّلي عا شمالها

❋ ❋ ❋

محمد :

شمس العلم بغروبها وشروقها   قالت عباره مترجمي بشروقها
ما تفضلت يد اليمين على الشمال   إلا بذكا من العقل شد عروقها

❋ ❋ ❋

عبد :

من داخلو زند اليمين بيرتوي   وزند الشمال من الرخاوي بيلتوي
بختم معك شد الذكا زند اليمين   والعلم قوّى الدم بالزند القوي

❋ ❋ ❋

محمد :

لا تفتكر حقي معاك بفوّتو   ولا اعتدت حق الحي مرّه موّتو
العلم قوّى الدم بالزند اليمين   ولولا العروق الدم ماتت قوّتو

❋ ❋ ❋

عبد :

زنـد مـن غـيـر دم مـا بـيـعـطـي قـوى		ودم مـن غـيـر زنـد مـا مـنّـو نَـوى
وزنـهـم سوا بـميزان عـمرو ما خطي		الـكـفـتـيـن بـيـطـلـعـو فـيـهـم سـوى

❊ ❊ ❊

محمد :

يـا بـو فـؤاد بـمـقـصـدك رأيـك مـلـيـح		وكـيـف مـا بـتـمـشـي أنـا رح إتـبـعـك
وافقت عـالـموضوع بالقول الصحيح		ومـتـل مـا وافـقـت رح وافـق مـعـك

❊ ❊ ❊

عبد :

يا حـاج ما بـوافق معك ارجع وزيح		عن درب عبّدها فكر شاعر صريح
وافقت عـالـمـوضـوع شي بيناسبك		حتى يموت الحق ويضيع الصحيح

❊ ❊ ❊

محمد :

مـهـمـا بـعـلـمـو هـاج بـحـرك بـقـطـعـو		ونـصـفـيـن تـنّـيـنـو بـسـيـفـي بـقـطـعـو
وافقت عـالـمـوضـوع حتى استريح		وسكّن هياج البحر وهياجك معو

❊ ❊ ❊

عبد :

بـحـر الـعـلـم مـا فـيك تـدحض حجّتو		بـيـفـنـى الـوجـود ومـا بـتـفـنـى عـجّـتـو
وما صار بفكارو الذكي شاعر ذكي		إلا بـلآلـي الـشـالـهـا مـن لـجّـتـو

❊ ❊ ❊

محمد :

محمد : الدرّه ببحر العلم دُرّه قبالها		تـا يـجـيـبـهـا فـكـر الـذكـي تْـمَـشّـالـهـا

ولـومـا تـكـون مـنـاسـبـي الـدرّه إلـو   ما غـاص بـاللّجه الـعـميقه وشـالـها

* * *

عبد:

لـمـا زرع بـالأرض خـالـقـنـا الأصـول   وكـان آدم بـعـد جـرحـو مـا سـكـن
قـام الـذكـا يـعـمـل سـيـاحـه بـالـعـقـول   وبغير راس الحاج ما استحلى السكن

* * *

تحذير

قال الشاعر الحاج محمد شاهين
محذّراً الشاعر عبد الجليل وهبي من الذين يلتفّون
حول مائدته ويطعنوه في ظهره كرهاً وحسداً له :

يا نحل جودك بالبشر مشهور واضح وضوح الشمس تحليلك
لكنما الغدّار هالدبّور آكل جناك وناكر جميلك
إنشا الله عيونو يجف منها النور البتضل تحسد نور قنديلك
مهما عمل متحيّر ومقهور وإنتِ بيبقى الكاس صافيلك
قماشة حريرك مستحيل تبور ما عاد فيه لزوم كفّيلك
لكن اسمحلي بعد عندي سطور بْريد منها شي أحكيلك
لا ترافق الصيّاد يا عصفور إعرف بقلبو شو مخبيلك
إن شفتو أسيرك والجفت مكسور بيضل فَخ الغدر صاليلك

❊ ❊ ❊

تاتشوف عمرك ما إلو نهايه وقتك مع الحُرّ النزيه صروف
من غير ما وصّيك توصايه لا ترافق البيكون مش معروف
هيدا البقلبو فيه مخبايه لو شفتها بتحتار شو بتشوف
إن حبّك بيحبك بس عن غايه متل حُب الديب للخاروف

مع طائفة منوّعة

من شعر

عبد الجليل وهبي

وصف لبنان
موشّح

وقد حصدت هذه القصيدة الجائزة الأولى من بين عشرات القصائد لكبار الشعراء حينذاك، في وصفهم لبنان، وكانت لجنة التحكيم مؤلفة من كبار الشعراء المعروفين.

لما فكّر بالعيشه ... باري الأكوان
جاب اللوحه والرِيشه ... وصوّر لبنان

❊ ❊ ❊

يا لبنان بأذواقك ... صيفك موصوف
من البحر لفوق خناقك ... مليان ضيوف
ولو رضوان بآفاقك ... ساعه بيطوف
كانت نزلت عافراقك ... دمعة رضوان

❊ ❊ ❊

محلا شمس الصبحيه ... بجو الآمال
لما بتنشر عَالميّه ... من النور حْبال
وأجمل صوره زيتيّه ... مصبّ الشلال

عالأنهار الفضيّه   بين الوديان

* * *

جوّك بمناخو أصفى   من شعور رقيق
وما بتلحق شمسك تغفى   تالبدر يفيق
وكلمين عيّان بيصفى   قلبو من الضيق
ومن نفح الزهر بيشفى   قلبو العيّان

* * *

ومحلا النومه عصريه   فوق هضابك
عالفرشه الطبيعيه   من أعشابك
ملايك الله ليليه   بتحرس بابك
فوق بساط الحريه   والإطمئنان

* * *

ياما طرفي غضّيتو   تحت دواليك
وياما فكري غذّيتو   بسحر معانيك
ولوما عمري قضّيتو   فوق روابيك
كنت بقلّك ياريّتو   عمري ما كان

* * *

وغطيطات الصبحيّه   بتطلع بكّير
بتشكّل ناموسيّه   ولبنان سرير
والنسمات العطريّه   تكبّر تكبير
للقدره الربّانيّه   وروعة لبنان

* * *

بتمنى إسمك ضمّو   برموش العين
لما الزينات يأمّو   مزاريب العين
وغصن البان على إمّو   حامل شكلين
ورد النسمات تشمّو   وتحتو رمان

يا معشر الآباء

يا معشر الآباء بالرأي السديد
حاربوا الأقدار والدهر العنيد

وضحّوا النفوس ومهَّدوا سبل الرشاد
وضوّوا العيون شموع للنشأ الجديد

وتعاملوا عا قتل جرثوم الفساد
وعلّمونا كيف لازم نستفيد

وإن ما زرعتوا العلم بنفوس الولاد
من حدّ سيف الجهل ما بيسلم وريد

الجهل ذلّلنا وتركنا في بلاد
صارت مطامع للقريب وللبعيد

ما أحقرك يا علم لولا الجهل ساد
في شعب باع المجد بالسعر الزهيد

كم عبقري بيخلق بظلّ الإضطهاد
وبيعيش حاني الراس وبيذهب شهيد

العلم أوَّل ركن للأمّه وعماد
عا أساسو قصر عزتها تشيد

كم من فتاة بعينها بْيَض السواد
ونفوس تتكوَّى على جمر الوعيد

الأمّ معهد في حقول الإجتهاد
وداء ساري بيهدم البيت العتيد

المجد ملقي فوق زنديها الوساد
وعا لسان الله اسمها بيت القصيد

انغذّيتها بالتربية وحسن الوداد
بتعيش في أخلاقها العيش الرغيد

وبتشيل منها كفوف بتفتّ الجماد
وبيقوم منها شعب أقوى من الحديد

موّال بغدادي (غزل)

يا مفارق الحيّ مالو منحني عودك ومن كتر نوحك خنق صوت الوتَر عودك
يا ريت يسمح زماني وبالدوا عودك
ياما بكيت ولنوحك ما كنت بالي حتى غرامك حكم قلبي وشغل بالي
يا ريت تعلم قبل ما تشوفني بالي إني حبيبك متل قشرك على عودك

موّال بغدادي (اجتماعي)

إن كان فجر الغنا بعتم الفقر راحك اعصر جبينك عرق واشرب بدل راحك
يا ريت وعيك من هموم الكرم راحك
كم من مصاحب لأجل البذل خوانا راح وتركنا بعد ما الفقر خوانا
إيَّاك تأمّن صروف الدهر خوانه ولا تلبس التوب إلاّ من تعب راحك

الزجل والفصيح يتعانقان

القصيدة التي تقرأ شعراً فصيحاً موزوناً، كما تقرأ شعراً شعبياً بلا تكليف:

زرت ليلى بعد ما غاب المنير — حيث قلبي كاد من شوقي يطير
بعد ما كانت عيوني للنَوى — من أساها تذرف الدمع الغزير
استقبلت ليلى على عرش الغوى — تختها المنسوخ من أغلى الحرير
تشتكي والجسم منهوك القوى — من سهام الهجر من بعد السمير
وانتحت منّي ونيران الجوى — لعلعت في مهجة الظبي الغرير
استقبلتني عندما مال الهوى — غصنها الحاني على قلبي الأسير
جاذبتني من يميني واستوى — هيكلي لكن بأضلاعي السعير
واجنّبت الوصل والقلب انطوى — تحت آلامي وفضَّلت المسير
طهّر نفسي بالهوى عاف الهوى — حتى تلاشت وطأة الشوق المثير
ليتني بالحبّ نجمي ما هوى، — عمري والقاني على حضن السرير

لوما..؟

لوما وجود الشوك بغصون الورود
كانت على سهولي بجناها مبعثره

ولوما عليّي يشلح عيونو الحسود
ما لبست من فكري تياب المقدره

لوما الدِّني من عادتو نكر الجميل
ما كنت بِقدر إفتخر في شيمتي

وكيف بِرْضى يغيب عن عيني البخيل
ولولاه ما عِرفت صحابي قيمتي

لوما علامات المعلّم والنقط
الطالب شرد ما بين عتم وبين نور

ولوما سقيت الحزن من عيني نقط
ما ارتاح قلبي تحت شلال السرور

لوما رماني الدهر بفراشي عليل
ما عرفت بين معارفي مين الخليل

ولوما خليلي يصيبني منّو أذى
ما عرفني صاحب الصبر الجميل

لوما الجفا في جمرتو يكوي الصدور
ما كان طعم العطف طيّب عالجفا

ولوما انجرح قلبي بعبسات النفور
ما كان طرفي قَرّ في بَسمة وفا

يا لايم الأعجر على عقليتو
وسّع مجال اللوم عالطبع الوسيع

لوما غرور المدّعي بنفسيتو
بعين البشر ما بيرتفع قدر الرفيع

خاين يا زمن..

خـايـن يـا زمـن خـنـت الـمـودّه		وبـعـد لا ويـن سـهـمـك رح يْـوَدّي
تـحـدّونـا جـبـابـرة الـمـعـنّـى		ويـا ريـت بـيـطـلـعـو قـد الـتـحـدّي
تـحـدونـا جـبـابـرة الـمـعـنّـى		ومـا عـنّـا وقـت نـلـمـحـهـم مـا عـنّـا
تـأمـل كـيـف صـرنـا ويـن كـنّـا		مـا فـيـنـا نـقـعـد نـكـتّـف يـديـنـا
ولا فـيـنـا نـحـسـب الـمـوضـوع جَـدّي
مـا فـيـنـا نـقـعـد نـكـتّـف يـديـنـا		ولا فـيـنـا نـتـرك الـفـيـه ابـتـلـيـنـا
يـا دنـيـا اضـحـكـي مـنّـا عـلـيـنـا		وعـلـى الأحـرار جـوري يـا لـيـالـي
اسـتـبـدّي قـد مـا فـيـكـي اسـتـبـدّي
وعـلـى الأحـرار جـوري يـا لـيـالـي		وحـطّـي جـبـال آلامـك قـبـالـي
وقـولـي لا أبـو زيـد الـهـلالـي		بـعـد مـا جـابـت الأيـام شـاعـر
يـفـرّق بـيـن خـدّي والـمـخـدّي

عتابا..

حكم حبك عكس جيدي عاقلِبي		وجنون الشوق ما خلّى عقل بي
عيونك شغلها تحكم عاقلبي		وقلبي شغلتو يحمل عذاب

* * *

طبيب القلب يا أول جِراحي		دم الحُبّ بعروقي جَرا حَي
جيتك تا تقطّبلي جراحي		ما جيتك تا تفتّق لي قُطب

* * *

علامك ما تشوف وما تراعي		الخِلِق سلطان عصرو مات راعي
وعيون الحُرّ تِعمى وما ترى عَي		اللسان.. يخوض في ساحة أدب

* * *

يا سوق الفن أجرينا وغى فيك		وعرف صاحيك شو معنا وغافيك
لاقْصد صوب علياءك وغافيك		وعاكتف المجد دقلّك طناب

* * *

يا ليلى اصطاف حبك عا مهاوي		الضلوع.. وكان هاوي عامهاوي
وفؤادك عام باغض عام هاوي		وفؤادي ما بقى يحمل عذاب

المشلح البنّي

يا حلو يا بو المشلح البنّي　　جافيتني وشو نفّرك منّي
ما عاد إسمي يعن عابالك　　ولا عاد قلبك يسألك عنّي

* * *

قلبك هنِي من نشوة الأفراح　　ويا ويل حالي جراح فوق جراح
من يوم هجرك ما صفا لي راح　　ومن بعد منك ما ضحك سنّي

* * *

عم ينكتب لي كل يوم بإيد　　في دنية الأوهام عُمر جديد
عايش على الآهات والتنهيد　　ودهري بسهم الغدر طاعنّي

* * *

عمري معك رايح جفا وعتاب　　ونوْح وترجّيِ للّقا وغياب
وِلفين نحنا بدنية الأحباب　　ولف ناسي وولف مستنّي

* * *

يا هاجري حرّمت عيني تنام　　ونشّفت دمعي وزدت قلبي هيام
وخليت روحي بمسلخ الأيام　　تبكيلك وجزّارها يغنّي

* * *

في غيبتك شفت الحقيقة خيال		ومتلي أنا لِمعذّبين قلال
ضليت إصلي فخوخ للأمال		مدة طويلة خيّبت ظنّي

***

عمري جَنى من روضة الأشواق		جرح البِعاني ولوعة المشتاق
وسع الفضا عن حجم همّي ضاق		وفي عين معرفتي زغر سنّي

***

يا زين

إلى مَن يعنيه الأمر أرسل هذه الأبيات تحت عنوان «يا زين»

يا زين من دمعي امتلى كفّي جافيتني.. وهلقد بيكفّي
من غير عاده صار ماضي عليك مده طويلي وإنت متخفّي
من غير عاده صار ماضي عليك مدّة طويلي ومهجتي بين دَيْك
كهربتني بآية سحر عينيك ورغم الجفا بعدو غرامي فيك
مغلّف بحسرة نفس مشتفّي
رغم الجفا بعدو غرامي فيك مْوقّف معو الصبر الجميل شريك
كابس عا جرحي وإنت مش خافيك ويا سوع بالحسرات والآلام
لا شاف درسي ولا لِحق صفّي
ويا سوع بالحسرات والآلام من بعد جرحو نْسِيتو الآنام
يا زين محرّم عيوني تنام يا ريتك بتحمل همومي يوم
تاتشوف حالك كيف بتصفّي
يا ريتك بتحمل همومي يوم تا تدوق.. وتحرّم عليي اللوم
متل ما محرّم عليي النوم
ومن قبل ما تفارق حياتي الروح بقلّك يا ولفي من قلب مجروح
جافيتني.. وهلقد بيكفّي

هيدي الحقيقة

قال لأحد الشعراء المتطفّلين :

يـا مَـن بـأمـرك تـاركـك بـاريـك　　إن جـاريـتـنـا مـا مـنـقـدر نـجـاريـك
ومـن خـوفـنـا مـن فـلـتـة لـسـانـك　　كـل مـا اجـتـمـعـنـا فـيـك مـنـداريـك

❊ ❊ ❊

يـا مـزدري نـفـس الـذكـي الـحـرّه　　وعـاشـفـافـك كـاسـتـو مـرّه
وجـايـب بـشـكـلـك مـيـزة الـدرّه　　جـيـدك قـفـاك وأسـفـلـك عـالـيـك

❊ ❊ ❊

لـو ضـل طـافـح بـالـشـرور الـكـيـل　　مـا بـيـمـحـي الـويـل إلا الـويـل
ومـنـضـل فـي ذكـرك نـهـار ولـيـل　　حـتـى نـطـهّـر ألـسـتـنـا فـيـك

❊ ❊ ❊

يـا مـن بـجـمـجـمـتـك قـدر مـعـلـوم　　مـا فـي حـدا بـيـقـدر عـلـيـك يـلـوم
راسـك رفـيـع وداخـلـك مـفـهـوم　　جـامـع مـا حـاوي الـبـطـن بـيـكـفّـيـك

❊ ❊ ❊

عـانـول أخـلاقـك غـزلـت خـيـوط وراسـك بِـود مـعـارفـك مـربـوط
ومـن طـول بـاعـك كـفـك الـمـبـسـوط مـن راس نـبـع فـنـونـك مـرويّـك

* * *

يـا مَـن قـريـر الـجـفـن طـرفـك بـات وطـرف الأبـي مـطـعـون بـالـحـربـات
هـيـدي الـحـقـيـقـة ونـاظـم الأبـيـات مـن حـقـوقـك جـزء مـش مـعـطـيـك

* * *

قصيدة «الحمار»

أكثر ما يتمنى محبّو عبد الجليل وهبي أن يسمعهم حين يصفو باله، وتستقر ذاكرته قصيدة الحمار.

ولا يخفى أنَّ هذه القصيدة نالت جوائز عديدة وقد تُرجمت إلى عدة لغات، يذكر فيها الشاعر مزايا نبيلة للحمار ويضفي عليه بالخصال الحميدة، وهي من نوادر شعره الرفيع.

يا مرفّل الدينين يا رفيق العذابْ　　جبّار طيّب عنصرك بين الدوابْ
ياما ع ضهرك خيّلو ملوك وعبيد　　وزقّو عليك حجار وسكوتك جوابْ
أيوب ياما هتّكت فيه العدا　　من الصبر غيرك ما رضي يورّت حدا
جلدك على الكرباج فتّح وانعقر　　والمكاري عليك قلبو من حجر
ها الما بيحمل ضربتو تور البقر　　بالمسلّه بينعرك عند الطلوع
ومن دون رحمه بيلكشك بين الضلوع　　شبعان ومفكفك حزامو عالشبع

ومن كفر قلبو تاركك شبعان جوع

من ساعة اللي خلقت جَبْ لك هالجلال　　الفوقو خُرج واسع شراريبو طوال
ومن كتر ما أكْلَت من جريك الدروب　　ضمرت حتى صرت عاقد الغزال
وبيحقّروك الناس بكلمة «حمار»　　أوسع من التحقير دينيك الكبار

يللي سكوتك من صفات الفيلسوف		يا كتاب خالد لا مداد ولا حروف
يا موقّف التفكير ع باب القدر		ومصاحب الإنسان ومراعي الظروف
صابر على مُرّ الأذى صبر الكريم		وها لإتزان الفيك من طبع الحكيم
ومين اللبيجهل ثورتك عند اللزوم		لبطّتك ما بيوقف عليها حكيم
ما طلبت عالحمل الثقيل مساعدي		وما ارتحت يوم من العمر كلّو
البيدلّك علىٰ الدَرب مَرّة واحدي		من بعد منها إنت بتدّلو
بتشرب بترفع جبهتك صَوب الفَلك		وبيظل واقف صاحبك يتأمَّلك
وبيتْعَبو شفافو عاكتر الصَوفره		وما بتِلتِفتلو قد ما يصفّر إلك
لو سائبت شي يوم وقطعت العليق		وركابك من الضعف لكّو عالطريق
بينقطع قلب المكاري عليك		وبالمحسّة بيبرم حواليك
ومش عن محبة وعاطفة بيحس فيك		بيفكّر بمصلحتو قبل كل الكاينات

وبيخاف ما يلاقي مكاري يشتريك

وفي فئة من الناس خانو بالصديق		نام الضمير بقلبهن وما عاد يفيق
من هالنهيق تعوّدو يتضايقو		وما بيعرفو شو مقصدك من هالنهيق
ضل صرّخ نادي عالوفا		وعن طريق عيونهم رِد الغفا
قلهم هيدا صراخ الجايعين		قلهم هيدا عويل التايهين
قلهم بالكون يا ما في بشر		عَم يستغلوهم جماعة ظالمين

* * *

والزانية الممسوك جوزا عالخناق		وبدو شهود يشوفها بعينو
والشرع يلي ما بيحكم عليها بالطلاق		شو في قرابة بينها وبينو
مسجون في سجن الأبد		مجروح صيتو بالبلد
ويللي سمحلو الشرع ياخد أربعة		ويسوقن سوق البهايم بالحياة
بيعيش أنفاسو جريح مقطعة		هيدي الخطيّة ما بتغفرها الصلاة

مين خلاّ الديب كاسر عالفَلا   ما يحس بحلو ولا يعرف حَلا
غيرك يا هالإنسان   يا قلب من صوان
النسر بُلبُل كان   ما عدت لاطفتو
نَسّر على الحرمان   جرّحت عاطفتو
بكرا الجدي المذبوح   رح يتركك ويروح
بيهرب من التعذيب   بيفضّل عليك الديب
كل شي حساس   مُش بَس قلب الحَي
حتى الوَتر والكاس   حتى الحجر والميَّ

رحيلُ شاعر..

وغيابُ أمير..

عبد الجليل وهبي
عطاء خارج السرب[1]

الصحافي الأستاذ نبيل أصفهاني

موت البشر حق. . ورحيل المبدعين العمالقة لا يعوّض. .

ففي مواسم الخير، هبت تلك النسائم، حاملة حروف حب وكلمات عشق، لا افتعال فيها أو رياء، وإنما صدق مشاعر وأصالة أحاسيس.

وكانت أغنيات هؤلاء الكبار تدغدغ ليل المحبين، وترضي أذواق السامعين، وتنعش شقاء العاملين، وترسم في كل فجر قوس قزح، تتسلقه مع أحلامنا وآمالنا، لعل القدر ينسينا جفاء ما سبقه، فتلوح ابتسامة من خلف نافذة، تتسلل منها ابداعات: توفيق الباشا وحليم الرومي وتوفيق بركات وفيلمون وهبي وزكي ناصيف وعفيف رضوان ومارون كرم. . وعند قمة هؤلاء كان يقف عبد الجليل وهبي، عاشقاً كما العاصفة، تهدر عباراته بينبوع القلب، وهو يغدق بلا توقف أو بخل، تنساب على بركة قوارب ورقية يرسلها العشاق إلى البحر، لعله يجود بأمواج تقرب القلوب وتغسل الأدران.

---

(٠) جريدة «اللواء»، بتاريخ ١٩/ ٤/ ٢٠٠٥م، ص١٩.

وكان عبد الجليل محترف حب وعشق وهيام، لا يضاهيه أحد في هذه اللحمة العاطفية، التي يصوغها من واقع، يرفض جفافه، ويؤمن بالإنسان فيه فعل محبة وخير وعطاء، ترتقي الأغنية إلى سمو مكانته، فلا يقدر على الهبوط بعد ذلك إلى درك التلون.

وبمزاجية تعامل عبد الجليل مع الكلمة المغناة، التي غسلها بشفافية الروح، وصدق التوجه، وقدمها وجبة دسمة للمستمع، عبر الإذاعة اللبنانية، التي شغل فيها مركز رئيس قسم اختيار النصوص الغنائية، منذ العام ١٩٥٥ وإلى العام ١٩٧٥م.

وكما كان عبد الجليل وهبي قاسياً في شروطه الغنائية، حفاظاً على مستوى الأغنية في لبنان، فقد كانت المرونة صفته، وهو يتعاون مع الأصوات القادرة: صباح ووديع الصافي ووداد ونجاح سلام وسعاد محمد ومحمد غازي ومحمد جمال ونصري شمس الدين وزكية حمدان وفؤاد زيدان لتشدو بالعديد من اغنياته: بترحلك مشوار، يا صخرة المينا، دخل عيونك، يا حلاق عمللي غرّة، ثلاثين يا حبيبي..

ولم ترحم الحرب في لبنان الشاعر الغنائي عبد الجليل وهبي، لأنه وجد نفسه محاصراً بالنار والبارود والحرائق والدمار والدم وخطوط التماس، فرفض تلك الأهزوجة الدموية، التي لا تعنيه، ليرحل إلى أبو ظبي، حاملاً معه غربته وآلمه ووحدته، ويقيم هناك سنوات حُرم منه لبنان خلالها، فيما كانت الإذاعة اللبنانية تتهاوى، ومعها حلمه القديم في استمرارها كمدرسة إعلامية وفنّية، تخرّجت منها أجيال.

ولا يعرف معنى الغربة إلا مَن تذوقها، وتابع تأثيرها على جسده، لأن الوهن تسرب إلى عبد الجليل، بعد عودته إلى وطنه، لينقل إلى المستشفى

ويفارق الحياة، عن عمر ملأه بأحلى الكلمات، ورصّعه بحلو المعاني.

ويخرج عبد الجليل من السرب، مبدعاً حلّق مع سربه، ليغطي القلوب بطبقة، رومانسية لا تزول، لأن نتاجاته لا تزال عالقة في قلوب أبناء جيله، أما الأجيال اللاحقة، فإنها بحاجة إلى أمثال أولئك المبدعين ، حتى يعيدوا إلى الأغنية كرامتها وشرفها ومستواها، بعيداً عن المهازل السائدة، التي تغذّيها الفضائيات بالاحتضان والرعاية والتشجيع، بعد أن برز الفارق الشاسع، والخطير، بين جدّية الأمس، وهزال اليوم، مما يهدد الأغنية في الصميم، ويؤثر تدميرياً على مستقبلها.

إن أحداً لا يريد أن يكون موازياً لأولئك العمالقة..

إن أحداً لا يريد التحول إلى الإبداع الحقيقي..

إن أحداً لا يريد الإقتداء بعبد الجليل وهبي ورفاقه.

صانع مجد الأغنية اللبنانية[1]

الصحافي باسم الحكيم

لم تطل رحلة الشاعر الغنائي الكبير عبد الجليل وهبي مع مرضه، فيوم الإثنين الفائت أُدخل وهبي على جناح السرعة طوارىء مستشفى بيروت، ليرحل منتصف ليل الجمعة تاركاً مكتبة ضخمة من الأُغنيات التي رددها كبار المطربين والمطربات اللبنانيين والعرب.

وإذا كانت شهرة عبد الجليل وهبي قامت بشكل خاص على الأغنية، إذ كان من أوائل الشعراء الذين كتبوا الأغنية مع زميليه وصديقيه الأسعدين (أسعد السبعلي وأسعد سابا) مؤلفاً معهما ما عرف بـ «عصبة الشعر»، فإنه تميّز أيضاً بارتجالية شعرية نادرة، لاسيما أنه كان زجالاً من الصف الأوَّل، نازل خلال شبابه كبار شعراء الزجل في عصره أمثال: علي الحاج القماطي، محمد مصطفى، موسى زغيب، وزين شعيب الذي رحل قبل أيّام قليلة.

خلال أكثر من نصف قرن، ساهم وهبي إلى حد كبير بإثراء المكتبة الموسيقية بآلاف الأغنيات (يقدر عددها بنحو ٥٠٠٠ أغنية)، ولعل أشهرها

---

(١) جريدة «السفير»، الإثنين ١٨/ ٤/ ٢٠٠٥م، ص١٨.

أغنية «عاللومة» التي كانت الخطوة الأولى في درب شهرة المطرب الكبير وديع الصافي عام ١٩٥٣م، ما فتح الطريق أمام مزيد من التعامل بين العملاقين الكبيرين. ومن بين هذه الأغنيات التي حصدت شهرة كبيرة: «جنات عَ مد النظر»، «بترحْلك مشوار»، «بالساحة تلاقينا»، «للضيف مفتوحة منازلنا». . .

وإذا كان المطربون اللبنانيين تسابقوا على «أخذ الأغنيات منه كما يتسابق الناس على الحصول على رغيف الخبز في زمن الحرب»، بحسب تعبير زوجته السابقة المطربة وداد، فغنّى من كلماته: الشحرورة صباح («دخل عيونك حاكينا»، «عالعصفورية»)، نجاح سلام، نصري شمس الدين، نور الهدى، سميرة توفيق. فإن شهرة عبد الجليل المحلية، فتحت في وجهه بوابة اللقاءات مع كبار المطربين العرب، ومن بينهم فايزة أحمد التي غَنّت من كلماته «بنتي قمورة وأحلى من الصورة»، وردة الجزائرية (لولا ما بحبك لولا ، على شويا حبيبي). عبد العزيز محمود (لو نحسب للحب حسبا). ونجاة الصغيرة (أحمي أرضك) وصباح فخري (عدد النجوم والرمال بعتلك مراسيل)، فريد الأطرش («اشتقتلك» و«شعْبنا يوم الفدا»).

بعد سلسلة من النجاحات المتلاحقة ، طلب موسيقار الأجيال «محمّد عبد الوهَاب» لقاءه في استديوهات الإذاعة اللبنانية للاتفاق معه على سلسلة من الأعمال كانت باكورتها «يا حبيبي الله يخليك» (لحنها عبد الوهاب وغنّاها عبد الغني السيّد)، لكن ظروف الرجلين لم تسمح بتجديد اللقاء بينهما ثانية.

أواخر الستينات، التقى عبد الجليل وهبي في مطعمه «ليتوال» ـ مقصد الفنانين في ذلك الوقت ـ الملحن بليغ حمدي واتفقا معاً على أغنية مشتركة ليغنيها العندليب الأسمر عبد الحليم، فكتب عبد الجليل:

الــــــهـــــوى هـــــوايـــــا أبـــنـــيـــلـــك قـــصـــر عـــالـــي
وأحـــمـــيـــك مـــن الـــلـــيـــالـــي وأشـــوف مـــنـــك عـــيـــالـــي
شـــــبـــــان وصـــــبـــــايـــــا

لكن ما لبث بليغ حمدي أن سافر إلى القاهرة وأسند كتابة الأغنية من جديد إلى الشاعر المصري عبد الرحمن الآبنودي، بعد اعتذاره من عبد الجليل لعدم اعتماد كلماته بحجة عدم انسجامها مع لحنه.

عبد الجليل وهبي الذي ولد عام ١٩٢١ في حلب، ينتمي بنسب عائلته إلى بلدة حاروف الجنوبية، عاش طفولته في بيروت، وعشق الشعر منذ نعومة أظفاره، فارتقى المنابر ليغدو بعد ذلك إسماً كبيراً في عالم الشعر، حاملاً شهادة البكالوريا من مدرسة حوض الولاية.

عام ١٩٥٣م، دخل بصفته ملحناً في الإذاعة اللبنانية، وما لبث أن شكّل مع أسعد سابا ومصطفى محمود لجنة الشعر، ومهمتها الإشراف على مستوى النصوص الشعرية ومدى قابليتها للغناء.

في العام ١٩٦١م انتخب أول رئيس لجمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في لبنان، لتمنحه الجمعية بعد سبعة عشر عاماً وسام الشرف باسمها.

سافر عبد الجليل وهبي منتصف السبعينات إلى الإمارات العربية المتحدّة. حيث أقام في أبو ظبي مؤسّساً شركة إنتاج فنّي ليبتعد بعد ذلك عن أجواء الشعر ويفتتح محلاً للمجوهرات والأحجار الكريمة. وتنقّل بعد ذلك بين عدد من البلدان العربية، فزار الكويت والمملكة العربية السعودية وسواها...

خلال العام ٢٠٠٣، عاد إلى لبنان، ليمضي أيّامه الأخيرة في حضن عائلته، ويعيش مع ابنته فاطمة التي بدأت مؤخراً تحضير ديوان شعر له يتضمن مجموعة من كلمات أغنياته، فضلاً عن شهادات من كبار المطربين والزملاء الذين رافقوا مسيرته الطويلة. وقبل أشهر، كُرِّم في بلدته حاروف ومنحه رئيس الجمهورية وسام الإستحقاق تقديراً لعطاءاته الكبيرة، علماً بأنه حصد عدداً من الأوسمة من جهات مختلفة خلال حياته.

وبرحيل عبد الجليل وهبي، ينضم مبدع آخر إلى قافلة الكبار الذي صنعوا مجد الأغنية اللبنانية وعزَّها، والذين تخلدهم أسماؤهم وأعمالهم.

***

يا شاعر المطلق

الشاعر الأستاذ أسعد سعيد

سبوع المضا طليت من قلب انكسر لضيعة الشرقية وبقلبي حسرتين
وحرت بزجلنا المنبري حَدّ النظر عا غياب شاعر كان سلوة كل عين
لا مقدرين ولا حد منا افتكر يخسر زجلنا من عمالقتو تنين
ولا عاملين حساب يغدرنا القدر وعبد الجليل يرحل بيوم سبوع زين

❊ ❊ ❊

يا دموع القلوب من العيون انزلي ومن كل نهده توب للحزن اغزلي
ويا جنوب حقك تلبس تياب الحداد عا فارس الكلمه، وعلى الشعر الطلي
بعبد الجليل وزين كان الأعتداد بالشعر ونبوغ الجنوب العاملي
كان بو علي معنا ومعنا بوفؤاد واليوم صرنا ميتمين من النبوغ
لابو فؤاد عنّا ولا عنّا بو علي

❊ ❊ ❊

يابوفؤاد الغيبك عنّا الأجل بدينا سوا بمنبر زجلنا المرتجل
وكنّا نسور المنبر ونحنا شباب ومنقادنا يتصيّد طيور الحجل
وكانو على حفلاتنا الوف الصحاب تا يناصرونا يقصدونا بالعجل

وبراديو الشرق بزمان الانتداب مع علي الحاج ومع محمد مصطفى
كنّا بقلب الرابطه جوقه زجل

✻ ✻ ✻

وللاغنية وقت اللي قلبك مال كانت عليك تعلّق الآمال
وطلعت الجمل بالأجمال
شعر الغنا طوّرت أوزانو ونوّعت بالمضمون والأشكال
وكنت الدليل العبقري وكانو اللي بيكتبو متلك أغاني فلال

✻ ✻ ✻

كان شعرك يغرّب المستقرب وإبداعك يقرّب المستقرب
ويترك الكلمه للحن تقرب
وكنت بخيالك نبع بجنيني وتقول للبلبل العم يشرب
نغمة اللحن بتطرب الديني والشعر بيخلي العقل يطرب

✻ ✻ ✻

يابو فؤاد الكنت وين ما تطل محبوب وعليك القلوب تدل
وبالشاعريه بيعرفوك الكل
تاتسجل الكلمه البتفج ونضل نسمع صوتها وما نحل
تغمس الريشه بعطر البنفسج وتكتب على ريحة بياض الفل

✻ ✻ ✻

يابو فؤاد يا شاعر المطلق وجانح بجوّ الموهبي حلّق
وقلبك بحب الأغنيه تعلق
كانو عرايس شعرك الكلمات بتشكّلو بالورد والزنبق
ويتغندر وببيوت غنيات لاخِلق متلا، ولابقا يخلق

✻ ✻ ✻

عـبـد الـجـلـيـل يـا روح شـعـريـه   شـمـعـة خـلـودك شـمـس مـضـويّـه
بــابـــداع كـــمـــيّـــه ونـــوعـــيّـــه
مـن جـوهـر الـشـعـر انـشـغـل تـاجـك   بــرقــه ودقــه ووهــج عــفــويّــه
وعـطـيـتـنـا مـن فـيـض إنـتـاجـك   فـوق الـخـمـس تـالاف غـنّـيّـه

* * *

يـابـو فـؤاد الـكـلـنـا مـنـقـدرك   بـابـداعـك الـفـنّـي وأصـالـة جـوهـرك
طيور الوزن والقافية اللي تشبهك   منّا قيدهن عم يسألو عن بيدرك
سبوعك جمعنا شريك بيعزي شريك   وحزنك تصيدنا على ذات الشرك
ونحنا مع الأهل اللي مفجوعين فيك   جـايـيـن نـتـقـبـل فـروض الـتـعـزيـه
ونـتـعـاون بـحـمـل الـمـصـاب الـمـشـتـرك

ألف تحية وألف سلام
لك يا عبد الجليل

الدكتور أحمد عيّاش[1]

بين الكلمة والفكرة والمعنى علاقة جدلية لا يعرفها غير شاعر مبتسم، يربطهم بالنغمة المتألقة ليعطي للمفردات لحناً تعشقه الأحاسيس.

في عَينَيّ الشاعر عبد الجليل وهبي تلاقت النجوم على مائدة الطرب الأصيل.

الطرب المقبول شعبياً، والمعشوق لكلّ محبّي الشعر والفنّ الجميل.

الفرح والضحك وحدهما يجعلان الإنسان نسراً يحلّق في آفاق السعادة، والشاعر وحده الذي يجعل منك نسراً لتحلّق في اللحظة المناسبة إلى حيث المتعة.

مضى الشاعر عبد الجليل وهبي بعد خمسة آلاف أغنية شكّلت كنزاً تراثياً لوطنٍ ولأمّةٍ يبحثان عن الجودة والإبداع.

---

(١) رئيس بلدية حاروف، ودكتور في علم النفس.

من حاروف، من الحديقة والساحة اللّتان تحملان إسم الشاعر عبد الجليل وهبي، من كلّ الأجيال التي عرفت وستعرف قيمة شاعرنا، ألف تحية وألف سلام، فكما يتغمد الله أمواتنا برحمته سيبقى شعر عبد الجليل وهبي يتغمدنا بجماله.

باسم كلّ حاروف، باسم كلّ العائلات، نشكر كلّ مَن واسانا بألمنا، والسلام عليكم.

تكريم الشاعر وهبي في أرنون

أقام مجلس بلديات الشقيف مساء يوم الجمعة ١٩/٨/٢٠٠٥م حفل تكريمي للشاعرين عبد الجليل وهبي وزين شعيب ـ رحمهما الله ـ في بلدة أرنون (النبطية)، وذلك بحضور حشد غفير من مُحبي الشعر والأدب ورؤساء البلديات والمخاتير. . .

تعليق

وقد وردنا ممَن يهمه الأمر، نصه ما يلي: كنّا هناك، كنّا في ساحة القلعة الجميلة (أرنون) فيما يُسمىٰ تكريم للشاعرين عبد الجليل وهبي وزين شعيب اللذين توفيا في نفس الأسبوع، رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

هذا الحفل لم يكن في نظري تكريماً لعبد الجليل وهبي، بل كان تضليلاً. فعندما تُذكر قصائد نحن نعرف أنها جميلة كقصيدتي القدس ولبنان، ولم تذكر قصائد عبد الجليل وهبي الغنائية والحال هو الذي يُكرّم، فماذا نقول!

فما علاقة تكريم الشاعر عبد الجليل وهبي الذي لم يُذكر شيء من قصائده، بفيروز والرحابنة وسعيد عقل. . . وهكذا. . . !

الإمضاء

أحد الحاضرين

عام الرحيل

عام ٢٠٠٥ عام رحيل وعام حزن على لبنان، حيث رحل فيه عمالقة الشعر والأدب والسياسة والصحافة. وكان في مقدمة الراحلين دولة الرئيس الشهيد رفيق الحريري.

وقد أراد المرحوم الشاعر عبد الجليل وهبي زيارة قبر الرئيس الحريري وكتابة هذه العبارة في سجل كلمات التعازي:

«ذهب الحريري ضحية الأحوال الطيبة والأخلاق الحسنة».

من دفتر التشريفات
بمناسبة تكريم الشاعر وهبي في حاروف

ألف مبروك لشاعرنا الكبير عبد الجليل وهبي في مهرجان تكريم في حاروف بمناسبة منحه وسام الأرز الوطني برتبة فارس من قبل فخامة رئيس الجمهورية.

لقد أبدع الشعراء في تكريمه وتقديره، فهو عظيم في بلادي، مَلأ الدنيا قصائد وشعراً وعطاءً. وأطال الله بعمره.

الدكتور بيار دكّاش

نائب سابق

❊ ❊ ❊

كل شي تجمّع بالسما الزرقا نجوم ونجوم أهل الفَنّ والشعر الأصيل

عا الأرض عملو وعالسما الزرقا هجوم تا يكرمو ويتشرّفو بعبد الجليل

٢٨/ ٩/ ٢٠٠٣

خليل شحرور

❊ ❊ ❊

تكريم الأستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي هو تكريم لشجرة الإبداع.

بلال شرارة

رئيس الحركة الثقافية في لبنان

❊ ❊ ❊

إيه حاروف، كل حروفك تحف، وعبد الجليل وهبي تحفة الدنيا.

منير كسرواني

❊ ❊ ❊

أفتخر أني من حاروف، لأنها أنجبت عبد الجليل وهبي.

العميد علي حرب

❊ ❊ ❊

الاستاذ الكبير عبد الجليل وهبي.

إلى جانب المركز الكبير الذي حصلت عليه في دنيا الشعر والأغنية، فأنتَ أول المساهمين في إعطاء الأغنية اللبنانية هويتها. أدامك الله يا كبير.

أخوك

المؤرّخ روبير صفدي

❊ ❊ ❊

عبد الجليل وهبي، نجمٌ وقّاد سطع في سماء الغناء، فأضاء أفق وترنّحت ألحان، وسيبقىٰ اسمه يتردّد كلّما أحبَّ عاشق وخفق قلب إنسان.

عصام حسين الحُرّ

شهادات في الشاعر عبد الجليل وهبي

يُعدّ أحد نجوم الفن والأدب والزجل، بل من الروّاد الأوائل الذين كتبوا كلمات الغناء، وارتجلوا أشعار الزجل العاملي.

عبد الحسين الجواهري

وأنا أقرّ أني نجحت مع عبد الجليل، ولولاه ما كنتُ أصل إلى ما وصلت إليه. . . ومن حُبّي له أسميت ابني عبد الجليل على اسمه.

محمد المصطفى

هيدا حبيبي. . معلّمي. . . وبيّي

هيدا رئيسي وقدوتي وخيّي

هيدا العاكتفو حمل غنيّي. . .

يتباركوا الكتاف.

إلياس ناصر

وكـل رجـال أهـل الـعـبـقـريـة لـومـا بـقـبـلـة الـشـعـر اسـتـدارو
وزارو بـكـعـبـة الـشـعـر الأبـيـة وعـلى عـبـد الـجـلـيـل وهـبـي مـا مـرّو
كـأنـهـن لا إجـو وحـجّـو ولا زارو

يوسف قانصو

وبجياب مريولك يا شاعر مسرحي عـبّـيـت شـعّـار الـمـنـابـر يـا مَـلَـك
لا تـفـزع مـن الـعـمـر مـهـمـا يـنـمـحـي مـا بـيـنـمـحـي تـاريـخـك الـمـجـد ولـك

طليع حمدان

ماذا أقول فيك أيها الشاعر المنبري الكبير، وأنت عَلَمٌ من أعلام بلادي، نفتخر بك وبعطائك.

فؤاد حمدان

كان عبد الجليل: منبرياً قديراً، وذا بديهة كبيرة، بل حاضر الذهن وصافي البال، ومرتجل للشعر بكل ما لكلمة الإرتجال من معنى.

أسعد سعيد

عبد الجليل وهبي، شاعر منبري من الطّراز الأول. شارك في جوقات زجليّة عديدة، وكان له صولات وجولات في حقل الإرتجال. ولعلّ أبرز مبارياته كانت مع الشاعر علي الحاج القماطي الذي كان يردّد دائماً أمامنا: الشاعر الوحيد الذي أفضّل أن أتبارى معه هو عبد الجليل وهبي.

نزار الحُرّ

إذن، عبد الجليل وهبي أحد عمالقة الشعر المحكي المغنّى في لبنان والعالم العربي، ولن ينساه عظماء الشعراء، وهم يقرون أنه شيخهم وعميدهم، وأحد زعماء الإرتجالية في الشعر الزجلي.

د. حسن جعفر نور الدين

بعد انتهاء إحدىٰ الحفلات مع الشاعر الكبير علي الحاج وذلك عام ١٩٥٢م، رفع يَد عبد الجليل وهبي مفتخراً ومخاطباً الجمهور بأنه: «مُنذ الآن لو أن الله استرجع أمانته منه، فإنه يموت قَرير العين»، لأنه وَجَد مَن يخلفه ويحافظ على الزجل من بعده.

علي الحاج القماطي

بطاقة تعريف

ـ عبد الجليل إسماعيل إبراهيم وهبي.

ـ ينتمي إلى بلدة حاروف ـ قضاء النبطيّة (جنوب لبنان).

ـ ولد عام ١٣٤٠هـ المطابق ١٩٢١م، كما حدثني هو، في حلب ـ سوريا.

ـ جاء برفقة والديه صغيراً إلى بيروت وحصل على شهادة البكالوريا من مدرسة حوض الولاية.

ـ كتب الشعر وخاض في فنونه باكراً، وارتقى المنابر حتى غدا غصنه ندياً مساجلاً كبار شعراء الزجل، متحدّياً لهم بإرتجاله السريع البديع.

ـ التحق عام ١٩٥٣م رسمياً بالإذاعة اللبنانية بعد تعاون طال سنوات عديدة، وكتب الشعر الكثير والغزير في تلك الحقبة.

ـ انتخب عام ١٩٦١م رئيساً لجمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في لبنان، وكان أول رئيس لها. وفي عام ١٩٧٨ مُنح وسام الشرف من نفس الجمعية.

ـ وفي العام ذاته (١٩٦١م) مُنح الوسام الذهبي العالمي «فخر فرنسا» لغزارة إنتاجه.

ـ غادر لبنان عام ١٩٧٥م إلى الإمارات العربية المتحدة واستوطن أبو ظبي،وفتح مؤسسة إنتاج فَنّي، ومن ثم محل مجوهرات وأحجار كريمة.

ـ عاد إلى وطنه بعد اغتراب دام طويلاً (عام ٢٠٠٣م)، واستقر في بيروت

له:

١ ـ ديوان شعر، مخطوط باسم: في البدء كانت الكلمة (شعره الغنائي).

نال العديد من الجوائز والدروع، وحصل علىٰ أوسمة وشهادات تقدير عديدة من رؤساء وجمعيات وطنية وعالمية.

ـ توفي مساء يوم الجمعة ٦/ ربيع الأول/ ١٤٢٦هـ الموافق ١٥/ نيسان/ ٢٠٠٥م في إحدىٰ مستشفيات بيروت. ودفن عصر يوم السبت في جبانة بلدته حاروف بعد تشييع مهيب.

الأوسمة ودروع التقدير

علي خضر علاء الدين

نال الأستاذ الكبير والشاعر الزجلي القدير الأستاذ وهبي أوسمة ودروعاً كثيرة، نتيجةً لعطاءاته الأدبية ـ الثقافية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ ـ وسام «فخر فرنسا» الذهبي العالمي، عام ١٩٦١م، والاستاذ وهبي هو أول مَن نال هذا الوسام في لبنان، وهذا الوسام مُرفق براتب مدى الحياة و٥٠ عاماً بعد الحياة أيضاً.

٢ ـ الوسام الفخري لجمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في العالم، في ٥/ ١٠/ ١٩٧٨م من رتبة فارس ـ بوخارست (رومانيا).

٣ ـ وسام عضو دائم في «جمعية المؤلفين والملحنين العالمية» ـ فرنسا، عام ١٩٩٨م.

٤ ـ وسام الأرز الوطني (برتبة فارس)، منحه إيّاه فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد إميل لحود، عام ٢٠٠٣م.

٥ ـ درع «جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى» في لبنان، عام ٢٠٠٣م.

٦ ـ درع عربون شكر وتقدير من اللجنة اللبنانية لمهرجان صُور والجنوب، عام ٢٠٠٣م.

٧ ـ درع عربون تقدير ووفاء من الحركة الثقافية في لبنان، عام ٢٠٠٣م.

٨ ـ درع هيئة تكريم العطاء المميّز ـ محافظة النبطية، عام ٢٠٠٣.

٩ ـ درع تجمّع النهضة النسائية ـ النبطية، عام ٢٠٠٣م.

١٠ ـ شهادة جمعية اليقظة الثقافية الإجتماعية ـ حاروف، عام ٢٠٠٣م.

١١ ـ شهادة تقدير من (Public relation press) بيروت، عام ٢٠٠٣م.

١٢ ـ كما أقيم له مهرجان تكريمي في بلدته حاروف تم خلالها افتتاح حديقة وساحة باسمه، وذلك بحضور شاعرنا الكبير في ١٨/ ٩/ ٢٠٠٤م.

١٣ ـ درع عربون وفاء وتقدير من اتحاد بلديات الشقيق (النبطية)، في ١٩/ ٨/ ٢٠٠٥. وهو أول تكريم بعد وفاته.

أهم المصادر

١ ـ أرشيف الشاعر المرحوم عبد الجليل وهبي، الذي يضم المئات من القصائد وكلمات الغناء.

٢ ـ أرشيف الشاعر فايز شاهين.

٣ ـ علي الحاج في مسيرة الزجل اللبناني، جزءان.

٤ ـ ديوان شعر زين شعيب، ١٩٩٦م.

٥ ـ ديوان السيد محمد المصطفىٰ، ١٩٩٧م، دار عالم الفكر، بيروت.

٦ ـ مجلة «الجيش» اللبنانية، تموز ٢٠٠٣م.

عبد الجليل وهبي صاحب الـ ٤٠٠٠ أغنية



● عبدالجليل وهبي

منذ خمسين سنة وهو يقدم الأغنية العربية بزخم الشباب، فحمل أكثر من لون محلي وعربي حتى باتت بصماته واضحة لجميع المستمعين العرب تتناقلها الألسن جيلاً بعد جيل سواء كان ذلك لمطربين لبنانيين أو مطربين تلبننوا لكي يأخذوا منه كلمات أغنيات لهم تجيزهم لدى جمهورهم إذ أن كلمات أغنياته هي بمثابة جواز سفر لكل مطرب على امتداد الوطن العربي. ومن لم يغن من كلماته فانتشاره محدود ولا يتجاوز الحدود.. انه شاعر الأغنية اللبنانية وصاحب الاربعة آلاف أغنية الذائعة والمشاعة.. انه الاستاذ العملاق عبدالجليل وهبي.. والذي كان لنا معه هذا اللقاء الممتع

○ الاستاذ عبدالجليل وهبي من هو؟

● فنان تمكن من ناصية الكلمة الشعبية والعروضية منذ نصف قرن ولازال يعطي بكل الالوان ولاسيما اللبناني والمصري واللغة العربية الفصحى الى ان يقضي الله امراً كان مقدراً.

○ ألم تفكر بالتوقف يوماً؟

● هذا ما لم يراودني أبداً فأنا معطاء لأبعد الحدود، فقد غنى لي في هذه الساحة [illegible] أربع آلاف أغنية وقد [illegible] للوصول الى الرقم [illegible] أغنية وإن كان لي من العمر بقية فسأتجاوز الرقم [illegible] فكل أغنياتي مدرجة في كافة الإذاعات العربية الأمر الذي حدا بمنظمة SACEM وهي جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى وتمثل جميع دول العالم أن تمنحني وساماً ذهبياً باعتباري [illegible] من الوطن العربي الذي نال هذا الشرف وكذلك شرف العضوية إذ انه يحتوي على خمسين عضواً فقط من جميع دول العالم ولا يمكن أن يتشرف بهذه العضوية أحد إلا [illegible]

□ نعلم انك دفعت وديع الصافي الى سلمة الغناء في العام ١٩٥٠ بأغنية «ع اللوما» فهل حدثتنا عن ذلك؟

● نعم.. كان وديع الصافي يغني أغنيات شعبية وجبلية [illegible] فأعطيته أغنية «ع اللوما» [illegible] الاذاعة اللبنانية [illegible] ثم كرت السبحة [illegible] الى أن صار مطرب لبنان الأول ومطرب مطربي العرب.

○ هل لنا أن نعرف بعضاً من موجعاتك مع وديع الصافي؟

● هي أكثر من أن تعد [illegible] في الخليج.

○ من وديع الصافي ننتقل الى فريد الأطرش؟

● فريد الأطرش - رحمه الله - [illegible] ١٩٦٧ [illegible] كذلك محاورة حماسية مع الفنانة صباح [illegible] وغيرها الكثير.



الشاعر عبد الجليل وهبي في مطلع شبابه

مقابلة مع الاستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي في إحدى الصحف الخليجية



الجمهورية اللبنانية

وزارة الانباء

بطاقة خاصة

بموظفي وزارة الانباء

اعطيت للسيد : عبد الجليل وهبه

وظيفته : مرتب الزجل

رقم بطاقة الهوية : ______ المحافظة : بيروت القضاء : بيروت

في

بطاقة الشاعر عبد الجليل
وهبي عندما كان موظفاً في
الاذاعة اللبنانية - ١٩٥٨

بعد غياب دام خمسة عشر عاماً
تقام بـــين الشاعرين

عبد الجليل وهبه والسيد محمد المصطفى

مباراة زجلية كبرى على مسرح سينما كرمنيك طريق النهر — برج حمود

وذلك مساء السبت الواقع في ١٩ شباط ١٩٦٦

وستجري مباراة ثانية بين اميري العتابا والرباب مهدي زعرور وسعيد الاشوش

(والمسرح) ستنشر المباراة بكاملها في عددها القادم ... فانتظروه

نموذج إعلاني في مجلة « المسرح »
عن حصول مباراة زجلية بين شاعرين

ابتهال

يا من عليك اتكالي　　وانت ادرى بحالي
وعبده ايمان قلبي　　ما غيرته الليالي

الكل يشكون لديهم　　آمالهم في يديهم
وكل أمر عليهم　　ما كان صعب المنال

يا من اذا قول سمح　　اعطف علي واصفح
وجد بجودك يمحو　　عني وذل السؤال

يا الله الروح مني　　تغدو وتصعد الي
ارجو رضاك واني　　بغيره لا ابالي

بسم الله الرحمن الرحيم

خمس مواويل من العتابا من عيون الشعر تأليف عبد الجليل وهبي

كفاني حب مثلك حلو غنّيت   ع دنيا ما دخلها النور عتّيت
وقبل ما كان اعمل للألف غنيت   وكل ما عد غلط بالحساب

\+ + + +

حكمت الولف ومن حكمي عفيتو   وجرّبت الخلق تقصد ع فيتو
وانا بقصد الاسلب عفيتو   لكن بتردني شيم العرب

\+ + + + +

علي ليش يا محبوب جافي   ونا اللي زارعك والعمر جاني
وبلك يا حلو ما عاد جافي   وبلا مرسال ردلي الجواب

\+ + + + +

يللي في حنانك القلب لبيت   ومن عيني دموع الحب عليت
يا طاير قد ما بالجو علّيت   مصيرك تنزل بأرض الحباب

\+ + + +

حباب يأمروا علي وينهون   يبعدوا بلطف ايامي وينهون
يا نجم سهيل خبرني وينهون   قبل ما يميل جنحك عالغياب

\+ + + + + +

نماذج من شعر وخط الشاعر عبد الجليل وهبي

مشي معي عالأرز

مشّي معي عالارز تا نقطف نجوم   ونسمر سوا بعيون خلقت للسهر

ونقطّع رواسي وتغرّبت عنك الغيوم   عتّقت عليك الشمس واصفرّ القمر

بيعني يا موطني لفتة نظر   حكّي ولا ايوب قدّي ما صبر

ما بيضيع روحي بعد هالعمر الطويل   يوصل خبرها وما يجي منهم خبر

بيعني لفتة نظر   واطلب عنك الرجوع   هيك هيك بدها ترجع !!!

في معي قلب انكسر   في معي دموع نهر

(تروم)

بيعني لفتة نظر

بيعني التراب اللي انقطع عنّو الحب   بيعني الشراب بيبس كرم العنب

ومطلّ في بالكون أبي واحد   آية هوا اللي على جبيني انكتب

أهلا معك يا شعب لبنان الكبير

دفعت الضريبة عالحضارة يا أمير

وتقريباً دفعنا القسط كلّو

باقي علينا ندفع القسط الأخير

* * * * *

نماذج من شعر وخط الشاعر عبد الجليل وهبي

شعر عبد الجليل وهبي

الحلاج

الحلاج وقربة الهوى موردها
وأسكر السمرة عينا تُسكر ثورتها
ما زلت أرشف حتى رشّ مورشفني
وقد ثملت. دمي مسري الحنين بها
أستوهم الشوق أن يأذن بجوقته
فيجرح اليأس عمرا بعد ما جُرحا
والعاشقون على شتى مذاهبهم
ضموا جنا البدر للراجين كما
ما لي أريد جنى قد من يعذبني
بسلو فاصبو ما في الجو سرحا
سترجعه لهواه الحب زرا
هذه رؤيتي الى جرحه فاقتضي
شعرنا في كفتي ميزان النقد
ما خف من كفة في أخرى رجحا

نماذج من شعر وخط الشاعر عبد الجليل وهبي

يا داير عسهر الليل   يا ويلي منك يا ويل
بليالي محروم النوم   ونهاري مقطوع الحيل
يا داير عسهر الليل

ـــ ـــ ـــ

ما بتنام ولا بتنيِّم   ولا بتقبل اي كلام
ولا بتحكي هدا بنام   يا ويلي منك يا ويل
يا داير ...

ـــ ـــ ـــ

ساعات بشوفك مسرور   وساعات بشوفك مأسور
وساعات بشوفك مقهور   ودموعك متل هدا السيل
يا داير

ـــ ـــ ـــ

بكره بتبدأ يا فلان   عالصحة والايمان
وبيغدر فيك الزمان   وبتصرخ يا عين يا ليل
يا داير

ـــ ـــ ـــ

نماذج من شعر وخط الشاعر عبد الجليل وهبي

يا دهر

يا دهر ياماشي ع كيف إبليس	بترضي اللئيم بتزعّل القديس
بنت الهوى سوّاقة عالباب	والآدمية ناطرة السرفيس

يا دهر

يارب ياللي بتنصف المظلوم	من نعمتك ليش الوفي محروم
بكبر بياع الحليب بيقوم	وبيغيره بياع الخضر لقميس

يا دهر

فيه ناس كلهم عاطفة وذمة	بيشاركونا همّك ودمعتي
وفيه ناس شربوا دمنا ودمي	وعلّوا البنا وعبّوا الكر والكيس

يا دهر

ياما بشر من زود عفّتها	بتطلعوا في عز نعمتها
وفيه ناس صبيحة جوع هيلتها	الليرات معها مكدّسة تكديس

يا دهر

يا دهر ياماشي ع كيف إبليس	بترضي اللئيم بتزعّل القديس
بنت الهوى سوّاقة عالباب	والآدمية ناطرة السرفيس

عبد الجليل وهبي

نماذج من شعر وخط الشاعر عبد الجليل وهبي

قصيدة الحمار

يا مرفّق الدربين يا رفيق العذاب | جبّار طيّب خصرك بين الدواب
يا ما ع ظهرك شيّلوا ملوك وعبيد | ومزّقوا عليك حجار وسكّوك جواب

أيوب يا ما شكّيت فيه العدى | من الصبر غيرك ما رضي يورّث حدا
جلدك على الكرباج فتّح وانعقر | والمكاري عليك قلبو من حجر
ها الا بحمل ضربتو ثور البقر | بالمسكّي ببنعرك عند الطلوع
ومن دون رحمة بيكتلك بين الضلوع | شبعان ومنكملك حزامو عالدبيع
ومن لغير تطعمو تاركك شبعان جوع

من ساعة اللي خلقت جِبلك ها الجلال | الـ فرقو خرج واسع كراريبو طوال
ومن كتر ما الكت من جربك الدروب | قصرت حتى صرت ع قد الغزال

وبيعيّروك الناس بلادة حمار | اوسع من التقصير ريتيك الكبار
بلكي سكوتك من صفات الفيلسوف | بالكتاب خالد لا مداد ولا حروف
يا موقف التفكير ع باب القدر | وبصاحب الانسان ورابي الظروف
صابر على مر الاذى صبر الكريم | وها الاتزان الـ فيك من طبع الحكيم
وبين الـ بيجيك تورطك عند اللزوم | لبطنك ما بيوقف شرع حكيم
ما كابت عالحمل التقيل مساعدي | وما ارتحت بيوم من العمر كلو
الـ بيدلّك ع الدرب مرة واحدي | من بعد ما عشك انت، بتدلّو
بتضرب بترفع جبهتك صوب الفلك | وبتطل واقف صاحبك ينا ملّك.
وبتبعدوا شفافو ع كتر الصوفرة | وما بتلتفتلو قد ما بصفّر إللك

نبيه

نماذج من شعر وخط الشاعر عبد الجليل وهبي

تأليف عبد الجليل وهبي

عتابا

الدهر كم من ذوي قلوب عا بالو   لقي ما بيرضى إلا عا بالو
أنا وحبيب روحي ع بالو   ما بكرم يا دهر أصلك تراب

* * * *

عتابا

يا درب الأحباب الدمع لقيت   وجراحي بتنشى الصبر لقيت
وذرفت دمع الأحباب لقيت   يا أهلي ما لقيت دربي وجاب

* * * *

عتابا

حكيت الولف وبرى حكي بغيتو   وهجرت الخلق نقصد بغيتو
وإذا بقصد أنا بطلب بغيتو   لكون بتريني شيم العرب

* * * *

عتابا

يا محبي يا هيف العاب بسلاكي   وعيد الهوى ربطني القلب بسلاكي
بعاني الهوى انكتب بسلاكي   يا أهل قمر بين الجناب

* * * * *

عتابا

تعيش الحب والكف جنيت   وتسأل الحب يا دوا جنيت
وكما أهلو ما عادت جنيت   ما عادت الدنيا تسلو هالطبع

* * * * *

عتابا

المرء ليش أهل العشق مجنون   وما اللي ردعهم والغير مجنون
وعيون الحب بحسوي تنهز يا حنون   ما عادني بتعرف ع مرادي الحباب

جانب جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى

SOCIETE DES AUTEURS, COMPOSITEURS ET EDITEURS DE MUSIQUE

S.A.C.E.M POSTE :44-97

225 ,AV . CHARLES DE GAULLE

92521 NEUILLY SUR SEINE CEDEX

بعد تقديم التحية والاحترام ،

أنـا الموقـع أدناه الشاعر المؤلف عبد الجليل اسماعيل وهبي مواليد بيروت ١٩٢٠ – رقم السجل ٦٦٣ الباشورة ، أطلب منكم وأنا متمتع بكامل قواي العقلية والجسدية وبمحض إرادتي ودون ضغط أو إكراه ، تحويل مخصصاتي الشهرية منكم إلى ابنتي السيدة فاطمة عبد الجليل مواليد بيروت ١٩٥١ رقم السجل ٦٦٣ الباشورة والتي هي المقيمة في بيروت – محلة الصنائع – شارع محي الدين الخياط – بناية الصقر الطابق الأول ، حيث أقيم معها بصورة دائمة والتي ترعى شؤوني الخاصة والاعتناء بي وتأمين متطلباتي والانفاق علي لا سيما لجهة الطبابة والاستشفاء ، معتبراً هذا الطلب بمثابة وكالة غير قابلة للعزل طالما أنا على قيد الحياة ، ويعتبر هذا الطلب بعد وفاتي وصية لا يجوز الرجوع عنها تحت كل الأسباب والظروف .

وإقراراً بذلك وقعت بمحض إرادتي هذا الطلب .

على أمل العمل بموجبه والتقيد بأحكامه .

بيروت في ٤/٩/٢٠٠٣

الشاعر والمؤلف عبد الجليل وهبي







نص وصية الشاعر عبد الجليل وهبي

SOCIETE DES AUTEURS,COMPOSITEURS ET EDITEURS
DE MUSIQUE
S.A.C.E.M. POSTE 44-97
225, AV. Charles De Gaule
92521 NEUILLY Sur Seine CEDEX

Messieurs,

Je, soussigné, le poète et compositeur Abdel Jalil Ismail WEHBE, né à Beyrouth en 1921, registre civil No 663 Bachoura, jouissant de toutes mes capacités civiles et légales viens par la présente, volontairement et librement, sans aucune pression ni contrainte, vous prier de transférer mes allocations mensuelles à ma fille Mme Fatima Abdel Jalil, née à Beyrouth en 1951, registre civil No 663 Bachoura, sa mère Bahia, demeurant à Beyrouth, Place Sanaeh, Rue Muhieddine Khayat, Immeuble Sakr, premier étage, où je réside avec elle d'une façon permanente, laquelle prend charge de mes affaires personnelles , prend soin de moi, assure mes besoins et couvre surtout mes besoins médicaux et d'hospitalisation. Je considère ma présente demande une procuration irrévocable durant toute ma vie et après ma mort un testament irrévocable sous toutes les circonstances et motifs.

En foi de quoi, j'ai signé volontairement et librement cette présente demande, tout en vous priant d'agir en l'occurrence et de respecter sa teneur.

Beyrouth, le 9/9/2003

Le poète et compositeur Abdel Jalil WEHBE
(signature)

No 6402/2003
Ce jeudi, dix-huit septembre deux mille trois a comparu M Abdel Jalil WEHBE, né en 1921, titulaire du registre civil No 663/Bachoura – Beyrouth et a demandé de légaliser cet instrument.
Sur demande cet instrument est valider à la date précitée.
Le notaire Chadi RAMMAL – cachet et signature

---

traduction sincère et conforme au texte arabe ci-joint

نص وصية الشاعر عبد الجليل وهبي باللغة الفرنسية



الشاعر عبد الجليل وهبي
بريشة فنان



الاستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي (أبو ظبي - ١٩٩١م)



من اليمين: الفنان سليم الطباع - والفنان الكبير محمد عبد الوهاب - وخلفه الملحن نقولا المني
والشاعر الكبير عبد الجليل وهبي في مركز الإذاعة اللبنانية (بيروت) ١٩٥٣م



الاستاذ الشاعر
عبد الجليل وهبي



الشاعر عبد الجليل وهبي والاستاذ جورج جرداق ٢٨/٩/٢٠٠٣ - حاروف



الشاعر عبد الجليل وهبي يتسلّم درع جمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى في لبنان،
من رئيسها الشاعر الاستاذ الياس ناصر بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٣ - حاروف



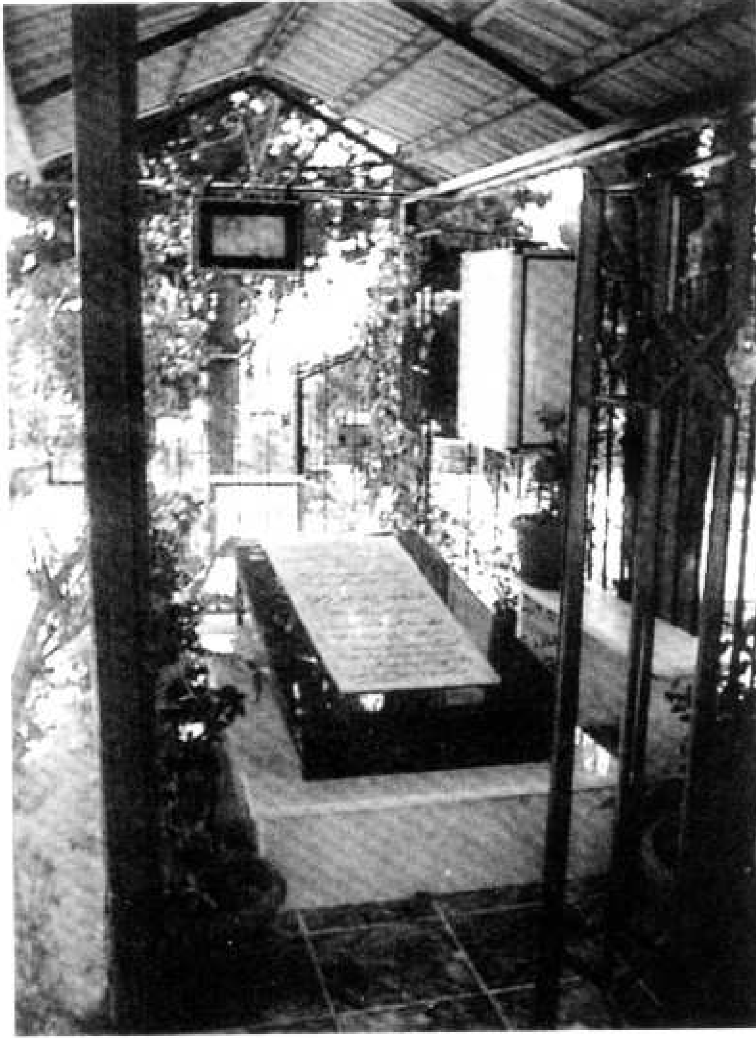
الشاعر عبد الجليل وهبي يستلم شهادة تقدير Puplic Relation Press - ٢٠٠٣



الشاعر عبد الجليل وهبي - ٢٠٠٤ م



الاستاذ الشاعر عبد الجليل وهبي وفضيلة الشيخ عبد الحسين الجواهري
الخميس ٧ / ذو الحجة / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤/١/٢٩ م - بيروت



ضريح المرحوم الشاعر الكبير عبد الجليل وهبي